سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١١٧٩)

سنيا أثريا سلفيا

الأعلام الذين وصفهم الذهبي بذلك في مصنفاته

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"شيخ المغرب في النحو واللغة، يوم عاشوراء، حفظ كتاب سيبويه، والمصنف الغريب، وكتاب العين، وإصلاح المنطق، وأشياء كثيرة.

وفيها محدث اسفرايين، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن إسحاق الاسفراييني. رحل مع خاله الحافظ أبي عوانة، فسمع أبا مسلم الكجي وطبقته، توفي في شعبان.

وفيعا محدث الأندلس، أبو عثمان سعيد بن فحلون، في رجب، وله أربع وتسعون سنة، روى عن بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ولقي في الرحلة، أبا عبد الرحمن النسائي، وهو آخر من روى عن يوسف المغامي، حمل عنه " الواضحة " لابن حبيب.

وفيها محدث أصبهان، عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، الرجل الصالح أبو محمد، في شوال، وله ثمان وتسعون سنة، تفرد بالرواية عن طائفة، منهم: محمد بن عاصم الثقفي وسموية، وأحمد بن يوسف الضبي.

وفيها أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطستي الوكيل ببغداد، في شعبان، وله ثمانون سنة. روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا وأقرانه، وله جزء معروف.

وفيها الحافظ الكبير أبو يعلى، عبد المؤمن بن خلف النسفي، وله سبع وثمانون سنة، رحل وطوف ووصل إلى اليمن، ولقي أبا حاتم الرازي وطبقته، وكان مفتيا ظاهريا أثريا، أخذ عن أبي بكر بن داود الظاهري، وفيه زهد وتعبد.." (١)

"خمسين مثل الصوري، ثم ذكر حكاية في زهده.

وأبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد القرطبي بن الصيرفي، الحافظ المقرئ، أحد الأعلام، صاحب المصنفات الكثيرة المتقنة، توفي بدانية، في شوال، وله ثلاث وسبعون سنة. قال: ابتدأت بطلب العلم، سنة ست وثمانين وثلاثمئة، ورحلت إلى المشرق، سنة سبع وتسعين، فكتبت بالقيروان ومصر.

قلت: سمع من أبي مسلم الكاتب، وبمكة من أحمد بن فراس، وبالمغرب من أبي الحسن القابسي، وقرأ القراءات على عبد العزيز بن جعفر الفارسي، وخلف ابن خاقان، وظاهر بن غلبون وجماعة.

قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله، وكان جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينا ورعا **سنيا**. وقال غيره: كان مجاب

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٧٣/٢

الدعوة، مالكي المذهب.

وناصر بن الحسين، أبو الفتح القرضي العمري المروزي الشافعي، مفتي أهل مرو، تفقه على أبي بكر القفال، وأبي الطيب الصعلوكي، وروى عن أبي سعيد عبد الله بن محمد الرازي، صاحب ابن الضريس، وعبد الرحمن بن أبي شريح، وعليه تفقه البيهقي، وكان فقيرا متعففا متواضعا.." (١)

"مسلم الكاتب فمن بعده. وقال ابن ماكولا: كان متفننا في عدة علوم، لم أر بمصر من يجري مجراه.

قال الحبال: توفي في ذي الحجة.

والمعز بن باديس بن منصور بن بلكين الحميري الصنهاجي، صاحب المغرب، وكان الحاكم العبيدي قد لقبه شرف الدولة، وأرسل له الخلعة والتقليد، في سنة سبع وأربعمئة، وله تسعة أعوام، وكان ملكا جليلا عالي الهمة، محبا للعلماء، جوادا ممدحا، أصيلا في الإمرة، حسن الديانة، حمل أهل مملكته على الاشتغال بمذهب مالك، وخلع طاعة العبيديين في أثناء أيامه، وخطب لخليفة العراق، فجهز المستنصر لحربه جيشا، وطال حربهم له، وخربوا حصون برقة وأفريقية، توفي في شعبان بالبرص، وله ست وخمسون سنة.

سنة خمس وخمسين وأربعمئة

فيها قدم السلطان طغرلبك بغداد، فعاث جيشه وفسقوا، ونزلوا في دور الناس، وهجم جماعة على حمامين، وأخذوا ما استحسنوا من النساء. ثم رجع إلى الري، بعد أن دخل بابنة القائم بأمر الله، فمات في رمضان، وله سبعون سنة، وعاش عقيما ما بشر بولد، فعهد بالسلطنة إلى ابن أخيه سليمان بن جغريبك، فاختلفت الأمراء عليه، ومالوا إلى أخيه سليمان بن جغريبك، فاختلفت الأمراء عليه، ومالوا إلى أخيه ألب أرسلان، فاستولى على ممالك عمه مع ما في يده.

وفيها أحمد بن محمود، أبو طاهر الثقفي الأصبهاني المؤدب، سمع كتاب " العظمة " من أبي الشيخ، وما ظهر سماعه منه إلا بعد موته، وكان صالحا ثقة سنيا، كثير الحديث، توفي في ربيع الأول، وله خمس وتسعون سنة. روى عن أبي بن المقرئ، وجماعة.." (٢)

"خلق كثير.

والمطهر بن عبد الواحد، أبو الفضل البزاني الأصبهاني توفي فيها، أو في حدودها، روى ع ابن المرزبان الأبهري، جزء لوين، وعن ابن مندة، وابن خرشيذ قوله.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٢٨٦

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٣٠٣

سنة ست وسبعين وأربعمئة

فيها عزم أهل حران، وقاضيهم ابن جلبة الحنبلي، على تسليم حران إلى جنق أمير التركمان، لكونه **سنيا**، وعصوا على مسلم بن قريش صاحب الموصل، لكونه رافضيا، ولكونه مشغولا بمحاصرة دمشق مع المصريين، كانوا يحاصرون بها، تاج الدولة تتش، وأسرع إلى حران ورماها بالمجانيق، وأخذها، وذبح القاضي وولديه رحمهم الله.

وفيها توفي الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشافعي، جمال الدين، أحد الأعلام، وله ثلاث وثمانون سنة.

تفقه بشيراز، وقدم بغداد، وله اثنتان وعشرون سنة، فاستوطنها ولزم القاضي أبا الطيب، إلى أن صار معيده في حلقته، وكان أنظر أهل زمانه، وأفصحهم وأورعهم، وأكثرهم تواضعا وبشرا، وانتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا. روى عن أبي علي بن شاذان والبرقاني، ورحل إليه الفقهاء من الأقطار، وتخرج به أئمة كبار، ولم يحج ولا وجب عليه، لأنه كان فقيرا متعففا قانعا باليسير، درس بالنظامية، وله شعر حسن، توفي في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة.

وطاهر بن الحسين، أبو الوفا القواس الحنبلي الزاهد، ببغداد عن ست وثمانين سنة. روى عن هلال الحفار وجماعة، وكان إماما في الفقه والورع." (١)

"والدقاق أبو عبد الله محمد بن عبد بن عبد الواحد الإصبهاني الحافظ الرحال عن ثمانين سنة، روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب والباطرقاني وعبد الرحمان بن أحمد الرازي. وعني بهذا الفن، وكتب عمن دب ودرج وكان محدثا **أثريا فقيرا** متقللا. توفي في شوال.

سنة سبع عشرة وخمس مئة

في أولها التقى الخليفة المسترشد بالله ودبيس الأسدي. وكان دبيس قد طغى وتمرد ووعد عسكره بنهب بغداد. وجرد المسترشد يومئذ سيفه ووقف على تل، فانهزم جمع دبيس وقتل خلق منهم. وقتل من جيش الخليفة نحو العشر ين، وعاد مؤيدا منصورا. وذهب دبيس فعاث ونهب، وقتل بنواحي البصرة.

وفيها توفي ابن الطيوري أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد، في رجب، عن ثلاث وثمانين سنة. وكان صالحا. أكثر بإفادة أخيه المبارك.

وروى عن ابن غيلان والخلال، وأجاز له الصوري وأبو علي الأهوازي.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٣٣٤

وابن الخياط الشاعر المشهور أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي، الكاتب الدمشقي. ويعرف بابن سني الدولة، الطابلسي. عاش سبعا وستين سنة. وكتب أولا لبعض الأمراء ثم مدح الملوك والكبار، وبلغ في النظم الذروة العليا. أخذ يجلب عن أبي الفتيان محمد بن حيوس، وعنه أخذ ابن القيسراني.
قال السلفي: كان شاعر الشام في زمانه. قد اخترت من شعره مجلدة لطيفة فسمعتها منه.." (١)

"وفيها كانت وقعة على همذان بين طغريل السلطان وبين حاشية أخيه محمدو، ومعهم ابن استاذهم داود صبي أمرد. فانهزموا.

وفيها توفي الملك الأكمل أحمد بن الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي المصري. سجن بعد قتل أبيه مدة إلى أن قتل الآمر وأقيم الحافظ. فأخرجوا الأكمل وولي وزارة السيف والقلم. وكان شهما هيبا عالي الهمة كأبيه وجده. فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور، وأخذ أكثر ما في القصر، وأهمل ناموس الخلافة العبيدية،، لأنه كان سنيا كأبيه، لكنه أظهر التمسك بالإمام المنتظر، وأبطل من الأذان " حي على خير العمل " وغير قواعد القوم. فأبغضه الدعاة والقواد وعملوا عليه. فركب للعب الكرة في المحرم، فوثبوا عليه وطعنه مملوك الحافظ بحربة، وأخرجوا الحافظ، ونزل إلى دار الأكمل، واستولى على خزائنه، واستوزر يانس مولاه. فهلك بعد عام.

وأبو العز بن كادش أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمي العكبري، قي جمادى الأولى، عن تسعين سنة. وهو آخر من روى عن القاضي أبي الحسن الماوردي. وروى عن الجوهري والعشاري، والقاضي أبي الطيب. وكان قد طلب الحديث بنفسه، وله فهم.

قال عبد الوهاب الأنماطي: كان مخلصا.

وبوري تاج الملوك صاحب دمشق وابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة تتش السلجوقي. وكانت دولته أربع سنين. قفز عليه الباطنية فجرح." (٢)

"سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكي فافتتح ثلاثة حصون للفرنج بأعمال حلب.

وفيها كان الغلاء المفرط بل وقبلها سنوات بأفريقية حتى أكلوا لحوم الآدميين.

وفيها توفي أبو الحسن بن الآبنوسي أحمد بن أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي الشافعي الوكيل. سمع

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤٠٨

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤٢٨

أبا القاسم بن البسرى وطبقته. وتفقه وبرع، قرأ الكلام والاعتزال. ثم لطف الله به وتحول سنيا. توفي في ذي الحجة عن بضع وسبعين سنة.

والبطروجي أبو جعفر بن عبد الرحمن الأندلسي أحد الأئمة.

روى عن أبي عبد الله الطلاعي وأبي على الغساني وطبقتهما. وكان إماما حافلا بصيرا بمذهب مالك. ودقائقه، إماما في الحديث ومعرفة رجاله وعلله. له مصنفات مشهورة. ولم يكن في وقته بالأندلس مثله. ولكنه كان قليل العربية، رث الهيئة، خاملا. توفي في المحرم.

وأبو بكر الأشقر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال. روى عن أبي الحسين بن المهتدي بالله، والصريفيني. وكان خيرا صحيح السماع. توفي في صفر.." (١)

"وكان ابن السلار سنيا شافعيا شجاعا مقداما. بنى للسلفي مدرسة معروفة لكه جبار ظالم شديد البأس صعب المراس. وكان زوج أم عباس بن باديس. فقتله نصر بن عباس هذا على فراشه بالقاهرة في المحرم وولي عباس الملك.

الأفضل محمد بن عبد الكريم المتكلم صاحب التصانيف. أخذ علم النظر والأصول عن أبي القاسم الأنصاري، وأبي نصر بن القشيري. ووعظ ببغداد، وظهر له القبول التام. وقد اتهم بمذهب الباطنية. توفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة. روى عن أبي الحسن المديني.

وأبو طاهر السنجي محمدبن محمد بن عبد الله المروزي الحافظ خطيب مرو. تفقه على أبي المظفر السمعاني، وعبد الرحمان البزاز، وسمع من طائفة، ولقي ببغداد ثابت بن بندار وطبقته. ورحل مع أبي بكر بن السمعاني. وكان ذا معرفة وفهم مع الثقة والفضل والتعفف. توفي في شوال عن بضع وثمانين سنة.

وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكشميهني المروزي الخطيب، شيخ الصوفية ببلده، وآخر من روى عن محمد بن أبي عمران كتاب البخاري. عاش ستا وثمانين سنة.

وأبو عبد الله القيسراني محمدبن نصر بن صغير بن خالد الأديب، حامل لواء الشعر في عصره. تولى إدارة الساعات التي بدمشق مدة ثم سكن حلب. وكان عارفا بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب. مدح الملوك والكبار وعاش سبعين سنة. ومات بدمشق.

ومحمد بن يحيى العلامة أبو أسعد النيسابوري محيي الدين شيخ الشافعية." (٢)

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤٦١/٢

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٧/٣

"فيرفع رأسه ويقول: العجب أنها تمطر مع الصحو.

وكان يتحدث ملحونا ويتبرم بمن يخاطبه بإعراب.

وهو شيخ الجزولي.

سنة ثلاث وثمانون وخمس مائة

فيها افتتح صلاح الدين بالشام فتحا مبينا ورزق رزقا متينا وهزم الفرنج وأسر ملوكهم وكانوا أربعين ألفا.

ونازل القدس وأخذه ثم عكا فأخذها ثم جال وافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور لا يعلمه إلا الله.

وفيها قتل ابن الصاحب ولله الحمد ببغداد فذلت الرافضة.

وفيها قويت نفس السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وامتدت يده وحكم بأذربيجان بعد موت أبي بكر البهلوان بن إلذكر.

فأرسل إلى بغداد يأمر بأن يعمر له دار السلطان وأن يخطبوا له.

فأمر الناصر بالدار فهدمت وأخرج رسوله بلا جواب.

وفيها توفي عبد الجبار بن يوسف البغدادي شيخ الفتوة وحامل لوائها.

وكان قد علا شأنه بكون الخليفة الناصر تفتى إليه.

توفي حاجا بمكة.

وعبد المغيث بن زهير أبو العز الحربي محدث بغداد وصالحها وأحد من عني بالأثر والسنة.

سمع ابن الحصين وطبقته وتوفي في المحرم عن ثلاث وثمانين سنة.

وكان ثقة سنيا مفتيا صاحب طريقة حميدة.

تبادر وصنف جزءا في فضايل يزيد أتى فيه بالموضوعات.." (١)

"أوائل رمضان عن بضع وستين سنة.

وكان بارع الترسل والنظم.

ويونس بن يحيى الهاشمي أبو محمد البغدادي القصار نزيل مكة.

روى عن أبي الفضل الأرموي وابن الطلابة وطبقتهما.

سنة تسع وست مائة

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٨٥/٣

فيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بين الناصر محمد بن محمد ابن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج.
ونصر الله الإسلام واستشهد بها عدد كثير.
وتعرف بوقعة العقاب.
وفيها توفي أبو جعفر الحصار أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري الأندلسي الداني المقرئ نزيل بلنسية.
قرأ القراءات علابن هذيل وسمع من جماعة وتصدر للإقراء ولم يكن أحد يقاربه في الضبط والتحرير ولكن ضعفه الأبار وغيره لروايته عن ناس ما كأنه لقيهم.
توفي في صفر.
وأبو عمر بن عات أحمد بن هارون بن أحمد النقري الشاطبي الحافظ.
سمع أباه العلامة أبا محمد وابن هذيل.
ولما حج سمع من السلفي.
وكان عجبا في سرد المتون ومعرفة الرجال والأدب.
وكان زاهدا سلفيا متعففا عدم في وقعة العقاب في صفر.
والملك الأوحد أيوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب.
تملك خلاط خمس سنين.
وكان ظلوما سفاكا لدماء الأمراء.
مات في ربيع الأول.
وأبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي اليمني الصنعاني الشافعي." (١)
"وسبعون سنة.

والفرضي الإمام شمس الدين أبو العلا محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي الصوفي الحافظ كان إماما في الفرائض مصنفا فيها له حلقة أشغال.
وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر وكتب بخطه الأنيق الكثير ووقف أجزاء.
وراح مع التتار من خوف الغد فنزل بماردين أشهرا وأدركه أجله بها وله ست وخمسون سنة.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣/ ١٥٠

وكان صالحا دينا **سنيا.**

حدثنا عن محمد بن أبي الدنية وغيره.

والغسولي أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر الصالحي الحجار روى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق وعاش ثمانيا وثمانين سنة.

وهو آخر من روى في الدنيا عن موسى.

توفي في نصف جمادى الآخرة بالجبل.

خدم مدة في الحصون.

وقد حدث في حياة ابن عبد الدايم.

وكان فقيرا متعففا أميا لا يكتب

قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى: وقد انتهى ما أردت إيراده من كتاب الحوادث وأكابر الناس من العلماء والرواة والأعيان

ف أسأل الله المنان بفضله على عباده أن يغفر

لي زلتي وأن يرحم غربتي ويلقني حجتي

يوم حاجتي آمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا إلى

يوم الدين." (١)

"البكري الشافعي كهلا، وهو الذي آذى ابن تيمية، والذي طرده السلطان وأراد قطع يده لفتاويه، وذم المنكر، فتنقل بأعمال مصر.

ومات بدمشق العدل المعمر القاضي شمس الدين أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ثم الدمشقي الشافعي، في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة. سمع من ابن الصلاح من سنن البيهقي.

ومات الشيخ الزاهد محمد ابن المفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجربقي الضال الذي حكم بضرب عنقه القاضي المالكي مرة بعد أخرى، ثم انسحب إلى مصر وإلى بغداد، ثم قدم متخفيا وسكن

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤٠٨/٣

القابون. وكان فقيها بالمدارس، ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة. وكان يتنقض الأنبياء ويتفوه بعظائم، وعاش ستين سنة. انقلع في ربيع الآخر.

ومات أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا بسلمية، ودفن عند أبيه. وكان عاقلا نبيلا فيه خير عاش نيفا وستين سنة، وهو أخو مهنا.

ومات قاضي حلب زين الدين عبد الله بن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر الأنصاري وله سبعون سنة. ولي حلب نيفا وعشرين سنة. وقبلها ولي بعلبك، ونائب دمشق، وولي حمص. وكان مسمتا مليح الشكل.

ومات وزير الشرق علي شاه أبي بكر التبريزي في جمادى الآخرة بأرجان وقد شاخ. وكان سنيا معظما لصاحب مصر محبا فيه.." (١)

"٣. مع الاشتراك في كثير من الأحاديث في الفصل المتعلق بالأدلة من السنة إلا أن كل كتاب انفرد ببعض الأحاديث مع اختلاف في تعليقات الذهبي على أحاديث الكتابين مما يترتب عليه أن كل كتاب احتوى على فوائد لا توجد في الكتاب الآخر.

٤. ما حصل في فصل الأدلة من السنة ينسحب على بقية فصول ومحتويات الكتاب، فكل كتاب ينفرد ببعض الآثار والفوائد التي لا توجد في الكتاب الآخر.

وأضرب لك على سبيل المثال لا الحصر مثالا لفائدة انفرد بها كتاب "العرش" ولا توجد في كتاب "العلو". قوله في أبي الحسن الأشعري: "وكان معتزليا ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها المعتزلة، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقولونه، وهو ما دوناه عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم في جميع ذلك، فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزليا، وحال كان سنيا في البعض دون البعض، وحال كان في غالب الأصول سنيا، وهو الذي علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين"١.

---

١ انظر نهاية الفقرة (٢٤٧) ، وانظر التعليق عليها.." (٢)

"وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه١.

١٠- وقال الحافظ ابن عساكر: قال أبو الحسن في كتابه الذي سماه "العمد في الرؤية": "ألفنا كتابا كبيرا في الصفات، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية وفيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه لله،

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤/٧٠

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٤٠٠

واليدين، وفي استوائه على العرش"٢.

) ق٧٢/أ) ولد الأشعري سنة ستين ومائتين٣، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بالبصرة رحمه الله، وكان معتزليا ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها المعتزلة، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقولونه، وهو ما [ذكرناه] ٤، عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم في جميع ذلك. فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزليا، وحال كان **سنيا** في بعض٥ دون البعض، وكان في غالب الأصول **سنيا**، وهو الذي علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين.

---

١ تبيين كذب المفتري (ص١٥٢-١٦٣) .

٢ انظر تبيين كذب المفتري (ص١٢٩) . ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية (٢/٣٣٥) .

٣ في (ب) و (ج) "ست وثمانين".

٤ في (أ) "ذناه" وفي (ب) "دناه" وهو خطأ، وما أثبته من (ج) .

٥ في (ب) و (ج) "البعض".." [(١)]

"// كان الآجري محدثا **أثريا حسن** التصانيف جاور مدة

روى عن الكجي وأبي شعيب الحراني وطبقتهما

وحمل عنه خلق كثير من الحجاج

توفي سنة ستين وثلاثمائة //

الحافظ أبو الشيخ

٥٤٨ - قال محدث أصبهان مع الطبراني أبو محمد بن حيان رحمه الله في كتاب العظمة له ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب فوق عرشه ثم ساق جملة من الأحاديث في ذلك قد مضت // وله كتاب السنة وكتاب فضائل الأعمال والسنة الكبير وقع لنا جملة من تصانيفه

وكان إماما في الحديث رفيع الإسناد

سمع أبا بكر بن أبي عاصم وطبقته ولحق بالكوفة أبا عمرو القتات وبالبصرة أبا خليفة توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة وهو في عشر المائة

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٣٨٧

٥٤٩ – أخبرنا عز الدين بن إسماعيل بن الفراء أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا مسعود بن عبد الواحد الهاشمي أنبأنا صاعد بن سيار الحافظ أنبأنا علي ابن محمد الجرجاني أنا يوسف بن حمزة الحافظ أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بكتاب إعتقاد السنة له قال اعلموا رحمكم الله أن مذاهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وقبول ما نطق به كتاب الله وما صحت به الرواية عن." (١)

"ولد سنة ست وستين وست مائة.

وسمع من العز الحراني ، وغازي الحلاوي وطبقتهما، وقرأ وكتب ثم سكن دمشق وسمع بها مع حفيده كتبا كبارا وأجزاء.

كتبت عنه وكتب عني.

ختم الله أعماله بالحسنى.

وهو والد شيخ الأدب جمال الدين محمد بن محمد.

محمد بن محمد بن الحسين الكنجي: مر في الكاف.

محمد بن محمد بن سهل بن مالك بن سهل، الإمام العالم المقرئ المحدث النحوي المتفنن أبو القاسم الأزدي الغرناطي، من بيت سيادة ووزارة.

ولد سنة ٦٧٢.

وقرأ القرآن على ابن بشر القزاز، وتلا بالسبع على ابن الطباع ، وابن الزبير، وسمع منهما ومن الرضي الطبري وغيرهم.

وقدم علينا.

فقرأ الصحيحين في دون الشهر وكان **أثريا ظاهريا** بصيرا بالعربية ويعلم الفلك له تقوى وكمال عقل.

توفي في المحرم سنة ٧٣٠ بمصر.." (٢)

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢٢٩

(٢) المعجم المختص بالمحدثين الذهبي، شمس الدين ص/٢٥٧

"العلامة الأديب البارع المتفنن، فتح الدين أبو الفتح ابن الإمام أبي عمرو ابن حافظ المغرب أبي بكر الأندلسي اليعمري المصري الشافعي.

أحد الأمة لهذا الشأن ولد سنة ٦٧١.

وسمع من العز الحراني وغازي وخلق، وقدم دمشق فصادف وفاة الفخر علي فسمع من محمد بن مؤمن ، وابن المجاور ، وابن الواسطي وكتب بخطه المليح كثيرا وخرج وصنف وعلل وفرع وأصل، وقال الشعر البديع، وكان حلو النادرة كيس المحاضرة.

جالسته وسمعت بقراءته، وأجاز لي مروياته.

عليه مآخذ في دينه وهديه.

والله يصلحه وإياي.

مات فجأة في الحادي عشر من شعبان سنة ٧٣٤.

ودفن بالقرافة وكان أثريا في المعتقد، يحب الله ورسوله.

محمد ابن الفخر محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ، ابن الصائغ، المفتي المدرس ناصر الدين الدمشقي.." (١)

"إبراهيم بن الخير ، ويحيى بن قميرة.

خرج في الجيش إلى وادي الخزندار مجاهدا على قدميه فاستشهد في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وست مائة وله تسعون عاما.

أخبرنا أبو جعفر ابن المقير، أنا يحيى بن أبي السعود ببغداد، أخبرتنا شهدة الكاتبة، أنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل القطان، نا محمد بن يحيى، نا ابن عيينة، عن الزهري، سمع التائب بن زيد، قال: قال عثمان رضي الله عنه: «هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليقضه وتزكوا بقية أموالكم»

موسى بن إبراهيم بن محمود بن بشير، الإمام الفقيه الزاهد العابد أبو عمران البعلبكي الحنبلي.

ولد سنة بضع وسبعين وست مائة.

وسمع معي الكثير ببعلبك ودمشق من التاج عبد الخالق ، وبنت الكندي ، ولازم الشيخ تقي الدين مدة،

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين الذهبي، شمس الدين ص/٢٦١

وقرأ الحديث على الكراسي قراءة جيدة، ومحاسنه كثيرة وكان كذا متواضعا **سلفيا**.
توفي في ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة.." (١)

"قلت: رافق أخاه في الطلب، وتشاركا في ضبط الكتب، فساغ له أن يروي من كتب أخيه، فكيف بالماضين، لو رأونا اليوم نسمع من أي صحيفة مصحفة على أجهل شيخ له إجازة، ونروي من نسخة أخرى بينهما من الاختلاف والغلط ألوان، ففاضلنا يصحح ما تيسر من حفظه، وطالبنا يتشاغل بكتابة أسماء الأطفال، وعالمنا ينسخ، وشيخنا ينام، وطائفة من الشبيبة في واد آخر من المشاكلة والمحادثة.

لقد اشتفى بنا كل مبتدع، ومجنا كل مؤمن.

أفهؤلاء الغثاء هم الذين يحفظون على الأمة دينها؟ كلا والله.

فرحم الله هدبة، وأين مثل هدبة؟! نعم، ما هو في الحفظ كشعبة.

وعن الفضل بن الحباب، قال: مررنا بهدبة في أيام أبي الوليد الطيالسي، وهو قاعد على الطريق، فقلنا: لو سألناه أن يحدثنا.

فسألناه، فقال: الكتب كتب أمية - يريد أخاه -.

قال الحسن بن سفيان: سمعت هدبة بن خالد يقول: صليت على شعبة.

فقيل له: رأيته؟

فغضب، وقال: رأيت من هو خير منه؛ حماد بن سلمة، وكان **سنيا**، وكان شعبة رأيه رأي الإرجاء.

قلت: كلا لم يكن شعبة مرجئا، ولعله شيء يسير لا يضره.

وقال ابن عدي: سمعت أبا يعلى، وسئل عن هدبة وشيبان: أيهما أفضل؟

فقال: هدبة أفضلهما، وأوثقهما، وأكثرهما حديثا، كان حديث حماد بن سلمة عنده نسختين: واحدة على الشيوخ، وأخرى على التصنيف.

قال عبدان الأهوازي: كنا لا نصلي خلف هدبة من طول صلاته، يسبح في الركوع والسجود نيفا وثلاثين تسبيحة.

قال: وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار؛ لحيته ووجهه، وكل شيء منه، حتى صلاته.." (٢)

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين الذهبي، شمس الدين ص/٢٨٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٩٩

"ثقة عالما فقيها سنيا - رحمة الله عليه -.

قلت: كان من أئمة الإسلام.

وما وقع لنا حديثه العالي إلا بالإجازة.

١١٩ - أحمد بن سعد بن الحكم بن أبي مريم المصري * (د، س)

الإمام، الحافظ، أبو جعفر المصري، مولى بني جمح.

حدث عن: عمه سعيد بن أبي مريم، وأسد بن موسى، وأبي اليمان، وحبيب كاتب مالك، وتحرج بيحيى بن معين.

وعنه: أبو داود، والنسائي، والباغندي، وعلي بن سراج، وعلي بن أحمد علان، وابن وهب الدينوري، وآخرون.

قال النسائي: لا بأس به (١) .

توفي: سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

١٢٠ - الزبير بن بكار القرشي الأسدي الزبيري ** (ق)

العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبد الله بن أبي

(*) تهذيب الكمال: ٢١، ٢٢، تذهيب التهذيب ١ / ١١ / ١، تهذيب ١ / ٢٩، ٣٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٦.

(١) " تهذيب التهذيب " ١ / ٣٠. وفيه: قال أبو عمر الكندي في كتاب " الموالي ": كان من أهل العلم والرحلة والتصنيف: وروى عنه بقي بن مخلد، وكان لا يحدث إلا عن ثقة.

(* *) مقدمة كتابه: جمهرة نسب قريش، بتحقيق الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر، الجرح والتعديل ٣ / ٥٨٥، الاغاني ٩ / ٤١، ٤٣، الفهرست: ١٢٣، ١٢٤، تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٧، ٤٧١، مصارع العشاق: ٢٥٥، ٢٥٦، معجم الأدباء ١١ / ١٦١، ١٦٥، الكامل =." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١١/١٢

"بإحضاره من فسا إلى شيراز، فلما أن قدم، علم الوزير ما وقع في قلب السلطان، فقال: أيها الملك!

إن هذا الرجل قد قدم، ولا يتكلم في أبي محمد عثمان بن عفان شيخنا -يريد بشيخه السجزي - وإنما يتكلم في عثمان بن عفان صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- فلما سمع ذلك قال:

مالي ولأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- توهمت أنه يتكلم في عثمان بن عفان السجزي فلم يعرض له.

قلت: هذه حكاية منقطعة، فالله أعلم، وما علمت يعقوب الفسوي إلا **سلفيا**، وقد صنف كتابا صغيرا في السنة.

قال أبو الشيخ: سمعت أحمد بن محمود بن صبيح يقول:

مات يعقوب بن سفيان بفسا، في سنة سبع وسبعين ومائتين، ومات قبل أبي حاتم الرازي بشهر.

أخبرنا محمد بن محمد بن صاعد (١) القاضي، أخبرنا الحسن بن أحمد (٢) الأوقي، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي (٣) ، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا عبد الله بن درستويه، أخبرنا يعقوب بن سفيان، أخبرنا حاتم القزاز، حدثنا زنفل العرفي (٤) ،

---

(١) ترجمه الذهبي في " مشيخته ": خ: ق: ١٥١ فقال: " محمد بن محمد بن سالم ابن يوسف بن صاعد بن السلم القاضي الجليل العالم، جمال الدين، أبو المكارم بن القاضي الأوحد نجم الدين بن قاضي القضاة شمس الدين سالم القرشي النابلسي الشافعي قاضي القدس ونابلس ... توفي في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمئة ".

(٢) في الأصل: " محمد ". وصوابه من " مشيخة " المؤلف: خ: ١٥١، والعبر: ٥ / ١١٩.

والاوقي: بفتح الالف والواو: نسبة إلى أوه: قرية بين زنجان وهمذان، كما في " معجم " ياقوت.

(٣) الطريثيثي، بضم الطاء، وفتح الراء، وسكون الياء، وكسر التاء، وسكون الياء الثانية: نسبة إلى طريثيث: ناحية كبيرة من نواحي نيسابور.

(٤) هو: أبو عبد الله زنفل بن شداد والعرفي: بفتح العين والراء: نسبة إلى عرفات المكان المبارك.." [١]

"المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر.

وقال المؤتمن الساجي: سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/١٨٣

هو بضم التاء، ونقل الحافظ أبو الفتح بن اليعمري (١) أنه يقال فيه: ترمذ، بالفتح.

وعن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي، قال:

قال أبو عيسى: صنفت هذا الكتاب، وعرضته على علماء الحجاز، والعراق وخراسان، فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب -يعني: (الجامع) - في بيته، فكأنما في بيته نبي يتكلم (٢) .

قلت: في (الجامع) علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل.

وقال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق: (الجامع) على أربعة أقسام:

قسم مقطوع بصحته، وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بينا، وقسم أخرجه للضدية، وأبان عن علته، وقسم رابع أبان عنه، فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء، سوى حديث: (فإن شرب في الرابعة فاقتلوه (٣)) ، وسوى حديث: (جمع بين الظهر

---

(١) هو: أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد اليعمري الأندلسي الاشبيلي، المعروف بابن سيد الناس.

ذكره المؤلف في " معجمه المختص " وقال: " أحد أئمة هذا الشأن. كتب بخطه المليح كثيرا، وخرج وصنف، وصحح وعلل، وفرع وأصل. وكان حلو النادرة، حسن المحاضرة، جالسته وسمعت قراءته، وأجاز لي مروياته " صنف كتبا نفيسة، منها: " عيون الاثر في المغازي والشمائل والسير "، وشرح قطعة من كتاب الترمذي، إلى كتاب الصلاة في مجلدين.

توفي سنة (٧٣٤ هـ) .

وكان **أثريا في** المعتقد، يحب الله ورسوله.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٤

(٣) أخرجه الترمذي (١٤٤٤) في الحدود من طريق أبي كريب، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن معاوية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من =." [١]

"طاهر السدوسي: حدثنا أبي، حدثنا عثمان بن صالح، ويعرف صالح بخرزاذ (١) .

وقال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي في كتابة الحديث، في بعض الجزيرة والشام، وهو صدوق، أدركته ولم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٧٤/١٣

أسمع منه.

وقال أبو بكر بن محمويه الأهوازي: أحفظ من رأيت عثمان بن خرزاذ (٢) .

قال ابن مندة: كان أحد الحفاظ.

وقال الحاكم: ثقة مأمون.

قال محمد بن بركة الحلبي: سمعت عثمان بن خرزاذ يقول: يحتاج صاحب الحديث إلى خمس، فإن عدمت واحدة، فهي نقص، يحتاج إلى عقل جيد، ودين وضبط وحذاقة بالصناعة، مع أمانة تعرف منه (٣) .

قلت: الأمانة جزء من الدين، والضبط داخل في الحذق، فالذي يحتاج إليه الحافظ أن يكون تقيا ذكيا، نحويا لغويا زكيا، حييا، سلفيا، يكفيه أن يكتب بيده مائتي مجلد، ويحصل من الدواوين المعتبرة خمس مائة مجلد، وأن لا يفتر من طلب العلم إلى الممات، بنية خالصة وتواضع، وإلا فلا يتعن.

قال سليمان بن أحمد الطبراني: أخبرنا عثمان بن خرزاذ في كتابه - وقد رأيته -: دخلنا عليه بأنطاكية وهو عليل مسبوت، فلم أسمع منه شيئا،

---

(١) تاريخ ابن عساكر: خ: ١١ / ٦٥ أ

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: ١١ / ٦٥ أ - ب.." [١]

"استوزر الأفضل سليم (١) بن مصال فساس الإقليم.

وانقطعت دعوته (١) ودعوة أبيه من سائر الشام والمغرب والحرمين.

وبقي لهم إقليم مصر.

ثم خرج على ابن مصال العادل بن السلار (٣) ، وحاربه وظفر به، واستأصله، واستبد بالأمر.

وكان ابن مصال من أجل الأمراء، هزمه عسكر ابن السلار بدلاص (٤) ، وأتوا برأسه على قناة (٥) وكان علي بن السلار من أمراء الأكراد ومن الأبطال المشهورين، سنيا مسلما حسن المعتقد شافعيا، خمد بولايته نائرة الرفض.

وقد ولي أولا الثغر (٦) مدة، واحترم السلفي (٧) ، وأنشأ له المدرسة العادلية، إلا أنه كان ذا سطوة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/٣٨٠

وعسف، وأخذ على التهمة، ضرب مرة دفا ومسمارا على دماغ الموفق متولي الديوان لكونه في أوائل أمره شكا إليه غرامة لزمته في ولايته، فقال:

كلامك ما يدخل في أذني.

فبقي كلما دخل المسمار في أذنه يستغيث فيقول:

أدخل كلامي بعد في أذنك (٨) ؟

وقدم من إفريقية عباس بن أبي الفتوح (٩) بن الملك يحيى بن تميم بن

---

(١) هكذا ضبط في الأصل: وترجمته في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) أي: الظافر بالله.

(٣) أخباره في " الكامل ": ١١ / ١٤١ - ١٤٢، وله ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٦ - ٤١٩.

(٤) كورة بصعيد مصر على غربي النيل.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٦.

(٦) أي: الإسكندرية.

(٧) هو الحافظ المشهور أحمد بن محمد بن سلفة. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ١ / ١٠٥ - ١٠٧، وسترد ترجمته في الجزء ٢١ من هذا الكتاب.

(٨) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٧.

(٩) في الأصل: ابن أبي الفتح وما أثبتناه من " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٧.." [1]

"أقامه طلائع بن رزيك (١) بعد الفائز، فكان من تحت حجره، لا حل لديه ولا ربط.

وكان العاضد سبابا خبيثا متخلفا.

قال القاضي شمس الدين بن خلكان: كان إذا رأى **سنيا** استحل دمه، وسار وزيره الملك الصالح طلائع سيرة مذمومة، واحتكر الغلات، وقتل عدة أمراء، وأضعف أحوال الدولة بقتل ذوي الرأي والبأس، وصادر وعسف (٢) .

وفي أيام العاضد أقبل حسين بن نزار بن المستنصر بن الظاهر، العبيدي من الغرب في جمع كثير، فلما قارب مصر غدر به خواصه، وقبضوا عليه، وأتوا به العاضد، فذبحه في سنة سبع وخمسين (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٠٣

وتزوج العاضد ببنت طلائع، وأخذ طلائع في قطع أخبار العسكر والأمراء، فتعاقدوا بموافقة العاضد لهم على قتله، فكمن له عدة في القصر، فجرحوه، فدخل مماليكه، فقتلوا أولئك، وحملوه، فما أمسى، وذلك في رمضان سنة ست وخمسين (٤) .

وولي مكانه ولده الملك العادل رزيك (٥) .

وكان مليح النظم، قوي الرفض، جوادا شجاعا. يناظر على الإمامة والقدر، وعمل قبل موته بثلاث ليال (٦) :

---

(١) انظر ص / ٢٠٥ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء.

(٢) " وفيات الأعيان ": ٣ / ١١٠.

(٣) المصدر السابق، " وقيل: إن ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد ".

(٤) انظر " الكامل ": ١١ / ٢٧٤ - ٢٧٦.

(٥) ترجمته في " النكت العصرية ": ٥٢ - ٦٧، و" وفيات الأعيان ": ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٦) زيادة من " النكت العصرية ": ٤٨.." [1]

"قال الحاكم: دخل الدارقطني الشام ومصر على كبر السن، وحج واستفاد وأفاد، ومصنفاته يطول ذكرها.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي فيما نقله عنه الحاكم، وقال: شهدت بالله إن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم.

قال: وتوفي يوم الخميس، لثمان خلون من ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، وكذا أرخ الخطيب وفاته.

وقال الخطيب في ترجمته: حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، قال:

رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة الإمام (١) .

وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إلي من علم الكلام.

قلت: لم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان **سلفيا**، سمع هذا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٠٨

القول منه أبو عبد الرحمن السلمي.

وقال الدارقطني: اختلف قوم من أهل بغداد، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: علي أفضل.

فتحاكموا إلي، فأمسكت، وقلت: الإمساك خير.

ثم لم أر لديني السكوت، وقلت للذي استفتاني: ارجع إليهم، وقل لهم: أبو الحسن يقول: عثمان أفضل من علي باتفاق جماعة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، هذا قول أهل السنة، وهو أول عقد يحل في الرفض.

قلت: ليس تفضيل علي برفض، ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد، وهما

---

(١) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٤٠.." (١)

"قل ما يجوز عليه في كتبه - مع كثرتها - وهم ولا خطأ، كانت كتبه وكتب صاحبه ابن شنظير أصح كتب بطليطلة (١) .

قلت: حمل الناس عنه، وتوفي إلى رحمة الله في شعبان سنة أربع مائة بطليطلة كهلا.

وصلى عليه صاحبه ابن شنظير وهو: الإمام

٩٣

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين بن (٢) شنظير الأموي *

ذكرهما أبو القاسم بن بشكوال، فقال:

كانا كفرسي رهان في العناية الكاملة بالعلم والبحث على الرواية وضبطها، سمعا بطليطلة من لحقاه بها، وبقرطبة ومصر والحجاز. وكان أبو إسحاق صواما قواما ورعا، يغلب عليه علم الحديث ومعرفة طرقه - إلى أن قال:

وكان سنيا منافرا لأهل البدع، ما رئي أزهد منه، ولا أوقر مجلسا، رحل الناس إليهما ثم تفرد أبو إسحاق بالمجلس، ثم توفي يوم النحر سنة اثنتين وأربع مائة وله خمسون عاما - رحمه الله - (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٥٧

٩٤ - ابن الأكفاني عبد الله بن محمد البغدادي **

قاضي القضاة ببغداد، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن

---

(١) " الصلة " ١ / ٢١، ٢٢.

(*) الصلة ١ / ٨٩ - ٩١، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢، الوافي بالوفيات ٧ / ١٠٣، ١٠٤، طبقات الحفاظ ٤٢٢، شذرات الذهب ٣ / ١٦٣.

(٢) لفظ " بن " سقط من " الوافي ".

(٣) " الصلة " ١ / ٨٩ - ٩١ بأطول مما هنا.

(* *) تاريخ بغداد ١٠ / ١٤١، ١٤٢، الأنساب ١ / ٣٣٩، اللباب ١ / ٨٢، العبر ٣ / ٩٠، شذرات الذهب ٣ / ١٧٤.." [١]

"ابن عبد الله السليطي، وإسماعيل بن نجيد السلمي، وعبد الله بن الحسين النضري المروزي، وأبا إسحاق القراب، وأحمد بن محمد بن سلمويه النيسابوري، وعمر بن محمد بن جعفر الأهوازي، وخلقا سواهم بنيسابور وأصبهان ومرو والحجاز والعراق والري.

حدث عنه: أبو عطاء عبد الأعلى المليحي، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري وأهل هراة.

وكان أبو إسماعيل يقول: حدثنا إمام أهل المشرق أبو الفضل الجارودي (١) .

قال أبو النضر (٢) الفامي: كان أبو الفضل عديم النظير في العلوم، خصوصا في علم الحفظ والتحديث، وفي التقلل من الدنيا والاكتفاء بالقوت، كان وحيدا في الورع، وقد رأى بعض الناس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في النوم، فأوصاه بزيارة قبر الجارودي، وقال: إنه كان فقيرا سنيا (٣) .

وقال بعض الكبار: الجارودي أول من سن بهراة تخريج الفوائد، وشرح الرجال والتصحيح (٤) .

قال ابن طاهر المقدسي: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول:

سمعت الجارودي يقول:

رحلت إلى الطبراني، فقربني وأدناني، وكان

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠٥٥، و" طبقات " السبكي ٤ / ١١٦.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥١/١٧

(٢) في " تذكرة الحفاظ " و" طبقات " السبكي: أبو النصر بالصاد المهملة، وهو تصحيف وستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٠٣) .

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠٥٥، و" طبقات " السبكي ٤ / ١١٦.

(٤) المصدران السابقان.." [(١)]

"ولأبي علي سماع من ابن شبويه، وجعفر بن فناكي.

توفي: في شعبان، سنة أربع وعشرين وأربع مائة.

٢٨٣ - ابن ذنين عبد الله بن عبد الرحمن الصدفي *

العلامة، القدوة، العابد، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين الصدفي، الأندلسي، الطليطلي.

روى عن: أبيه، وعبدوس بن محمد، وأبي عبد الله بن عيشون، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج، وبمصر عن أبي بكر بن المهندس، وأبي الطيب بن غلبون، ومحمد بن أحمد بن عبيد الوشاء، وبمكة عن عبيد الله السقطي وبالغرب عن أبي (١) محمد بن أبي زيد، ولازمه.

ورحل إلى بلده بعلم جم، فأكثر عنه الطليطليون، ورحل إليه من النواحي لعلمه وتألهه وتبتله وخشوعه واتباعه (٢) .

يقال: كان مجاب الدعوة.

وكان سنيا، أثريا، ثبتا، متحريا، قوالا، بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

صنف في الأمر بالمعروف كتابا، وكان

(*) الصلة ١ / ٢٦٤ - ٢٦٢، بغية الملتمس ٣٤٦، العبر ٣ / ١٥٥، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧، هدية العارفين ١ / ٤٥٠.

وكلمة " ذنين " ضبطت في الأصل بضم الذال المعجمة، وكسر النون المشددة، وسكون الياء.

وجاءت في " العبر " و" الشذرات ": " دنين " بالدال المهملة والنون المفتوحة المخففة، وفي " الصلة " و" بغية الملتمس ": " ذنين " بذال معجمة، وقال محقق " البغية ": كذا ضبطه المؤلف مجودا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٣٨٥

(١) سقط لفظ " أبي " من الأصل، وهو خطأ. وأبو محمد هذا تقدمت ترجمته برقم (٤) .

(٢) " الصلة " ١ / ٢٦٥.." [1]

"قلت: المشرق في عرف المغاربة مصر وما بعدها من الشام والعراق، وغير ذلك، كما أن المغرب في عرف العجم وأهل العراق أيضا مصر، وما تغرب عنها.

قال أبو القاسم بن بشكوال (١) :كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه، وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسانا مفيدة، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الذكاء والحفظ، والتفنن في العلم، دينا فاضلا، ورعا **سنيا**.

وفي فهرس ابن عبيد الله الحجري قال: والحافظ أبو عمرو الداني، قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئا قط إلا كتبته، ولا كتبته إلا وحفظته، ولا حفظته فنسيته.

وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها.

قلت: إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك.

ألف كتاب (جامع البيان في السبع) ثلاثة أسفار في مشهورها وغريبها، وكتاب (التيسير (٢)) ، وكتاب (الاقتصاد) في السبع،

---

(١) في " الصلة " ٢ / ٤٠٦.

(٢) وقد طبع في الهند.." [2]

"قلت: كان إماما دينا، ثقة، متقنا، علامة، متبحرا، صاحب سنة واتباع، وكان أولا **أثريا ظاهريا** فيما قيل، ثم تحول مالكيا مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/١٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨٠/١٨

لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.

قال أبو القاسم بن بشكوال (١) :ابن عبد البر إمام عصره، وواحد دهره، يكنى أبا عمر.

روى بقرطبة عن: خلف بن القاسم، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، وأبي محمد بن عبد المؤمن، وأبي محمد بن أسد، وجماعة يطول ذكرهم.

وكتب إليه من المشرق السقطي، والحافظ عبد الغني، وابن سيبخت، وأحمد بن نصر الداوودي، وأبو ذر الهروي، وأبو محمد بن النحاس.

قال أبو علي بن سكرة: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب (٢) .

وقال أبو علي الغساني: ألف أبو عمر في (الموطأ) كتبا مفيدة منها: كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) فرتبه على أسماء شيوخ مالك، على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد

---

(١) " الصلة " ٢ / ٦٧٧.

(٢) " الصلة " ٢ / ٦٧٧، ٦٧٨، و" وفيات الأعيان " ٧ / ٦٦.." [1]

"الناس في ذلك، وكان أمير البلد رافضيا متعصبا، فبلغته القصة، فجعل ذلك سببا إلى الفتك به، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ الخطيب بالليل، فيقتله، وكان صاحب الشرطة **سنيا**، فقصده تلك الليلة في جماعة، ولم يمكنه أن يخالف الأمير، فأخذه، وقال: قد أمرت فيك بكذا وكذا، ولا أجد لك حيلة إلا أني أعبر بك عند دار الشريف ابن أبي الجن (١) ، فإذا حاذيت الدار، اقفز وادخل، فإني لا أطلبك، وأرجع إلى الأمير، فأخبره بالقصة.

ففعل ذلك، ودخل دار الشريف، فأرسل الأمير إلى الشريف أن يبعث به، فقال: أيها الأمير! أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليس في قتله مصلحة، هذا مشهور بالعراق، إن قتلته، قتل به جماعة من الشيعة، وخربت المشاهد.

قال: فما ترى؟

قال: أرى أن ينزح من بلدك.

فأمر بإخراجه، فراح إلى صور، وبقي بها مدة (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥٧/١٨

قال أبو القاسم ابن عساكر: سعى بالخطيب حسين بن علي الدمنشي (٣) إلى أمير الجيوش، فقال: هو ناصبي يروي فضائل الصحابة وفضائل العباس في الجامع.

وروى ابن عساكر عمن ذكره أن الخطيب وقع إليه جزء فيه سماع القائم بأمر الله، فأخذه، وقصد دار الخلافة، وطلب الإذن، في قراءته.

فقال

---

(١) هو الشريف حيدرة بن إبراهيم أبو طاهر ابن أبي الجن العلوي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ، مترجم في " النجوم الزاهرة " ٥ / ٨٥، وقد تحرف في " تذكرة الحفاظ " و" معجم الأدباء " و" الوافي بالوفيات " إلى ابن أبي الحسن.

وهو خطأ.

(٢) الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٤١ - ١١٤٢، و" معجم الأدباء " ٤ / ٣٤ - ٣٥، و" الوافي " ٧ / ١٩٥، وفيهما: وبقي بها مدة إلى أن مات.

(٣) الدمنشي: نسبة إلى دمنش، قال ياقوت: كذا وجدت صورة ما ينسب إليه الحسين بن علي أبو علي المقرئ، المعروف بابن الدمنشي، ذكره الحافظ أبو القاسم في " تاريخ دمشق ": وقال ... وساق هذا الخبر.

انظر " معجم البلدان " ٢ / ٤٧١، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٤٢.." [١]

"الترمذي) ، نبهت عليهما في نسختي، وهي على الخطأ في غير نسخة (١) .

قال المؤتمن: كان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما يبالي، ويرى الغريب من المحدثين، فيبالغ في إكرامه، قال لي مرة:

هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن - يعني: طلب الحديث - وسمعته يقول: تركت الحيري (٢) لله.

قال: وإنما تركه، لأنه سمع منه شيئا يخالف السنة (٣) .

قلت: كان يدري الكلام على رأي الأشعري، وكان شيخ الإسلام **أثريا قحا**، ينال من المتكلمة، فلهذا أعرض عن الحيري، والحيري: فثقة عالم، أكثر عنه البيهقي والناس.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٨٢/١٨

قال الحسين بن علي الكتبي: خرج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره، فكان يأمر فيما يخرجه لمن يكتب، ويصحح هو، وقد تواضع بأن خرج لي فوائد، ولم يبق أحد ممن خرج له سواي (٤) .

قال محمد بن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول:

إذا ذكرت التفسير، فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير.

وسمعته ينشد على منبره:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت ... فوصيتي للناس أن يتحنبلوا (٥)

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٨٥، ١١٨٦.

(٢) يعني أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري، وقد ذكره المؤلف في عداد من سمع منهم، وقال: لكنه لم يرو عنه.

(٣) " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٨٦.

(٤) الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٨٦، وفيه: ولم يبق أحد ممن خرج لي سواه. وهو خطأ واضح.

(٥) البيت في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٨٦.

وأبو عبد الله البوشنجي قال في الشافعي كما ورد في ترجمته في الجزء العاشر ص ٧٣: وإني حياتي شافعي وإن أمت * فتوصيتي بعدي بأن يتشفعوا =." (١)

"ولم نصل إلى العراق.

إلى أن قال: فأما الذين كتبت عنهم بأصبهان، فأكثر من ألف شيخ، وكتبت في الرحلة عن أكثر من ألف أخرى، فقد سمعت بهراة ونيسابور من ست مائة.

قلت: كان الدقاق محدثا مكثرا، **أثريا متبعا**، فقيرا متعففا، دينا (١) .

حدث عنه: السلفي، وأبو سعد الصائغ، وأبو موسى المديني، وخليل بن بدر الراراني، وعدة.

مات: في شوال، في سادسه، سنة ست عشرة وخمس مائة.

٢٧٨ - أبو صادق المديني مرشد بن يحيى بن القاسم *

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٠٦/١٨

المحدث، الثقة، العالم، أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، ثم المصري.

سمع: أبا الحسن علي بن حمصة، وعلي بن ربيعة، وأبا القاسم علي بن محمد الفارسي، ومحمد بن الحسين الطفال، وداجنا السدوسي، والحكيمي، وعدة.

---

(١) زاد المؤلف في " الطبقات ": ٤ / ١٢٥٦: إلا أنه كان يبالغ في تعظيم عبد الرحمان شيخه، ويؤذي الأشعرية.

وعبد الرحمان شيخه هو أبو القاسم عبد الرحمان بن مءمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني المتوفى سنة (٤٧٠) هـ.

تقدمت ترجمته في الثامن عشر برقم (١٦٨) ، وأنظر ما قاله الدقاق في شيخه هذا في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ١١٦٥ للمؤلف.

(*) تاريخ الإسلام: ٤ / ٢٣٢ / ١، دول الإسلام: ٢ / ٤٤، العبر: ٤ / ٤١، عيون التواريخ: ١٣ / ٤٣١، شذرات الذهب: ٤ / ٥٧.." [١]

"كان أبوه نائبا بعكا، فسار في البحر في ترميم دولة المستنصر العبيدي، فاستولى على الإقليم، وأباد عدة أمراء، ودانت له الممالك إلى أن مات، فقام بعده ابنه هذا، وعظم شأنه، وأهلك نزارا ولد المستنصر صاحب دعوة الباطنية وأتابكه أفتكين متولي الثغر، وكان بطلا شجاعا، وافر الهيبة، عظيم الرتبة، فلما هلك المستعلي، نصب في الإمامة ابنه الآمر، وحجر عليه وقمعه، وكان الآمر طياشا فاسقا، فعمل على قتل الأفضل، فرتب عدة وثبوا عليه، فأثخنوه، ونزل إليه الآمر، توجع له، فلما قضى، استأصل أمواله، وبقي الآمر في داره أربعين صباحا والكتبة تضبط تلك الأموال والذخائر، وحبس أولاده، وكانت أيامه ثمانيا وعشرين سنة، وكانت الأمراء تكرهه لكونه **سنيا**، فكان يؤذيهم، وكان فيه عدل، فظهر بعده الظلم والبدعة، وولي الوزارة بعده المأمون البطائحي.

قتلوه: في رمضان، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وله ثمان وخمسون سنة.

قال ابن خلكان في (تاريخه) :قال صاحب الدول المنقطعة: خلف الأفضل ست مائة ألف ألف دينار، ومائتين وخمسين إردبا من الدراهم، وخمسين ألف ثوب ديباج، وعشرين ألف ثوب حرير،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٧٥/١٩

= ١٠ / ٥٨٩ - ٥٩١، وفيات الأعيان: ٢ / ٤٤٨ - ٤٥١، تاريخ الإسلام: ٤: ٢١٨ / ٢ - ٢١٩ - ٢، دول الإسلام: ٢ / ٤٢ - ٤٣، العبر: ٣٤ - ٣٥، تتمة المختصر: ٢ / ٤٦، عيون التواريخ: ١٣ / ٣٩٦ - ٣٩٨، مرآة الزمان: ٨ / ٦٤، البداية والنهاية: ١٢ / ١٨٨ - ١٨٩، اتعاظ الحنفا: ٢٨١، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٢٢، شذرات الذهب: ٤ / ٤٧، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ١٤٩.." [١]

"وثلاثين راحلة كذا وكذا، ودواة مجوهرة باثني عشر ألف دينار، وعشرة مجالس؛ في المجلس مضروب عشرة مسامير من الذهب، على المسمار منديل مشدود فيه بدلة ثياب، وخمس مائة صندوق، فيها كسوة ومتاع، سوى الدواب والمماليك والبقر والغنم، ولبن مواشيه يباع في السنة بثلاثين ألف دينار (١) .

قلت: هذه الأشياء ممكنة، سوى الدنانير والدراهم، فلا أجوز ذلك، بل أستبعد عشره، ولا ريب أن جمعه لهذه الأموال موجب لضعف جيش مصر، ففي أيامه استولت الفرنج على القدس وعكا، وصور وطرابلس والسواحل، فلو أنفق ربع ماله، لجمع جيشا يملأ الفضاء، ولأباد الفرنج، ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا.

قال أبو يعلى بن القلانسي (٢) :كان الأفضل حسن الاعتقاد، سنيا، حميد السيرة، كريم الأخلاق، لم يأت الزمان بمثله.

قلت: وصلب البطائحي المتولي بعده سنة تسع عشرة.

ووزر بعد هلاك الآمر أمير الجيوش أبو علي أحمد بن الأفضل، وكان شهما مطاعا، وبطلا شجاعا، سائسا سنيا، كأبيه وجده، فحجر على الحافظ، ومنعه من أعباء الأمور، فشد عليه مملوك للحافظ إفرنجي، فطعنه قتله، ووزر يانس الحافظي (٣) ، وكان أبو علي أحمد قد بالغ في الاحتجار على الحافظ، وحول ذخائر القصر إلى داره، وادعى أنها أموال أبيه.

---

(١) " وفيات الأعيان ": ٢ / ٤٥١.

(٢) ص ٣٢٥.

(٣) انظر " الكامل في التاريخ ": ١٠ / ٦٧٢ - ٦٧٣.." [٢]

"متولي الإسكندرية ابن السلار هذا، وأقبل يطلب الوزارة، فعدى ابن مصال إلى نحو الجيزة في سنة أربع وأربعين وخمس مائة لما سمع بمجيء ابن السلار، ودخل ابن السلار، وعلا شأنه، واستولى على

---

[١] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥٠٨

[٢] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥٠٩

الممالك بلا ضربة ولا طعنة، ولقب بالملك العادل أمير الجيوش، فحشد ابن مصال، وجمع، وأقبل، فأبرز ابن السلار لمحاربته أمراء، فالتقوا، فكسر ابن مصال بدلاص (١) ، وقتل، ودخل برأسه على رمح، في ذي القعدة من السنة، واستوسق الدست للعادل (٢) .

وكان بطلا شجاعا، مقداما مهيبا شافعيا **سنيا**، ليس على دين العبيدية، احتفل بالسلفي، وبنى له المدرسة، لكنه فيه ظلم وعسف وجبروت.

قال ابن خلكان (٣) : كان جنديا فدخل على الموفق التنيسي، فشكا إليه غرامة، فقال: إن كلامك ما يدخل في أذني.

فلما وزر اختفى الموفق، فنودي في البلد: من أخفاه فدمه هدر. فخرج في زي امرأة، فأخذ، فأمر العادل بلوح ومسمار، وسمر في أذنه إلى اللوح، ولما صرخ، قال: دخل كلامي في أذنك أم لا؟

وجاء من إفريقية عباس بن أبي الفتوح ابن الأمير يحيى بن باديس صبيا مع أمه، فتزوجها العادل قبل الوزارة، ثم تزوج عباس، وجاءه ابن سماه نصرا، فأحبه العادل، ثم جهز عباسا إلى الشام للجهاد، فكره السفر،

---

(١) بفتح أوله وآخره صاد مهملة: كورة بصعيد مصر على غربي النيل، تشتمل على قرى وولاية واسعة. " معجم البلدان " ٢ / ٤٥٩.

(٢) انظر " وفيات الأعيان " ٣ / ٤١٦.

(٣) في " وفيات الأعيان " ٣ / ٤١٧.." (١)

"وقرئ عليه بجامع المنصور، وسمعه جمع جم، وآخر من قرأه عليه شيخنا ابن الأخضر، وكان شيخا صدوقا أمينا، من مشايخ الصوفية ومحاسنهم، ذا ورع وعبادة، مع علو سنه، وله أصول حسنة، وسماعات صحيحة (١) .

ثم قال: قرأت في كتاب أحمد بن صالح الجيلي:

توفي شيخنا أبو الوقت ليلة الأحد، سادس ذي القعدة، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، نصف الليل، وصلي عليه ضاحي نهار اليوم، برباط فيروز الذي كان نازلا فيه، ثم صلي عليه بالجامع، وأمنا الشيخ عبد القادر الجيلي (٢) ، وكان الجمع متوفرا، وكنت يوم خامس الشهر عنده، وقرأت عليه الحديث إلى وقت الظهر، وكان مستقيم الرأي، حاضر الذهن، ولم نر في سنه مثل سنده، وكان شيخا صالحا **سنيا**، قارئا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٨٢

للقرآن، وقد صحب الأشياخ، وعاش حتى ألحق الصغار بالكبار، ورأى من رئاسة التحديث ما لم يره أحد من أبناء جنسه، وسمع منه من لم يرغب في الرواية قبله، وكان آخر من روى في الدنيا عن الداوودي وبقية أشياخه، وقرئت الكتب التي معه كلها عليه والأجزاء مرات في عدة مواضع، وسمعها منه ألوف من الناس، وصل بغداد في حادي عشر شوال، سنة اثنتين وخمسين، صحب شيخ الإسلام نيفا وعشرين سنة.

أنبأنا طائفة، عن ابن النجار، قال:

أنشدنا داود بن معمر بأصبهان، أنشدنا محمد بن الفضل العقيلي لنفسه في سنة إحدى وخمسين:

أتاكم الشيخ أبو الوقت ... بأحسن الأخبار عن ثبت

---

(١) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ١٥١.

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨٦) .." [1]

"مولده: سنة ستين وأربع مائة.

وقدم دمشق بعد الخمس مائة، فوعظ بها، وأخذ يأمر بالمعروف، فلم يحتمل له الملك طغتكين، وكان نحويا فقيرا، قانعا، متألها، ثم قدم دمشق رسولا من المسترشد في شأن الباطنية، وكان حنفيا **سلفيا**.

قال ابن هبيرة: جلست معه بكرة إلى قريب الظهر، وهو يلوك شيئا، فسألته، فقال: نواة أتعلل بها، لم أجد شيئا (١) .

قال ابن الجوزي (٢) : كان يقول الحق وإن كان مرا، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قيل: دخل على الوزير الزينبي، وعليه خلعة الوزارة، وهم يهنئونه.

فقال: هو ذا يوم عزاء لا يوم هناء.

فقيل: ولم.

قال: أهنئ على لبس الحرير؟!

قال ابن الجوزي (٣) : حدثني الفقيه عبد الرحمن بن عيسى، سمعت الزبيدي، قال:

خرجت إلى المدينة على الوحدة، فآواني الليل إلى جبل، فصعدت وناديت: اللهم إني الليلة ضيفك، ثم نوديت مرحبا بضيف الله، إنك مع طلوع الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزا وتمرا، فإذا دعوك فأجب. فسرت من الغد، فلاحت لي أهداف بئر، فجئتها، فوجدت عندها قوما يأكلون خبزا وتمرا، فدعوني،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٣١٠

فأجبت.

قال السمعاني: كان يعرف النحو، ويعظ، ويسمع معنا من غير قصد من القاضي أبي بكر وغيره، وكان فنا عجيبا، وكان في أيام المسترشد،

---

(١) انظر " المنتظم " ١٠ / ١٩٨ و" معجم الأدباء " ١٩ / ١٠٧ و" بغية الوعاة " ١ / ٢٦٣.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ١٩٨.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ١٩٨.." [1]

"٢٨٢ - ابن هبيرة أبو المظفر يحيى بن محمد الشيباني *

الوزير الكامل، الإمام، العالم، العادل، عون الدين، يمين الخلافة، أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم الشيباني، الدوري، العراقي، الحنبلي، صاحب التصانيف.

مولده: بقرية بني أوقر من الدور (١) - أحد أعمال العراق - في سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

ودخل بغداد في صباه، وطلب العلم، وجالس الفقهاء، وتفقه بأبي الحسين ابن القاضي أبي يعلى والأدباء، وسمع الحديث، وتلا بالسبع، وشارك في علوم الإسلام، ومهر في اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض، سلفيا أثريا، ثم إنه أمضه الفقر، فتعرض للكتابة، وتقدم وترقى، وصار مشارف الخزانة، ثم ولي ديوان الزمام (٢) للمقتفي لأمر الله، ثم وزر له في سنة ٥٤٤، واستمر، ووزر من بعده لابنه المستنجد.

وكان دينا، خيرا، متعبدا، عاقلا، وقورا، متواضعا، جزل الرأي، بارا

(*) الخريدة ١ / ٩٦، المنتظم ١٠ / ٢١٤ - ٢١٧، الكامل ١١ / ٣٢١، مرآة الزمان ٨ / ١٥٩ - ١٦٣، الروضتين ١ / ١٤١، وفيات الأعيان ٦ / ٢٣٠ - ٢٤٤، مفرج الكروب ١ / ١٤٧، الفخري: ٣١٢ - ٣١٥، المختصر ٣ / ٤٢، تراجم ابن عبد الهادي خ ١١٠ / ٢، العبر ٤ / ١٧٢، ١٧٣، دول الإسلام ٢ / ٧٤، ٧٥، تتمة المختصر ٢ / ١٠٦، مرآة الجنان ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٦، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥١، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٥١ - ٢٨٩، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٢٤، مطالع البدور ٢ / ١١٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٩، ٣٧٠، الدر المنضد في رجال أحمد للعليمي ورقة ٧١ / ٢، ٧٢ / ١، كشف الظنون: ٣٣، ١٠٣، ١٤٦٢، شذرات الذهب ٤ / ١٩١ - ١٩٧، إيضاح المكنون ١ / ١٥٥ و٢ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٧/٢٠

٧٧، هدية العارفين ٨ / ١٥٩ - ١٦٣.
وقد ذكر ابن رجب في " طبقاته " ١ / ٢٨٢ أن له ترجمة في " معجم الأدباء "، ولم أجدها فيه.
(١) انظر " معجم " البلدان " ٢ / ٤٨١.
(٢) انظر حواشي الترجمة ،١٩٩) .." [1]

"أبو القاسم الحافظ إملاء بمنى وكان من أحفظ من رأيت وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يفضله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان ونزل في داري، وما رأيت شابا أحفظ ولا أورع ولا أتقن منه، وكان فقيها أديبا سنيا، سألته عن تأخره عن الرحلة إلى أصبهان، قال: استأذنت أمي في الرحلة إليها، فما أذنت (١) .

قال السمعاني: أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، دين خير، حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط ... ، إلى أن قال:

جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه، دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه، وسمع مني، وسمعت منه (معجمه) ، وحصل لي بدمشق نسخة منه، وكان قد شرع في (التاريخ الكبير لدمشق) ، ثم كانت كتبه تصل إلي، وأنفذ جوابها (٢) .

سمعت الحافظ علي بن محمد يقول: سمعت الحافظ (٣) أبا محمد المنذري يقول:

سألت شيخنا أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا، فقال: من هم؟

قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن ناصر.

فقال: ابن عساكر أحفظ.

قلت: ابن عساكر وأبو موسى المديني؟

قال: ابن عساكر.

قلت: ابن عساكر وأبو طاهر السلفي؟

فقال: السلفي شيخنا، السلفي شيخنا (٤) .

قلت: لوح بأن ابن عساكر أحفظ، ولكن تأدب مع شيخه، وقال لفظا

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٣.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/٢٠

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٠.

(٣) لفظ " الحافظ " سقط من ترجمة " سير النبلاء " الموجودة في كتاب " ابن عساكر ".

(٤) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٣، وطبقات " السبكي ٧ / ٢٢٠.." [١]

"٣٥٥ - ابن شافع أبو الفضل أحمد بن صالح الجيلي *

الإمام، الحافظ، المفيد، محدث بغداد، أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي، ثم البغدادي، المعدل.

ولد: سنة عشرين وخمس مائة.

وسمعه أبوه من: أبي غالب ابن البناء، وهبة الله بن الطبر، وهبة الله بن عبد الله الشروطي، والقاضي أبي بكر، وبدر الشيحي.

ثم طلب هو بنفسه، وتلا بالروايات على أبي محمد سبط الخياط، ولازم الحديث، فأكثر منه، واقتفى أثر ابن ناصر، وحذا حذوه، وتخرج به، واستملى له، ثم كان قارئ الحديث بمجلس ابن هبيرة الوزير.

وكان مليح الخط، متقنا، ورعا، دينا، على سمت السلف، علق (تاريخا) على السنين ما بيضه.

روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق.

قال الموفق: إمام، ثقة، حافظ، إمام في السنة، يقرأ قراءة مليحة بصوت رفيع (١) .

وقال ابن النجار: كان حافظا، حجة، ثبتا، ورعا، سنيا، صحيح النقل.

وقيل: ك١ن ذا حلم، وسؤدد، وصفات حميدة (٢) .

(*) المنتظم ١٠ / ٢٣٠ - ٢٣١، الكامل ١١ / ٣٥٩، المختصر المحتاج إليه ١ / ١٨٣، العبر ٤ / ١٩٠، الوافي بالوفيات ٦ / ٤٢١، ٤٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣١١ - ٣١٣، كشف الظنون: ٢٧٩، شذرات الذهب ٤ / ٢١٥، إيضاح المكنون ١ / ٢١٢، هدية العارفين ١ / ٨٦.

(١) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٣١٢.

(٢) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٣١٢.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٦٧/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٧٢/٢٠

"وأما احتفاله بالمولد (١) ، فيقصر التعبير عنه؛ كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة، وتنصب قباب خشب له ولأمرائه وتزين، وفيها جوق المغاني واللعب، وينزل كل يوم العصر، فيقف على كل قبة ويتفرج، ويعمل ذلك أياما، ويخرج من البقر والإبل والغنم شيئا كثيرا، فتنحر، وتطبخ الألوان، ويعمل عدة خلع للصوفية، ويتكلم الوعاظ في الميدان، فينفق أموالا جزيلة.

وقد جمع له ابن دحية (كتاب المولد) ، فأعطاه ألف دينار.

وكان متواضعا، خيرا، سنيا، يحب الفقهاء والمحدثين، وربما أعطى الشعراء، وما نقل أنه انهزم في حرب، وقد ذكر هذا وأمثاله ابن خلكان، واعتذر من التقصير.

مولده: في المحرم (٢) ، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، بإربل.

قال ابن الساعي: طالت عليه مداراة أولاد العادل، فأخذ مفاتيح إربل وقلاعها، وسلم ذلك إلى المستنصر، في أول سنة ثمان وعشرين.

قال: فاحتفلوا له، واجتمع بالخليفة، وأكرمه، وقلده سيفين ورايات وخلعا وستين ألف دينار.

وقال سبط الجوزي (٣) : كان مظفر الدين ينفق في السنة على المولد ثلاث مائة ألف دينار، وعلى الخانقاه مائتي ألف دينار، وعلى دار المضيف مائة (٤) ألف.

وعد من هذا الخسف أشياء.

---

(١) يعني المولد النبوي الشريف.

(٢) ليلة السابع والعشرين منه، كما ذكر المنذري في " التكملة ".

(٣) مرآة الزمان: ٨ / ٦٨٣.

(٤) الاضافة من المرآة.." [(١)]

"فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

٩١ - ابن المجد أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الله المقدسي *

الإمام، العالم، الحافظ، المتقن، القدوة، الصالح، سيف الدين، أبو العباس أحمد ابن المحدث الفقيه مجد الدين عيسى ابن الإمام العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الصالحي،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٣٦/٢٢

الحنبلي.

ولد: سنة خمس وست مائة.

وسمع: أبا اليمن الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب، وجده، وجماعة.

وتخرج بخاله الحافظ ضياء الدين، وارتحل، وله ثماني عشرة سنة، فسمع من الفتح بن عبد السلام (٢) ، وعلي بن بوزندار، وأبي علي ابن الجواليقي وطبقتهم، ثم ارتحل إلى بغداد أيضا سنة ست وعشرين، وكتب الكثير، وجمع، وصنف، وبرع في الحديث.

وكان ثقة ثبتا، ذكيا، سلفيا، تقيا، ذا ورع وتقوى، ومحاسن جمة، وتعبد وتأله، ومروءة تامة، وقول بالحق، ونهي عن المنكر، ولو عاش لساد في العلم والعمل - فرحمه الله تعالى -.

وكتب لنفسه وبالأجرة وأفاد الطلبة.

---

(١) موقوف وسنده حسن.

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة: ٣٥، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٤٦ - ١٤٤٧ الترجمة ١١٤٧، العبر للذهبي: ٥ / ١٧٤، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٢٤ - ٢٥، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٣ الترجمة ٣٢٤٩، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢ / ٢٤١ الترجمة ٣٤٧، النجوم الزاهرة: ٦ / ٣٥٣، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٠٤ الترجمة ١١١٦، شذرات الذهب: ٥ / ٢١٧.

(٢) في تاريخ الإسلام: ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين فسمع الفتح بن عبد السلام..الخ.." [١]

"حدث عنه: محمد بن أحمد بن حيان الأوسي، وطائفة.

وذكره أبو جعفر بن الزبير، وقال: هو محدث بارع، حافل، ضابط، متقن، وكاتب (١) بليغ، وأديب حافل حافظ.

روى عن: أبيه كثيرا ... ، وسمى جماعة ... ، إلى أن قال: واعتنى بباب الرواية اعتناء كثيرا، وألف (معجمه) وكتاب (تحفة القادم) ، ووصل (صلة) ابن بشكوال، عرفت به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة -يعني كتاب (الصلة) لابن الزبير-.

قال: وكان متفننا متقدما في الحديث والآداب، سنيا، متخلقا فاضلا، قتل صبرا ظلما وبغيا، في أواخر عشر ستين وست مائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١٨/٢٣

قلت: كان بصيرا بالرجال المتأخرين، مؤرخا، حلو التترجم، فصيح العبارة، وافر الحشمة، ظاهر التجمل، من بلغاء الكتبة، وله تصانيف جمة منها (تكملة الصلة) في ثلاثة أسفار، اخترت منها نفائس.

انتقل من الأندلس عند استيلاء النصارى، فنزل تونس مدة، فبلغني أن بعض أعدائه شغب عليه عند ملك تونس، بأنه عمل (تاريخا) وتكلم في جماعة، وقالوا: هو فضولي يتكلم في الكبار، فأخذ، فلما أحس بالتلف، قال لغلامه: خذ البغلة لك، وامض حيث شئت.

فلما أدخل، أمر الملك بقتله، فنعوذ بالله من شر كل ذي شر، هذا معنى ما حكى لي الإمام أبو الوليد ابن الحاج -رحمه الله- من قتله.

ومن تواليفه (الأربعون) عن أربعين شيخا من أربعين تصنيفا لأربعين

---

(١) في الأصل: " وكان بليغ " وهو سهو.." [١]

"٢٦٢ - الباخرزي أبو المعالي سعيد بن المطهر بن سعيد بن علي *

الإمام، القدوة، شيخ خراسان، سيف الدين، أبو المعالي سعيد بن المطهر بن سعيد بن علي القائدي، الباخرزي، نزيل بخارى.

كان إماما محدثا، ورعا زاهدا، تقيا أثريا، منقطع القرين، بعيد الصيت، له وقع في القلوب ومهابة في النفوس.

صحب الشيخ نجم الدين الخيوقي (١) .

وسمع من: المؤيد الطوسي، وغيره.

وببغداد من: علي بن محمد الموصلي، وأبي الفتوح الحصري، وإسماعيل بن سعد الله بن حمدي، ومشرف الخالصي، وبنيسابور من إبراهيم بن سالار الخوارزمي.

وقيل: إنه قدم بغداد وله إحدى عشرة سنة، فسمع من ابن الجوزي؛ فإنه ولد في تاسع شعبان، سنة ست وثمانين.

وقد ذكره في (معجم الألقاب) ابن الفوطي، فقال فيه (٢) : هو المحدث الحافظ الزاهد الواعظ، كان شيخا بهيا عارفا، تقيا فصيحا، كلماته كالدر، روى عن أبي الجناب الخيوقي، ولبس منه (٣) ، وشيخه لبس من إسماعيل القصري، عن محمد بن ناكيل، عن داود بن محمد، عن أبي العباس بن إدريس، عن أبي القاسم بن رمضان، عن أبي يعقوب الطبري، عن أبي عبد الله بن عثمان، عن أبي يعقوب النهرجوري،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٣٧/٢٣

عن أبي يعقوب

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٩١، العبر: ٥ / ٢٥٤، الوافي بالوفيات: ١٥ / ٢٦٢ الترجمة ٣٦٩، شذرات الذهب: ٥ / ٢٩٨.

(١) هو نجم الدين الكبرى، وقد مرت ترجمته.

(٢) ضاع هذا القسم من كتاب ابن الفوطي.

(٣) يعني: لبس خرقة التصوف.." (١)

"محمد بن سعد: حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، قالت:

قدم معاوية، فأرسل إلى عائشة: أن أرسلي إلي بأنبجانية رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وشعره.

فأرسلت به معي أحمله، حتى دخلت عليه، فأخذ الأنبجانية، فلبسها، ودعا بماء فغسل الشعر، فشربه، وأفاض على جلده (١) .

أبو بكر الهذلي: عن الشعبي، قال:

لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة، تلقته قريش، فقالوا: الحمد لله الذي أعز نصرك، وأعلى أمرك.

فسكت حتى دخل المدينة، وعلا المنبر، فحمد الله، وقال: أما بعد، فإني -والله - وليت أمركم حين وليته وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتي، ولا تحبونها، وإني لعالم بما في نفوسكم، ولكن خالستكم بسيفي هذا مخالسة، ولقد أردت نفسي على عمل أبي بكر وعمر، فلم أجدها تقوم بذلك، ووجدتها عن عمل عمر أشد نفورا، وحاولتها على مثل سنيات عثمان، فأبت علي، وأين مثل هؤلاء؛ هيهات أن يدرك فضلهم، غير أني سلكت طريقا لي فيه منفعة، ولكم فيه مثل ذلك، ولكل فيه مواكلة حسنة، ومشاربة جميلة، ما استقامت السيرة، فإن (٢) لم تجدوني خيركم، فأنا خير لكم، والله لا أحمل السيف على من لا سيف معه، ومهما تقدم مما قد علمتموه، فقد جعلته دبر أذني، وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله، فارضوا ببعضه، فإنها ليست بقائبة قوبها، وإن السيل إن جاء تترى - وإن قل - أغنى، إياكم والفتنة،

---

(١) أورده ابن عساكر ١٦ / ٣٦١، ب من طريق ابن سعد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٣/٢٣

والانبجانية: كساء منبجي يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له، وهو من أدون الثياب الغليظة، وكان أبو جهم قد أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خميصة ذات أعلام، فلما شغلته في الصلاة، قال: " ردوها عليه واثتوني بأنبجانيته " والخبر عند البخاري ١ / ٤٠٦، ٤٠٧، ومسلم (٥٥٦) ،

ومالك: ١ / ٩٧، ٩٨، من حديث عائشة.

(٢) في الأصل " فإني ".." (١)

"قال ابن بشكوال: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه. وجمع في ذلك كله تآليف حسانا مفيدة، يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقة، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينا فاضلا ورعا **سنيا**.

وقال المغامي: كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة، مالكي المذهب، قلت: وكتبه في غاية الحسن والإتقان، منها كتاب جامع البيان في القراءات السبع، وطرقها المشهورة والغربية، وكتاب إيجاز البيان في قراءة ورش مجلد وكتاب التلخيص في قراءة ورش مجلد صغير، وكتاب التيسير مجلد، وكتاب المقنع في رسم المصحف وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ، وكتاب الأرجوزة في أصول السنة وكتاب طبقات القراء، وأخبارهم في أربعة أسفار وكتاب الوقف والابتداء، وغير ذلك؛ بلغني أن له مائة وعشرين مصنفا، وقفت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء لياقوت الحموي، فإذا فيها كتاب التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرون جزءا.

وكتاب الاقتصار في القراءات السبع مجلد، كتاب اللامات والراءات لورش مجلد، وكتاب الفتن مجلدان، كتاب مذاهب القراء في الهمزتين مجلد.

وكتاب اختلافهم في "ثلاث". مجلد وكتاب الفتح والإمالة لأبي عمرو بن العلاء مجلد، ثم عامة تآليفه جزء جزء، وقد روى عنه بالإجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني.

وأحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي، وبقي ابن أبي حمزة، هذا إلى بعد الثلاثين وخمسمائة، ومن أرجوزته في السنة:

كلم موسى عبده تكليما ... ولم يزل مدبرا، حكيما

كلامه وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيم

والقول في كتابه المفصل ... بأنه كلامه المنزل

على رسوله النبي الصادق ... ليس بمخلوق ولا بخالق

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤٨/٣

من قال فيه أنه مخلوق ... أو محدث فقوله مروق

أهون بقول جهم١ الخسيس ... وواصل٢ وبشر المريسي٣

---

١ هو جهم بن صفوان: أبو محرز جهم بن صفوان الراسبي، قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ رقم "١٥٨٤": "الضال المبتدع، رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئا، ولكنه زرع شرا عظيما" وقال الطبري عنه: إنه كان كاتبا للحارث بن سريج الذي خرج من خراسان في آخر دولة بني أمية "انظر حوادث سنة ١٢٨" وكان جهم هذا تلميذا للجعد بن درهم الزنديق الذي كان أول من ابتدع القول بخلق القرآن، وفيه يقول الذهبي في ميزان الاعتدال "رقم١٤٨٤": "الجعد بن درهم، عدوه من التابعين، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر".

٢ هو واصل بن عطاء: البصري، المتكلم، ولد بالمدينة في سنة ثمانين، ومات في سنة ١٣١ قال عنه المسعودي: "هو قديم المعتزلة وشيخها، وأول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين" كان يجلس في سوق الغزالين فلقب لذلك بالغزال "لسان الميزان: ٦/ ٢١٤, والبدء والتاريخ: ٥/ ١٤٢".

٣ هو بشر بن غياث المريسي، مبتدع ضال، تفقه أول أمره على قاضي القضاة أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وأتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ولم يدرك الجهم بن صفوان ولكنه أخذ مقالته، واحتج لها، ودعا إليها، وأخذ في أيام دولة الرشيد، وأوذي لأجل مقالته، وحدث البويطي قال: سمعت الشافعي يقول: ناظرت المريسي في القرعة، فذكرت لها فيها أحاديث عمران بن حصين، فقال: هذا قمار، فأتيت أبا البختري القاضي فحكيت له ذلك فقال: يا أبا عبد الله، شاهد آخر وأصلبه، ومات بشر في سنة ٢١٨ وهو من أبناء السبعين "ميزان الاعتدال للذهبي رقم١٢١٤، ابن خلكان الترجمة رقم١١٢، تاريخ بغداد: ٧/ ٥٦".." (١)

"ثم قال:

٣٠٠- الذي يذهب إليه أهل العلم، أن الله تعالى على عرشه فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط بجميع ما خلق في السموات العلى، وبجميع ما في سبع أرضين، يرفع إليه أعمال العباد.

فإن قيل: فأيش معنى قوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ ؟ قيل: علمه، والله على عرشه، وعلمه محيط بها. كذا فسره أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم وهو على عرشه، هذا قول

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٢٢٧

المسلمين. ثم قال: حدثنا ابن مخلد حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا سريح بن النعمان، حدثنا عبد الله بن نافع قال: قال مالك: الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان.

كان الآجري "فقيها" أثريا، حسن التصانيف، جاور مدة، روى عن الكجي ،وأبي شعيب الحراني وطبقتهما. وحمل عنه خلق كثير من الحجاج. توفي سنة ستين وثلاثمائة.

٢٨٤- "الشريعة" "ص٢٨٥-٢٨٩".

١٢٧- الحافظ أبو الشيخ "٢٧٤-٣٦٩"

٣٠١- قال محدث أصبهان -مع الطبراني- أبو محمد ابن حيان رحمه الله في كتاب "العظمة" له: "ذكر عرش الرب تبارك وتعالى كرسيه، وعظم خلقهما، وعلو الرب فوق عرشه".

ثم ساق جملة من الأحاديث في ذلك قد مضت.." (١)

"الحسن بن سفيان، حدثنا هدبة، قال: صليت على شعبة، فقيل: أرأيته؟ فغضب وقال: رأيت حماد بن سلمة وهو خير منه، كان سنيا / وكان شعبة رأيه رأى الكوفيين.

الدولابي، حدثنا محمد بن شجاع [ابن] (١) الثلجى، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن ابن مهدي، قال: كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث - يعنى التي في الصفات - حتى خرج مرة إلى عبادان، فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطانا خرج إليه من البحر، فألقاها إليه.

قال ابن الثلجى: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حمادا كان لا يحفظ، وكانوا يقولون إنها دست في كتبه /.

وقد قيل: إن ابن [أبي] (١) العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه.

قلت: ابن الثلجى ليس بمصدق على حماد وأمثاله، وقد اتهم.

نسأل الله السلامة.

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى، عن صهيب - مرفوعا: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، قال: هي النظر إلى وجه الله.

حماد، عن ثابت، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (٢) : فلما تجلى ربه للجبل.

قال: أخرج طرف خنصره، وضرب على إبهامه، فساخ الجبل.

فقال حميد الطويل لثابت: تحدث بمثل هذا؟ قال: فضرب في صدر حميد وقال: يقوله أنس، ويقوله

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٤٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكتمه أنا! رواه جماعة عن حماد [وصححه الترمذي] (٣) .
إبراهيم بن أبي سويد، وأسود بن عامر، حدثنا حماد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس - مرفوعا:
رأيت ربى جعدا أمرد.
عليه حلة خضراء.
وقال ابن عدى: حدثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، حدثنا النضر بن سلمة شاذان، حدثنا الأسود بن عامر، عن حماد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس

---

(١) ليست في س.
(٢) سورة الاعراف، آية ١٤٢ (٣) ليس في س، وخ.
وهو في هـ وحدها.
(*)."[١]

"حرف الميم

[مازن، ماضى]

٧٠٠٤ - مازن العائذى.
يأتي (١) .

٧٠٠٥ - الماضي بن محمد [ق] ، أبو مسعود (٢) الغافقي.
مصري.
عن هشام ابن عروة، وليث بن أبي سليم، وجويبر.
وعنه ابن وهب ليس إلا.
وكان يكتب المصاحف.
قال ابن عدي: منكر الحديث.
وقال أبو حاتم: الحديث الذي رواه باطل.
قلت: له أحاديث منكرة، منها بإسناد فيه ضعف بمرة: الزنا يورث الفقر.

[مالك]

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٩٣/١

٧٠٠٦ - مالك بن أدى.

عن النعمان بن بشير.

مجهول.

وثق.

وقال الأزدي: لا يصح إسناده.

٧٠٠٧ - مالك بن الأزهر (٣) .

عن نافع.

وعنه ابن لهيعة.

قال الحاكم: مجهول.

قلت: وخبره باطل في ذكر زريب بن برتملا.

٧٠٠٨ - مالك بن إسماعيل [ع] ، أبو غسان النهدي.

ثقة مشهور، تناكد ابن عدي بإيراده مع اعترافه بصدقه وعدالته.

وساق قول السعدي فيه: كان **حسنيا** (٤) - يعنى على مذهب شيخه الحسن بن صالح.

وقد قال ابن معين فيما نقله عنه أبو حاتم: ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان.

---

(١) ل: في مأمون.

(٢) في التهذيب: الماضي بن محمد بن مسعود.

وفى التقريب: الماضي بن محمد بن مسعود أبو مسعود الغافقي.

(٣) هذه الترجمة ليست في س.

وهى في هـ، ل.

وفى ل لم يشر إلى أنها عن الميزان.

(٤) س: كان حسنى، وعليها علامة صح.

(*)."[١]

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٤٢٤

"الهروي: سمع حامد بن محمد الرفاء ومحمد بن عبد الله السليطي وأبا إسحاق القراب وعبد الله بن الحسين النضري وسليمان بن أحمد الطبراني وإسماعيل بن نجيد السلمي ومحمد بن علي بن حامد وأحمد بن محمد بن سلمويه النيسابوري وعمر بن محمد بن جعفر الأهوازي وخلائق، وله رحلة واسعة؛ روى عنه عطاء بن عبد الواحد المليحي وشيخ الإسلام عبد الله بن محمد الحافظ وأهل هراة، وكان شيخ الإسلام ربما روى عنه فيقول: أخبرنا إمام أهل المشرق أبو الفضل الجارودي.

قال أبو نصر الفامي: كان عديم النظير في العلوم خصوصا في حفظ الحديث، وكان متقللا من الدنيا متعففا وحيدا في ورعه، قد رأى بعض الناس رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في النوم فأوصاه بزيارة قبر الجارودي وقال: إنه كان فقيرا **سنيا**. وقال بعض أهل العلم: الجارودي أول من سن بهراة تخريج الفوائد وشرح حال الرجال والتصحيح. قال ابن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول: سمعت الجارودي يقول: رحلت إلى الطبراني فقربني وأدناني وكان يتعسر في الرواية فقلت له: أيها الشيخ تتعسر علي وتبذل للغير؟ قال: لأنك تعرف قدر هذا الشأن؛ مات الجارودي في شوال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

وفيها مات محدث همذان أبو نصر حمد بن عمر الزجاج لقي أصحاب الكجي، وأبو القاسم صدقة بن محمد الدلم القرشي الدمشقي يروي عن أبي سعيد بن الأعرابي، وعالم الأندلس أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان الأنصاري القنازعي المالكي، ومسند الأندلس في عصره الإمام المقرئ أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن حواسي الفارسي ثم البغدادي عن اثنتين وتسعين سنة لقي إسماعيل الصفار وابن داسة، وملك الكتابة أبو الحسن علي بن هلال البغدادي ابن البواب، وإمام الرفض الشيخ المفيد، واسمه محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ابن المعلم، وأبو سهل محمود بن عمر العكبري.

أخبرنا الحسن بن علي أنا عبد الله بن عمر أنا عبد الأول بن عيسى أنا أبو إسماعيل الحافظ ثنا محمد بن أحمد بن محمد الجارودي إملاء نا عبد الله بن عمر بن محمد القاضي بأصبهان نا محمد بن العباس الأخرم نا محمد بن منصور الطوسي نا زيد بن الحباب نا سفيان الثوري عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– لا يسرد سردكم هذا، يتكلم بكلام فصل يحفظه كل من سمعه.

وبه إلى الجارودي أخبرنا أبو إسحاق القراب نا أبو يحيى الساجي نا أبو داود السجزي نا أحمد بن حنبل نا الشافعي نا مالك عن ابن عجلن عن أبيه قال: إذا أغفل العالم لا." (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٧٢/٣

"أخبرنا أحمد بن هبة الله عن عبد المعز البزاز أنا زاهر بن طاهر نا علي بن محمد الجرجاني نا حمزة بن يوسف أنا محمد بن عبد الرحمن الطلقي نا أبو نعيم عبد الملك بن محمد أنا علي بن عثمان بن نفيل نا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفرا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله عملنا به، فأنزل الله: ﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ [الصف: ١- ٢] قال عبد الله بن سلام: قرأها علينا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- هكذا، قال أبو سلمة: قرأها علينا ابن سلام وذكر سلسلة قراءتها إلى زاهر.

٩٩١- ١٦/١٣/ ٢ - الصاحبان الحافظان أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي الطليطلي المعروف بابن ميمون، ورفيقه ونظيره أبو إسحاق بن شنظير: سمع ابن ميمون بطليطلة من عبد الله بن أمية وخلق، وبقرطبة مع صاحبه أبي إسحاق من أبي جعفر بن عون الله وأبي عبد الله بن مفرج وعباس بن أصبغ وأبي محمد بن عبد المؤمن، وارتحلا إلى المشرق فحجا وسمعا من أبي بكر المهندس وأبي عدي عبد العزيز بن علي ابن المقرئ وأبي بكر الأدفوي وخلائق، ثم رجع ابن ميمون إلى بلده ورحل الناس إليه؛ قال ابن مظاهر: كان من أهل العلم والفهم حافظا للفقه راوية للحديث دقيق الذهن في جميع العلوم ذا أخلاق وآداب مع الفضل والزهد الفائق والورع مقبلا على طريق الآخرة لم يتأهل، قلما يجوز عليه في كتبه مع كثرتها وهم ولا خطأ، كانت كتبه وكتب صاحبه أصح كتب بطليطلة، مات في شعبان سنة أربعمائة وصلى عليه صاحبه، عاش سبعا وأربعين سنة.

٩٩٢- ٢/١٣/١٧- وصاحبه الحافظ الأوحد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموي: قال ابن بشكوال: كانا كفرسي رهان في العناية الكاملة بالعلم والبحث على الرواية وضبطها، سمعا بطليطلة من لحق بها، وبقرطبة ومصر والحجاز، كان أبو إسحاق صواما قواما ورعا غلب عليه علم الحديث ومعرفة طرقه، إلي أن قال: وكان سنيا منافرا لأهل البدع، ما رئي أزهد منه ولا أوقر مجلسا، رحل الناس إليهما ثم انفرد أبو إسحاق بالمجلس. توفي يوم لنحر سنة اثنتين وأربعمائة وله خمسون عاما.

٩٩١- طبقات الحفاظ: ٤٢٢. شذرات الذهب: ٣/ ١٥٨، ١٥٩. الصلة: ١/ ٢٠-٢٢.

٩٩٢- طبقات الحفاظ: ٤٢٢. شذرات الذهب: ٣/ ١٦٣. الوافي بالوفيات: ٧/ ١٠٣، ١٠٤. الصلة: ١/ ٩٨-٩١.." [1]

"في شوالها فمكثت بها سنة وحججت ورجعت إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر الفارسي وغيره بقرطبة، وعلى أبي الحسن بن غلبون وخلف بن خاقان المصري وأبي الفتح فارس بن أحمد، وسمع من أبي مسلم الكاتب وهو أكبر شيخ له وأحمد بن فراس العبقسي وعبد الرحمن بن عثمان القشيري وحاتم بن عبد الله البزاز وأحمد بن فتح بن الرسان وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري وأبي الحسن علي بن محمد القابسي وخلق كثير بالحجاز ومصر والمغرب والأندلس، تلا عليه خلق منهم أبو الدؤاد مفرج الإقبالي وأبو داود بن نجاح وأبو الحسين بن التنار وأبو الحسن بن الدوش، وحدث عنه خلق كثير منهم خلف بن إبراهيم الطليطلي.

قال أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ: أبو عمرو الداني ذكر بعض الشيوخ أنه لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول: ما رأيت شيئا قط إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته. قال ابن بشكوال: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسانا، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله، وكان حسن الخط والضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، وكان أديبا فاضلا ورعا سنيا. وقال المغامي: كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب. وقال الحميدي: محدث مكثر ومقرئ متقدم. قلت: إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك، وله مائة وعشرون مصنفا.

روى عنه بالإجازة رجلان: أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة، وقد استوفيت أخباره في تاريخ القراء وفي تاريخي الكبير، وكانت وفاته بدانية في نصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، رحمة الله عليه. وقع لنا القراءات من طريقه تلاوة وسماعا.

١٠٠٧- ٦/ ١٤- السمان الحافظ الكبير المتقن، أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي: سمع عبد الرحمن بن محمد بن فضالة وأبا طاهر المخلص وأحمد بن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٩٤/٣

١٠٠٧- النجوم الزاهرة: ٥/ ٥١. طبقات الحفاظ: ٤٣٠. شذرات الذهب: ٣/ ٢٧٣. هدية العارفين: ١/ ٢١٠. الرسالة المستطرفة: ٥٩.." (١)

"وابن الجد قالا: نا أبو محمد بن عتاب قالا: ثنا أبو عمر بن عبد البر بكتاب التفصي. وقال الغساني: سمعت ابن عبد البر يقول: لم يكن أحد ببلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب، قال الغساني: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ولا متخلفا عنهما، وكان من النمر بن قاسط طلب وتقدم ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه ولزم أبا الوليد بن الفرضي ودأب في طلب الحديث وافتن به وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار، جلا عن وطنه فكان في الغرب مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس فسكن دانية وبلنسية وشاطبة وبها توفي، وذكر غير واحد أن أبا عمر ولي قضاء أشبونة مدة. قلت: أعلى ما عنده كتاب الزعفراني سمعه من ابن صيفون أنا ابن الأعرابي عنه، وسنن أبي داود سمعه من ابن عبد المؤمن أنا ابن داسة عن المؤلف، وانتهى إليه مع إمامته علو الإسناد.

حدث عنه أبو العباس الدلائي وأبو محمد بن أبي قحافة وأبو الحسن بن مفوز وأبو علي الغساني وأبو عبد الله الحميدي وأبو بحر سفيان بن العاص ومحمد بن فتوح الأنصاري وأبو داود سليمان بن أبي القاسم المقرئ وآخرون. وكان دينا صينا ثقة حجة صاحب سنة واتباع، وكان أولا ظاهريا **أثريا ثم** صار مالكيا مع ميل كثير إلى فقه الشافعي. قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي، رحمة الله عليه.

قال أبو داود المقرئ: مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة، واستكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أعوام.

قلت: وفيها مات الخطيب ببغداد، ومسند نيسابور أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري عن تسع وثمانين سنة، والرئيس الكبير أبو علي حسان بن سعيد المخزومي المتيعي المروروذي، ومسند مرو أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي، ومسند بغداد أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن الدجاجي، والمعمر أبو بكر بن أبي الهيثم عبد الصمد المروزي عن ست وتسعين سنة وهو آخر أصحاب أبي سعيد بن عبد الوهاب الرازي، والمسند أبو علي محمد بن وشاح مولى أبي تمام الزينبي، رافضي معتزلي عنده عوال.

كتب إلينا أبو المجد عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحاكم أنا عمر بن علي بن قسام الحنفي بحلب أنا

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٢١٢

الحافظ أو محمد عبد الله بن محمد الأشيري أنا أبو الحسن بن موهب أنا يوسف بن عبد الله النمري الحافظ أنا خلف بن القاسم نا الحسن بن رشيق أنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس أنا محمد بن عبد الأعلى ثنا سلمة بن رجاء عن الوليد بن." (١)

"قلت: ومعجم الرواة عن شعبة مجلد، المؤتلف والمختلف مجلد كبير، مسند محمد بن سوقة أربعة أجزاء، المسلسلات ثلاثة أجزاء، الرباعيات ثلاثة أجزاء، طرق قبض العلم ثلاثة أجزاء، غسل الجمعة ثلاثة أجزاء، وغير ذلك.

أنشدني أبو الحسين اليونيني أنشدنا أبو الفضل الهمداني أنشدنا السلفي لنفسه، وقد رواها السمعاني في الذيل عن يحيى بن سعدون عن السلفي قال:

تصانيف ابن ثابت الخطيب ... ألذ من الصبي الغض الرطيب

يراها إذ رواها من حولها ... رياضا للفتى اليقظ اللبيب

ويأخذ حسن ما قد ضاع منها ... بقلب الحافظ الفطن الأريب

فأية راحة ونعيم عيش ... توازي كتبها بل أي طيب

قال أبو الحسن الهمذاني: مات هذا العلم بوفاة الخطيب، وقد كان رئيس الرؤساء تقدم إلى الوعاظ والخطباء ألا يرووا حديثا حتى يعرضوه على أبي بكر، وأظهر بعض إليهود كتابا بإسقاط النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– الجزية عن الخيابرة وفيه شهادة الصحابة، فعرضه الوزير على أبي بكر فقال: هذا مزور، قيل: من أين قلت هذا؟ قال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح بعد خيبر، وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات قبل خيبر بسنين.

قال شجاع الذهلي: والخطيب إمام مصنف حافظ لم يدرك مثله.

قال سعيد المؤدب: قلت للخطيب عند لقائي له: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: أنا أحمد بن علي الخطيب، انتهى الحفظ إلى الدارقطني. قال ابن الآبنوسي: كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه؛ وقيل: كان الخطيب يقول: من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس. قال ابن طاهر في المنثور: أخبرنا مكي الرميلي قال: كان سبب خروج الخطيب من دمشق أنه كان يختلف إليه صبي مليح فتكلم فيه الناس وكان أمير البلد رافضيا متعصبا فجعل ذلك سببا للفتك بالخطيب، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ الخطيب بالليل ويقتله وكان **سنيا**، فقصده تلك الليلة في جماعته فأخذه وقال له بما أمر به ثم قال: لا أجد لك

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢١٨/٣

حيلة إلا أنك تفر منا وتهجم دار الشريف بن أبي الحسن العلوي وأنا لا أطلبك وأرجع إلى الأمير فأخبره، ففعل ذلك، فأرسل الأمير إلى الشريف أن يبعث به فقال له: أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليس في قتله مصلحة وهو مشهور بالعراق، إن قتلته قتل به جماعة من الشيعة وخربت المشاهد، قال: فماذا ترى؟ قال: أرى أن تخرجه من بلدك؛ فأمر بإخراجه فذهب إلى صور واقام بها مدة.

وقال ابن السمعاني: خرج من دمشق في صفر سنة سبع وخمسين فقصد صور وكان." (١)

"الحديث وعلمائه؛ وكان شيخنا أبو الحجاج المزي يميل إلى أن ابن عساكر ما رأى حافظا مثل نفسه.

قال الحافظ عبد القادر: ما رأيت أحفظ من ابن عساكر. وقال ابن النجار: أبو القاسم إمام المحدثين في وقته، انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة وبه ختم هذا الشأن. فقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر في معجمه أنا أبو القاسم الدمشقي الحافظ بمنى، وكان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يفضله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان ونزل في داري، وما رأيت شابا أورع ولا أحفظ ولا أتقن منه، وكان مع ذلك فقيها أديبا سنيا جزاه الله خيرا وكثر في الإسلام مثله وإني كثيرا سألته عن تأخره عن المجيء إلى أصبهان فقال: لم تأذن لي أمي.

قال القاسم: توفي أبي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ورئي له منامات حسنة ورثي بقصائد وقبره يزار بباب الصغير.

قلت: وفيها توفي شيخ شيزر العلامة مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حفدة الطوسي العطاري الشافعي الأصولي الواعظ صاحب محيي السنة والغزالي، والمسند أبو حنيفة محمد بن عبيد الله الخطيبي الأصبهاني عن ثلاث وثمانين سنة، وفقيه واسط أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البوقي الواسطي العطار.

قرأت على أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمناء أخبركم الفقيه أبو محمد عبد الجبار بن عبد الغني بن محمد الحرستاني سنة ثلاث وعشرين وستمائة أنا أبو القاسم الحافظ أنا زاهر بن طاهر أنا أبو بكر أحمد بن الحسين أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ثنا عفان أنا شعبة ثنا أبو إسحاق قال: اتقوا الله واعملوا خيرا، فإني سمعت عبد الله بن معقل يقول: سمعت عدي بن حاتم يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "اتقوا النار ولو بشق تمرة" ١. متفق عليه من

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٢٤/٣

حديث شعبة وزهير بن معاوية.

١٠٩٥- ١٧/ ١٦- أبو موسى المديني الحافظ الكبير شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر الأصبهاني صاحب التصانيف: ولد في ذي القعدة سنة

---

١ رواه البخاري في الزكاة باب ١٠. ومسلم في الزكاة حديث ٦٦-٦٨. والترمذي في القيامة باب ١. والنسائي في الزكاة باب ٦٣، ٦٤.

١٠٩٥- العبر: ٤/ ٢٤٦. البداية والنهاية: ١٢/ ٣١٨. طبقات السبكي: ٦/ ١٦٠. النجوم الزاهرة: ٦/ ١٠١. شذرات الذهب: ٤/ ٣٧٣.." (١)

"١١٤١- ٢٠/ ١٨- ابن الصلاح الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي، صاحب كتاب "علوم الحديث": ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وتفقه على والده بشهرزور ثم اشتغل بالموصل مدة، قال القاضي شمس الدين: فبلغني أنه كرر عليه جميع المهذب ولم يطر شاربه، ثم صار معيدا عند العلامة العماد بن يونس. قلت: وسمع من عبيد الله بن السمين ونصر الله بن سلامة ومحمود بن علي الموصلي وعبد المحسن بن الطوسي وارتحل إلى بغداد فسمع من أبي أحمد ابن سكينة وعمر بن طبرزذ، وبهمذان من أبي الفضل بن المعزم، وبنيسابور من منصور والمؤيد وزينب وطبقتهم، وبمرو من أبي المظفر بن السمعاني وجماعة، وبدمشق من القاضي جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني والشيخ موفق الدين المقدسي والشيخ فخر الدين ابن عساكر، وبحلب من أبي محمد بن علوان، وبحران من الحافظ عبد القادر؛ ودرس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس فلما هدم المعظم سور البلد قدم دمشق ودرس بالرواحية، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم تدريس الشامية الصغرى، وصنف وأفتى وتخرج به الأصحاب وكان من أعلام الدين.

قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في عدة فنون وكانت فتاواه مسدودة وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم، أقمت عنده مدة للاشتغال ولازمته سنة اثنتين وثلاثين، وله إشكالات على الوسيط. قال أبو حفص بن الحاجب في معجمه: إمام ورع وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع بارع في الطلب حتى صار يضرب به المثل واجتهد في نفسه في الطاعة والعبادة.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٨٦/٤

قلت: وكان سلفيا حسن الاعتقاد كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق، وكان وافر الجلالة حسن البزة كثير الهيبة موقرا عند السلطان والأمراء، تفقه به ال أئمة: شمس الدين عبد الرحمن بن نوح وكمال الدين سلار وكمال الدين إسحاق وتقي الدين بن رزين والقاضي وغيرهم.

حدث عنه فخر الدين عمر الكرخي ومجد الدين بن المهتار والشيخ تاج الدين عبد الرحمن والشيخ زين الدين الفارقي والقاضي شهاب الدين الجوري والخطيب شرف الدين الفراوي والشهاب محمد بن شرف والصدر محمد بن حسن الأرموي والعماد بن البالسي

١١٤١- العبر: ٥/ ١٧٧، ١٧٨. البداية والنهاية: ١٣/ ١٦٨، ١٦٩. النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٥٤. شذرات الذهب: ٥/ ٢٢١. دول الإسلام: ٢/ ١١٢.." (١)

"وقال أبو حاتم [١] : قال ابن معين: ليس بالكوفة أتقن منه.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، صحيح الكتاب، متثبت من العابدين [٢] .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: أبو غسان محدث من أئمة المحدثين [٣] .

وقال أبو حاتم [٤] : لم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره. وله فضل وعبادة واستقامة. وكانت عليه سجادتان. كنت إذا نظرت إليه كأنه خرج من قبر.

وقال النسائي: ثقة [٥] .

وقال أبو داود: جيد الأخذ، شديد التشيع [٦] .

وقال ابن سعد [٧] : مات في غرة ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين [٨] .

٣٩٢- مالك بن سليمان الهروي [٩] .

أبو عبد الرحمن السعدي المفسر.

روى عن: إبراهيم بن طهمان، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن الحسن، وإسرائيل، وابن أبي ذئب.

---

[١] الجرح والتعديل ٨/ ٢٠٦.

[٢] تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٦.

[٣] تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٦.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٤

[٤] الجرح والتعديل ٨/ ٢٠٧.

[٥] تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٦.

[٦] تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٦ وعبارته فيه: «صحيح الكتاب جيد الأخذ» .

[٧] في طبقاته ٦/ ٤٠٤.

[٨] وقال ابن شاهين: «صدوق ثبت متقن إمام من الأئمة، ولولا كلمته لما كان يفوقه بالكوفة أحد» . (تاريخ أسماء الثقات ٣٠١ رقم ١٢٦٩) .

وقال الجوزجاني: كان حسنيا يعني الحسن بن صالح على عبادته وسوء مذهبه (أحوال الرجال رقم ١١١) ، وقال ابن عدي: وأبو غسان هذا مالك لم أذكر له من الحديث شيئا إلا أنه مشهور بالصدق وبكثرة الروايات في جملة الكوفيين وهو أشهر من أن يذكر له حديث فإن أحاديثه تكثر وهو في نفسه صدوق وإذا حدث عن صدوق مثله وحدث عنه صدوق فلا بأس به وبحديثه.

(الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/ ٢٣٧٩) .

[٩] انظر عن (مالك بن سليمان الهروي) في:

الجرح والتعديل ٨/ ٢١٠ رقم ٩٢٧، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ١٧٣ رقم ١٧٤٨، والسابق واللاحق ١٣٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٣٨ رقم ٥١٤٤، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٧ رقم ٢١٠٧، ولسان الميزان ٥/ ٤ رقم ١٢.." (١)

"وقال الحسن بن سفيان: سمعت هدبة يقول: صليت على شعبة، فقيل له: رأيته؟.

فقال: رأيت من هو خير منه، حماد بن سلمة وكان سنيا، وكان شعبة يرى الإرجاء [١] .

وقال عبدان الأهوازي: كنا لا نصلي خلف هدبة من طول صلاته، ويسبح في الركوع والسجود نيفا وثلاثين تسبيحة. وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار، لحيته ووجهه، وكل شيء منه، حتى صلاته [٢] .

وقال ابن عدي [٣] : سمعت أبا يعلى، وسئل عن هدبة، وشيبان، أيهما أفضل؟ قال: هدبة أفضلهما وأوثقهما، وأكثرهما حديثا. كان حديث حماد بن سلمة عنده نسختين: واحدة على الشيوخ، وواحدة على التصنيف.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أنا الفتح بن عبد السلام، أنا محمد بن عمر، ومحمد بن أحمد قالوا: أنا أبو جعفر محمد بن أحمد، أنا أبو الفضل الزهري، أنا جعفر الفريابي: ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، ثنا قتادة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠٣/١٥

عن أنس، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة» [٤] . وذكر الحديث.

قال أبو داود، عن محمد بن عبد الملك: توفي هدبة سنة خمس وثلاثين.

وقال ابن حبان [٥] : مات سنة ست أو سبع وثلاثين ومائتين [٦] .

---

[١] الكامل لابن عدي ٧/ ٢٥٩٩، تهذيب الكمال ٣/ ١٤٣٥.

[٢] الكامل لابن عدي ٧/ ٢٥٩٨، تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٣٥.

[٣] في الكامل ٧/ ٢٥٩٨.

[٤] أخرجه البخاري في فضائل القرآن ٩/ ٥٨، ٥٩، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٧) باب فضيلة حافظ القرآن، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والترمذي (٢٨٦٩) ، والنسائي ٨/ ١٢٤، ١٢٥، وتتمة الحديث: «ريحها طيب، وطعمها طيب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، مثل التمرة، لا ريح لها، وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ مثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر.

ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة، ليس لها ريح، وطعمها مر» .

[٥] في الثقات ٩/ ٢٤٦، وقال: وكان يقال له هداب.

[٦] وفي المعجم المشتمل لابن عساكر ٣١٠: مات سنة خمس، ويقال سنة ست وثلاثين ومائتين.." (١)

"وقد كان ابن وصيف قال: يا أمير المؤمنين ليس للجند عطاء، وليس في بيت المال مال. وقد استولى هؤلاء على أموال الدنيا. فقال له أحمد بن إسرائيل: يا عاصي يا ابن العاصي. وتراجعا الكلام والخصام، حتى احتد ابن وصيف، وغشي عليه وأصحابه بالباب، فبلغهم. فصاحوا وسلوا سيوفهم وهجموا. فقام المعتز ودخل إلى عند نسائه فأخذ ابن وصيف أحمد والجماعة.

قال: فقال له المعتز: هب لي أحمد، فقد رباني. فلم يفعل، وضربهم بداره حتى تكسرت أسنان أحمد، وأخذ خطوطهم بمال جليل وقيدهم [١] .

[ظهور عيسى وعلي العلويين]

وفيها ظهر عيسى بن جعفر، وعلي بن زيد العلويان **الحسنيان**، فقتلا عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي الأمير [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩٠/١٧

[خلع المعتز وقتله]

وفي رجب خلع المعتز بالله من الخلافة، ثم قتل [٣] . فاختفت أمه قبيحة، ثم ظهرت في رمضان، وأعطت صالح بن وصيف مالا عظيما. ثم نفاها بعد ما استصفاها إلى مكة، فحبست بها. وظهر لها من الذهب ألف ألف وثلاثمائة ألف دينار، وسفط فيه مكوك زمرد، وسفط فيه مكوك لؤلؤ، فيه حب كبار عديم المثل، وكيلجة [٤] ياقوت أحمر، وغيره.

فقومت الأسفاط بألفي ألف دينار، وحمل الجميع إلى ابن وصيف. فلما رآه قال: قبحها الله، عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذا.

فأخذ الكل ونفاها [٥] .

---

[١] تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٧.

[٢] تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٨، لا مروج الذهب ٤/ ١٨٠، البداية والنهاية ١١/ ١٦.

[٣] انظر أقوالا عدة في كيفية مقتل المعتز، في: مروج الذهب ٤/ ١٨٣، ١٨٤.

[٤] الكيلجة: مكيال للوزن.

[٥] تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٩، ٣٩٠ و ٣٩٣- ٣٩٥، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٣١، الكامل في التاريخ ٧/ ١٩٥ و ١٩٩، ٢٠٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٥، ٤٦، تاريخ مختصر الدول ١٤٧، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٢١، البداية والنهاية ١١/ ١٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٩٧، تاريخ الخلفاء ٣٦٠.." (١)

"وقد وثقه الدار الدارقطني أيضا [١] ، وله خبر مشهور.

٨٢- العباس بن موسى بن مسكويه.

أبو الفضل الهمداني، أحد الأئمة الحفاظ.

رحل إلى العراق، والشام، والثغر.

وحدث عن: مسلم بن إبراهيم، وعمرو بن عون، ومسدد، وأبي مسلم التبوذكي، وهشام بن عمار، وأبي بكر بن أبي شيبة، وطبقتهم.

وروى عنه: محمد بن التمار الهمداني، وهارون بن موسى، وأحمد بن عبد الرحمن بن جارود، وابن شيرويه في تاريخ همدان فقال: كان جليل القدر سنيا، له تصانيف غريبة سيما كتاب الإمامة، فإنه ما سبق إليه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٩/١٥

وكان امتحن أيام الواثق، ودخل بغداد وتوارى بها، ونزل على أبي بكر الأعين، فأخذ من داره، وجرى عليه أمر عظيم. ثم بعد ذلك رفع إلى أذربيجان وحدث بها. وكان صدوقا.

ثم ساق شيرويه ترجمته في ورقتين، وكيف امتحن، وهي عجيبة إن صحت.

٨٣- عباس بن الوليد بن مزيد [٢] .

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ١٤٤.

[٢] انظر عن (العباس بن الوليد البيروتي) في:

المعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ١٤٣، ٣٣٨، ٣٥٣ و ٢/ ٢٩٣، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٩، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٩، ٧٢٦، ٧٤٧ و ٣/ ٢١٢، وتاريخ واسط لبحشل ٧١، ٨٣، ومسند أبي عوانة ١/ ١٩، ٢٥، ١٠٥، ١٠٦، ١١٣، ١٥١، ٣٩٨ و ٢/ ٢٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٣٥، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٧٨، والجرح والتعديل ٦/ ٢١٤، ٢١٥ رقم ١١٧٨، والثقات لابن حبان ٨/ ٥١٢، ٥١٣، وتاريخ الطبري ١/ ١٣، ٢٢٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٢، ٤٨٩، ٤٩١ و ٢/ ٢٩١، ٥٥٠ و ٣/ ٤٢١ و ٨/ ٧٥ وقد أضاف محققه في فهرس الأعلام (١٠/ ٣٠٣) نسبة «الآملي» إليه، ولا أدري من أين أتى بهذه النسبة، والمحدث الفاصل للرامهرمزي ٤٣٢ رقم ٤٨٩، وسنن النسائي ٣/ ٢٣٨ و ٤/ ١٧٨، ٢٠٥، ٢٠٦، والآداب للبيهقي ٩٦ رقم ١٢٧ و ١٣٤ رقم ٢٠٢ و ١٨٨ رقم ٣١١ و ٥٠٩ رقم ١١٥٢، وبيان خطأ من أخطأ على الشافعي، للبيهقي ١٣٠، والسنن الكبرى، له ١/ ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١٦٤، ١٧٠، ٢٢٧، ٢٥٥، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٢٧، ٣٧٠، ٤٥٦ و ٢/ ٥٠، ٢١٥، ١٨٣، ٢١١، ٢٦٦، ٣٥٣، ٤٣٠، ٤٨٥، ٤٩٩ و ٣/ ١٥٩ و ١٠/ ١٣، ٥٧، ٧٠، ٢١١، ٢١٨، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٨٣، ٣١١، وسنن الدارقطني ١١١ رقم ٢ و ١٣٥ رقم ١٣٦ رقم ١١١/ ١٧٢ رقم ٢٦٣ و ١٧٣ رقم ٢٦٦." (١)

"وله جزء مشهور عند جعفر.

٥٩١- عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل [١] .

الحافظ أبو يعلى التميمي النسفي.

ولد سنة تسع وخمسين ومائتين.

وسمع: جده، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠/١١٦

ثم رحل، وسمع: أبا حاتم الرازي، وعبد الله بن أبي مسرة، وعلي بن عبد العزيز، وإسحاق الدبري، وأبا الزنباع روح بن الفرج، ويحيى بن أيوب، وخلقا سواهم.

وعنه: عبد الملك بن مروان الميداني، وأحمد بن عمار بن عصمة، ويعقوب بن إسحاق النسفيون، وأبو علي منصور بن عبد الله الخالدي الهروي، وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي الحافظ، وآخرون.

وكان **أثريا سنيا** ظاهري المذهب، شديدا على أهل القياس، يتبع كثيرا أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه. وأخذ عن أبي بكر محمد بن داود الظاهري مصنفاته، وكان خيرا ناسكا.

دخل أبو القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي المعتزلي نسف، فأكرموه إلا الحافظ عبد المؤمن فإنه لم يمض إليه، فقال الكعبي: نحن نأتيه.

فلما دخل عليه لم يقم ولم يلتفت من محرابه، فكسر الكعبي خجله بأن قال: بالله عليك أيها الشيخ. يعني لا تقم، ودعا له قائما وانصرف.

قال أبو جعفر محمد بن علي النسفي: شهدت جنازة الشيخ أبا يعلى بالمصلى إذ غشينا أصوات الطبول مثل ما يكون من العساكر، حتى ظن أجمعنا

---

[١] انظر عن (عبد المؤمن بن خلف) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٠/ ٢٧٢ ب، والعبر ٢/ ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٨٠- ٤٨٣ رقم ٢٧٣، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٦- ٨٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٤٧، ومرآة الجنان ٢/ ٣٤٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٨، وطبقات الحفاظ ٣٥٤، ٣٥٥، وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٣، ومعجم طبقات الحفاظ ١٢٣ رقم ٨٠٥.." (١)

"أبو جعفر الأزدي الداودي المالكي الفقيه.

كان بأطرابلس المغرب، فأملي بها كتابه في «شرح الموطأ» ، ثم نزل تلمسان. وكان ذا حظ من الفصاحة والجدل.

وله: «الإيضاح في الرد على البكرية» .

حمل عنه: أبو عبد الملك البرقي، وأبو بكر بن الشيخ.

ومات بتلمسان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥/٣٥٤

٥٧- إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير [١] .

أبو إسحاق الأموي الطليطلي الحافظ، صاحب أبي جعفر بن ميمون الطليطلي، ويقال لهما: الصاحبان، لأنهما كانا في الطلب كفرسي رهان.

سمعا بطليطلة على من أدركاه، ورحلا إلى قرطبة فأخذا عن علمائها، وسمعا بسائر بلاد الأندلس.

ورحلا إلى المشرق فسمعا. وكانا يفترقان. وكان السماع عليهما معا.

ولد ابن شنظير في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وكان زاهدا فاضلا ناسكا صواما قواما ورعا، كثير التلاوة. غلب عليه علم الحديث ومعرفة طرقه. وكان سنيا نافرا للمبتدعة، هاجرا لهم. وما رئي أزهد منه في الدنيا، ولا أوقر مجلسا منه.

رحل الناس إليه وإلى صاحبه من النواحي، فلما توفي صاحبه أحمد بن علي بن ميمون، وهو في المجلس. توفي ليلة النحر سنة اثنتين وأربعمائة.

٥٨- إسماعيل بن الحسين بن علي بن هارون [٢] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن حسين) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٩، ٩١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٥١ رقم ٩٣، والوافي بالوفيات ٦/ ١٠٣، ١٠٤، رقم ٢٥٣٦، وطبقات الحفاظ ٤٢٢، ومعجم طبقات الحفاظ ٤٨، وشذرات الذهب ٣/ ١٦٣، وديوان الإسلام ٣/ ١٨٧ رقم ١٣٠٣، وهدية العارفين ١/ ٧، والأعلام ١/ ٦١، ومعجم المؤلفين ١/ ٩١.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن الحسين) في:." (١)

"وقد رأى بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فأوصاه بزيارة قبر الجارودي.

وقال: إنه كان فقيرا سنيا.

وقال بعضهم: هو أول من سن بهراة تخريج الفوائد وشرح الرجال والتصحيح.

وقال ابن طاهر المقدسي: سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: سمعت الجارودي يقول دخلت إلى الطبراني فقربني وأدناني، وكان يتعسر علي في الأخذ، فقلت له: أيها الشيخ، تتعسر علي وتبذل للآخرين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٧/٢٨

قال: لأنك تعرف قدر هذا الشأن.

توفي الجارودي في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث عشرة.

١٠٧- محمد بن أحمد بن يوسف [١] .

أبو بكر البغدادي الصياد.

سمع: أبا بكر الشافعي، وابن خلاد النصيبي، ومحمد بن أحمد بن محرم، وأحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، وأحمد بن جعفر بن حمدان السقطي البصري.

قال الخطيب [٢] : كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقا. انتخب عليه ابن أبي الفوارس.

وتوفي في ربيع الأول.

وكان مولده في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

١٠٨- محمد بن أحمد بن زكريا [٣] .

النيسابوري الزاهد.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن يوسف) في:

تاريخ بغداد ١/ ٣٧٨ رقم ٣٣٨، والمنتظم ٨/ ١١ رقم ١٩.

[٢] في تاريخه.

[٣] لم أقف على مصدر ترجمته.." (١)

"أبو القاسم الأنصاري القرطبي، الأديب الفرضي، المعروف بابن الغنام.

روى عن: محمد بن معاوية القرشي، ومنذر بن سعيد القاضي، وأبي عيسى الليثي.

حدث عنه الخولاني، وقال: كان صالحا، متسننا [١] ، مهندسا [٢] .

روى عنه أيضا: قاسم بن إبراهيم، وأبو محمد بن خزرج.

٣٢٣- أصبغ بن عيسى [٣] .

أبو القاسم اليحصبي الإشبيلي العبدري [٤] .

روى عن: أبي محمد الباجي، وغيره.

وعني بالعلم [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣١/٢٨

روى عنه: الخولاني، وأبو محمد بن خزرج.

- حرف الحاء-

٣٢٤- الحسين بن علي بن حسين بن محمد [٦] .

---

[١] في: الصلة: «متسنيا» .

[٢] وزاد: سالما، مطبوعا.

[٣] انظر عن (أصبغ بن عيسى) في:

الصلة لابن بشكوال ١٠٨ رقم ٢٥٣.

[٤] في الطبعة الأوروبية: «العنبري» .

[٥] زاد ابن بشكوال: وتكرر على الشيوخ بإشبيلية وسمع منهم وكتب عنهم مع الفهم. وكان عاقدا للشروط محسنا لها، بارعا دينا، حدث عنه الخولاني ووصفه بما ذكرته.

[٦] انظر عن (الحسين بن علي الوزير ابن المغربي) في:

تاريخ حلب للعظيمي ٣٢٨، والرجال للنجاشي ٥١، ودمية القصر ١/ ١١٥- ١٢٠، والإشارة إلى من نال الوزارة لابن منجب ٤٧، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، ق ٤ مجلد ٢/ ٤٧٥- ٥١٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣١٢- ٣١٤، والمنتظم ٨/ ٣٢، ٣٣ رقم ٥٦، ومعجم البلدان ٥/ ١٧٧، ومعجم الأدباء ١٠/ ٧٩- ٩٠، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٢١، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٦٢، وبغية الطلب (المخطوط) ٥/ ١٤- ٣٠، وطبعة أنقرة ١١١، ١١٢ في ترجمة «حسن بن أسد الفارقي» ، وبدائع البدائه ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٤٢٥، ووفيات الأعيان ٢/ ١٧٢- ١٧٧، ورجال الحلي ٥٣ رقم ٢٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٥، وتتمة يتيمة الدهر ١/ ٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٩٤- ٣٩٦ رقم ٢٥٧، والعبر ٣/ ١٢٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٢، ٣٣، وإعتاب الكتاب ٢٠٦، والدرة المضية ٣٠٩- ٣١٢، وفحول البلاغة ١٨٩، واتعاظ الحنفا ٢/ ٨٢، ٢٥١، ولسان الميزان ٢/ ٣٠١، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٦، وشذرات." (١)

"ورجع إلى طليطلة، فأكثر عنه أهلها، ورحل الناس إليه من البلدان [١] .

وكان زاهدا عابدا متبتلا، عالما عاملا **سنيا**.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٤٤٠

يقال إنه كان مجاب الدعوة. وكان الأغلب عليه الرواية والأثر، والعمل بالحديث [٢] . وكان ثقة متحريا، قد التزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفسه، لا تأخذه في الله لومة لائم. صنف في ذلك كتابا [٣]
.
وكان مهيبا مطاعا محبوبا، لا يختلف اثنان في فضله. وكان يتولى عمل عنب كرمه بنفسه. ولم ير بطليطلة أكثر جمعا من جنازته [٤] .

١٣٤- عبد الرحيم بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده [٥] .

توفي بطريق إيذج [٦] بين العيدين.

أظنه كان يتعانى التجارة.

---

[١] الصلة ١/ ٢٦٥.

[٢] الصلة ١/ ٢٦٥.

[٣] هو كتاب «الأمر والنهي» كما في: الصلة ١/ ٢٦٥، ومنه نسخة في مكتبة غاريت بالولايات المتحدة الأمريكية، برقم ٢٠٥٣/ ١، تاريخ نسخها سنة ٧٥٧ هـ. ذكرها فؤاد سزكين باسم «كتاب الأمر بأداء الفرائض واجتناب المحارم» . (تاريخ التراث العربي ١٨٨ رقم ٥٩) .

[٤] وقال ابن بشكوال: «وكانت جل كتبه قد نسخها بيده ... وكان مهيبا مطاعا، محبوبا من جميع الناس لم يختلف اثنان في فضله. وكان الناس يتبركون بلقائه. وكان مواظبا على الصلاة بالجامع، ولقد خرج إليه في بعض الليالي لصلاة العشاء حافيا في ليلة مصر، وكان يقرأ خلف الإمام فيما جهر فيه. وذكر عنه أنه كان يحصى ما كان يسوقه من كرمه ولو كان عنقودا واحدا لإحصاء الزكاة ... وسمع عن بعض أصحابه الذين يختلفون إليه أنه يروي ديوان كذا بسند قريب، فقال له: أريد أن أسمعه منك فأحضر الديوان وصار الشيخ بين يديه وسمعه منه ...

وقال أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن البيروله: كان أبو محمد بن ذونين (كذا) هذا شيخا فاضلا، ورعا صليبا في الدين، كثير الصدقة، يبايع الناس إذا ابتاع أعطى دراهم طيبة لا دلسة فيها ولا زائفة، وإذا باىع اشترط مثل ذلك، وإذا خدع فيها وردت عليه صرها في خرقة ثم واسط بها القنطرة وألقاها في غدير الوادي، ويقول: هي أفضل من الصدقة بمثلها لو أنها طيبة لقطع الردى والغش من أيدي المسلمين. وكانت جل بضاعته قراءته كتب الزهد وروايتها وشيء من كتب الحديث، ولم يكن له بالمسائل كبير علم» . (الصلة

١/ ٢٦٥، ٢٦٦) .

[٥] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٦] إيذج: الذال معجمة مفتوحة، وجيم. وكسر الهمزة في أولها. كورة وبلدة بين خوزستان وأصبهان، وهي أجل مدن هذه الكورة، وسلطانها يقوم بنفسه، وهي وسط الجبال، يقع بها ثلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي. وقال أبو سعد: إيذج في موضعين، أحدهما بلدة من كور الأهواز وبلاد الخوز، والثاني: إيذج من قرى سمرقند. (معجم البلدان ١/ ٢٨٨) .." (١)

"سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣٣- أحمد بن أيوب بن أبي الربيع [١] .

أبو العباس الألبيري الواعظ. نزيل قرطبة روى عن: أبي عبد الله بن أبي زمنين، وسليمان بن بطال [٢] ، وسلمة بن سعيد.

وحج، وأخذ عن: أبي الحسن القابسي، وغيره.

وكان فاضلا ورعا واعظا، سنيا، أديبا شاعرا. ومجلسه بجامع قرطبة للوعظ في غاية الحفل. كانوا يزدحمون عليه، ونفع الله به المسلمين.

توفي فجأة في جمادى الآخرة. وكان الجمع في جنازته لم يعهد مثله.

عاش نيفا وسبعين سنة.

٣٤- أحمد بن الحسين بن نصر العطار [٣] .

أبو بكر البغدادي.

سمع: علي بن عمر الحربي، والدارقطني.

وعنه: الخطيب، وقال: صدوق.

توفي في ذي الحجة.

٣٥- أحمد بن عبد الرحمن [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن أيوب) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٤٩ رقم ١٠٠.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/١٣٢

[٢] سمع منه: «كتاب الدليل إلى طاعة الجليل» من تأليفه، وكتاب «أدب المهموم» من تأليفه أيضا.
[٣] انظر عن (أحمد بن الحسين) في: تاريخ بغداد ٤/ ١١١ رقم ١٧٧٠.
[٤] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في:." (١)
"وحدث في هذه السنة، وانقطع خبره.
٩٨- مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين [١] .
حارب أخاه محمدا وقلعه من السلطنة، وكحله وسجنه، وحكم على خراسان والهند، وغير ذلك. وجرت له حروب وخطوب مع السلجوقية أول ما ظهروا إلى أن قتل في سنة ثلاث، وأطاع الجيش أخاه محمدا المسمول [٢] ، وقتل أخاه مسعودا وعاد إلى السلطنة.
٩٩- مسلم بن أحمد بن أفلح [٣] .
أبو بكر القرطبي الأديب.
روى عن: أبي محمد بن أسد، وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد المصري.
وكان إماما في علم العربية، له تلامذه، وحلقة كبيرة. وكان متنسكا صالحا من أهل السنة والجماعة، رحمه الله [٤] .

---

[١] (انظر عن مسعود) في:
المنتظم ٨/ ١١٣ رقم ١٤٨ و (١٥/ ٢٨٣) ، ٢٨٤ رقم ٣٢٤٢) ، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ووفيات الأعيان ٥/ ١٨١، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ودول الإسلام ١/ ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٩٥- ٤٩٧ رقم ٣٢٠، والعبر ٣/ ١٨٠، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥١٤، ٥٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٥٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٥٠، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢- ٣٨٤، ومآثر الإنافة ١/ ٣٤٨، ٣٤٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٣، ونزهة الخواطر ١/ ٧٤- ٧٦.
[٢] انظر: تاريخ حلب للعظيمي (زعرور) ٣٣٥، والتركية ص ٣ ففيه: «وغزا مودود بن مسعود بن محمود بلاد الهند فمات بها، وعاد الملك إلى عمه محمد فحاربه ابن أخيه وتفرد بالملك» .
[٣] انظر عن (مسلم بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ١٢/ ٦٢٦ رقم ١٣٧٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦١/٢٩

[٤] وقال ابن مهدي: كان رجلا جيد الدين، حسن العقل متصاونا، لين العريكة، واسمع الخلق، مع نبله وبراعته، وتقدمه في علم العربية واللغة، راوية للشعر وكتاب الآداب، كان لتلاميذه كالأب الشفيق، والأخ الشقيق، مجتهدا في تبصيرهم، متلطفا في ذلك، **سنيا** ورعا. وافر الحظ من علم الاعتقادات، سالكا فيها طريق أهل السنة، يقصر اللسان عن وصف أحواله الصالحة.

وقال ابن حيان: كان إماما مسجد السقا، وكان متنسكا فاضلا.." (١)

"فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها [١] .

قال ابن بشكوال [٢] : كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه. وجمع في ذلك كله تواليف حسانا مفيدة يطول تعدادها.

وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته. وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن في العلم. وكان دينا فاضلا، ورعا، **سنيا.**

وقال المغامي: كان أبو عمرو مجاب الدعوة، مالكي المذهب [٣] .

وذكره الحميدي فقال [٤] : محدث مكثر ومقريء متقدم. سمع بالأندلس والمشرق، وطلب علم القراءات، وألف فيها تواليف معروفة، ونظمها في أرجوزة مشهورة.

قلت: وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه.

له كتاب «جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة» ، في ثلاثة أسفار، وكتاب «إيجاز البيان في أصول قراءة ورش» ، في مجلد كبير، وكتاب «التلخيص في قراءة ورش» ، في مجلد متوسط، وكتاب «التيسير» ، وكتاب «المقنع» ، وكتاب «المحتوي في القراءات الشواذ» ، في مجلد كبير، وكتاب «الأرجوزة في أصول السنة» ، نحو ثلاثة آلاف بيت، وكتاب «معرفة القراء» ، في ثلاثة أسفار، وكتاب «الوقف والابتداء» .

وبلغني أن مصنفاته مائة وعشرون تصنيفا.

ومن نظمه في «عقود السنة» :

كلم موسى عبده تكليما ... ولم يزل مدبرا حكيما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/٣٩٣

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠.

[٢] في «الصلة» ٢/ ٤٠٦.

[٣] الصلة ٢/ ٤٠٦.

[٤] في «جذوة المقتبس» ٣٠٥.." (١)

"سنة خمسين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣٣٢- أحمد بن الحسين بن علي بن عمر الحربي.

أبو منصور.

روى عن جده علي السكري.

٣٣٣- أحمد بن سليمان [١] .

أبو صالح النيسابوري الصوفي الزاهد.

حج نيفا وثلاثين مرة. وكان سنيا منكرا على المتكلمين. لقي بمكة شيخ الحرم السيرواني.

روى عنه: إسماعيل الفارسي، وغيره.

وتوفي في جمادى الأولى.

٣٣٤- أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن هاموشة.

أبو جعفر الأبريسمي [٢] التاجر.

عن شيوخ إصبهان.

روى عن: أبي بكر بن المقري.

وعنه: سعيد بن أبي الرجاء.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سليمان) في:

المنتخب من السياق ٩٩ رقم ٢٢١ وفيه: «أحمد بن سلمان» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٠/١٠٠

[٢] الأبريسمي: بفتح الألف وسكون الباء وكسر الراء وسكون الياء وفتح السين وفي آخرها الميم.
هذه اللفظة لمن يعمل الأبريسم والثياب منه ويبيعها ويشتغل بها. (الأنساب ١/ ١١٦) .." (١)

"أبو بكر السلمي الدمشقي الحداد.

روى عن: أبي بكر بن أبي الحديد، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر، والحسين بن أبي كامل الأطرابلسي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وطائفة كبيرة [١] .

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وابن ماكولا، وهبة الله بن الأكفاني، وآخرون.

قال الكتاني: توفي في رمضان.

قال: وكان يكذب، يدعي شيوخا ما سمع منهم بجهل. حدث عن ابن الصلت المجبر، فقيل له في ذلك، فقال: كان مسجده عندنا. وذاك لم يبرح بغداد.

٢٧١- محمد بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء بن أبي العيش [٢] .

الأطرابلسي الجمحي أبو العيش القاضي.

حدث عن: منير بن أحمد بن الخلال، وأبي محمد بن النحاس، وأبي عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي.

وولي قضاء صيداء [٣] .

---

[١] ومنهم أيضا: أبو علي الحسن بن حمزة المعروف بابن أبي فجة البعلبكي، وأبو القاسم حمزة بن عبد الله بن الشام الأطرابلسي الشاهد. (تاريخ دمشق ٩/ ٢٤٣، ٤٣٣ و ١١/ ٥٠٧) .

[٢] انظر عن (محمد بن علي الأطرابلسي) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ١١، ١٢، ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٢، وبغية الطلب لابن العديم الحلبي (وصوره معهد المخطوطات) ١/ ١٦، وملخص تاريخ الإسلام لابن الملا (مخطوطة مكتبة الأوقاف العراقية ببغداد) ٧/ ٥٤ أو ٦٩ أ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٠٧- ٣٠٩ رقم ١٥٤٥.

[٣] قال ابن عساكر: استنابه القاضي ابن أبي عقيل على قضاء صيدا، وكان سنيا.
وقال ابن الأكفاني: وزار أبو العيش دمشق في شهر رمضان سنة ٤٥٨ ولم يكن معه من أصوله شيء: ولم يسمع منه، وما حدث بدمشق بشيء. وقال: كان صالحا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٠/٣٩٢

وقال الكتاني: ورد الخبر من أطرابلس في شعبان سنة ٤٦٠ بوفاة أبي العيش. وقال ابن العديم: سمعه بطرابلس أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي الواعظ.." (١)

"وقال السلفي: سألت أبا غالب شجاعا الذهلي، عن الخطيب فقال: إمام مصنف حافظ، لم ندرك مثله [١] .

وقال أبو نصر محمد بن سعيد المؤدب: سمعت أبي يقول: قلت لأبي بكر الخطيب عند لقائي إياه: أنت الحافظ أبو بكر؟

فقال: انتهى الحفظ إلى الدار الدارقطني، أنا أحمد بن علي الخطيب [٢] .

وقال ابن الآبنوسي: كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه [٣] .

وقال المؤتمن الساجي: كان الخطيب يقول: من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس [٤] .

وقال ابن طاهر في «المنثور» : ثنا مكي بن عبد السلام الرميلي قال: كان سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي مليح، سماه مكي، فتكلم الناس في ذلك. وكان أمير البلد رافضيا متعصبا، فبلغته القصة، فجعل ذلك سببا للفتك به، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ الخطيب بالليل ويقتله. وكان صاحب الشرطة سنيا، فقصده تلك الليلة مع جماعة ولم يمكنه أن يخالف الأمر فأخذه، وقال: قد أمرت فيك بكذا وكذا، ولا أجد لك حيلة إلا أني أعبر بك عند دار الشريف ابن أبي الجن العلوي [٥] ، فإذا حاذيت الباب اقفز وادخل الدار، فإني لا أطلبك، وأرجع إلى الأمير، فأخبره بالقصة.

ففعل ذلك، ودخل دار الشريف، فأرسل الأمير إلى الشريف أن يبعث به، فقال: أيها الأمير، أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليس في قتله مصلحة.

---

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١.

[٣] المنتظم ٨/ ٢٦٧ (١٦/ ١٣١) ، معجم الأدباء ٤/ ٢٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٦.

[٤] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٩، ٦٠.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٩٢/٣٠

[٥] هو الشريف حيدرة بن إبراهيم بن العباس نقيب العلويين بدمشق، الذي قتله أمير الجيوش بعكا سنة ٤٦١ هـ. وقد تقدمت ترجمته في هذه الطبقة برقم (٩) .

وتحرف «ابن أبي الجن» إلى «بن أبي الحسن» في: معجم الأدباء ٤/ ٣٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٥.." (١)

"وتوفي في شوال، ودفن بالكوفة بمسجد السهلة رحمه الله.

- حرف الجيم-

١٦٨- جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر [١] .

أبو بكر الحجري الطليطلي المالكي الفقيه.

روى عن: أبي محمد عبد الله بن دنين، وأبي محمد بن عباس الخطيب، ومحمد الفخار، وخلف بن أحمد، والقاضي أبي عبد الله بن الحذاء.

وحج سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، فأخذ عن كريمة، وسمع من القضاعي «شهابه» ، ومن أبي زكريا البخاري.

ولقي بالإسكندرية أبا علي حسن بن معافى، وكان حافظا للفقه، ذكيا، سريع الجواب، متواضعا. له مجلس للنظر والوعظ. وكانت العامة تحبه وتعظمه. وكان سنيا فاضلا، قصير القامة جدا.

عاش ثمانين سنة. وازدحم الناس والخلق على نعشه، ونادى مناد بين يديه: لا ينال الشفاعة إلا من أحب السنة والجماعة.

- حرف الحاء-

١٦٩- الحسن بن سعيد بن محمد العطار [٢] .

[(-)] كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم الثاني- ج ٣/ ٩١، ٩٢ رقم ٧٩٣.

وجاء في (معجم الأدباء في ترجمته ١٥/ ٢٦٠، ٢٦١) :

قال تاج الإسلام: سمعت عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي يقول: لما خرجنا من طرابلس الشام متوجهين إلى العراق خرج لوداعنا الشريف أبو البركات بن عبد الله العلوي الحسني، وودع صديقا لنا يركب البحر إلى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠٢/٣١

الإسكندرية، فرأيت خالك يتفكر، فقلت له: أقبل على صديقك. فقال لي: قد عملت أبياتا أسمعها، فأنشدني في الحال ...

يقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

يتبين من هذه الرواية أن صاحب الترجمة دخل طرابلس مع ابنه عمر وأبنائه الآخرين، وذلك بعد عودته من مصر.

[١] انظر عن (جماهر) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ٣٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٥، وذكره دون ترجمة.

[٢] انظر عن (الحسن بن سعيد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٩/ ٤٤٣، وذيل تاريخ." (١)

"أبي العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي.

سمع: جده، وأبا عبد الرحمن السلمي، وغيرهما.

ومات في ربيع الأول.

وكان **سنيا** سليمان من الاعتزال، وكان عارفا بالعربية، عالما بالحديث، وكانت إليه الفتوى على مذهب أبي حنيفة. سافر إلى ما وراء النهر وإلى بغداد.

روى عنه: عثمان بن إسماعيل الخفاف شيخ السمعاني.

وقد سمع أيضا من: أبي القاسم السراج، وجماعة [١] .

٣٤٢- موسى بن علي بن محمد بن علي [٢] .

أبو عمران الصقلي [٣] النحوي.

قدم الشام، وسمع: أبا ذر الهروي بمكة، ومحمد بن جعفر الميماسي [٤] ، والحسن بن جميع، وجماعة.

روى عنه: من شيوخه، عبد العزيز الكتاني، وغيث الأرمنازي.

وكان مؤدب الشريف النسيب.

توفي بصور [٥] .

---

[١] قال عبد الغافر: سبق أهل بيته بالعلم والتدريس والفتوى والتذكير والخطابة ... تولى القضاء مدة نيابة عن أبيه، ثم صار قاضي القضاة. وسمع الكثير من أصحاب الأصم ومن ﺟده ومن الطبقة الثانية، وقرأ لنفسه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٩٦/٣١

الكثير وحصل النسخ وجمع الكثير، وكان حسن القراءة، عارفا بالعربية وبطرق الحديث، وسمع من المتأخرين أيضا، وسمع ابنه وأفاده الكثير.

وقال: سمعنا منه «شرح آثار الطحاوي» بتمامه والمتفرقات.

[٢] انظر عن (موسى بن علي) في: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ١/ ٧٨ و ١١٦ و ١٥٧ و ٢٣٦ و ٢/ ٧٤ و ١٤٦ و ٢٠٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢١٢ و ٢٥٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/ ٢٩٩، رقم ١٣٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٠٥ رقم ١٧٢٣.

[٣] الصقلي: بفتح الصاد المهملة، والقاف، وفي آخرها اللام. قال ابن السمعاني: هكذا رأيت بخط عمر الرؤاسي مقيدا مضبوطا بفتح الصاد المهملة والقاف وفي آخرها اللام، نسبة إلى جزيرة صقلية. (الأنساب ٨/ ٨٠) .

[٤] الميماسي: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وميم أخرى، وآخره سين. نسبة إلى الميماس، وهو نهر الرستن وهو العاصي بعينه. (معجم البلدان ٥/ ٢٤٤) .

[٥] قال ابن عساكر: وكان من أهل العلم والفضل والثقة. وكان يقول: حفظت القرآن ولي تسع." (١)

"سنة ست وسبعين وأربعمائة

وزارة ابن المسلمة

فيها عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة، وولي أبو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء ابن المسلمة. وسار ابن جهير وأبوه السلطان فأكرمهم [١]

ولاية فخر الدولة على ديار بكر

وعقد لابنه فخر الدولة على ديار بكر وأعطاه الكوسات والعساكر، وأمره أن ينتزعها من بني مروان [٢]

عصيان أهل حران على مسلم بن قريش

وفيها عصى أهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش، وأطاعوا قاضيهم ابن جلبة [٣] الحنبلي، وعزموا على تسليم حران إلى جنق أمير التركمان لكونه سنيا، ولكون مسلم رافضيا. وكان مسلم على دمشق يحاصر أخا السلطان تاج الدولة تتش في هوى المصريين، فأسرع إلى حران ورماها بالمنجنيق،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/٣٤٠

[١] المنتظم ٩/ ٥، ٦ (١٦/ ٢٢٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٥، تاريخ الفارقي ٢١٩، نهاية الأرب ٢٣، ٢٤٧، ٢٤٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٤ و ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٤.

[٢] المنتظم ٩/ ٦ (١٦/ ٢٢٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، تاريخ الفارقي ٢٠٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٨، مفرج الكروب لابن واصل ١/ ١١، الدرة المضية ٤٠٨، ٤٠٩، دول الإسلام ٢/ ٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٤.

[٣] في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩ «ابن حلبة» (بالحاء المهملة) ، وفي (مرآة الزمان) : «ابن جبلة» . والمثبت يتفق مع: زبدة الحلب ٢/ ٨٣، والعبر ٣/ ٢٨٣، وفي تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٨ «ابن حلبة» (بالحاء المهملة) .." (١)

"٢٦٤- محمد بن عمر بن محمد بن أبي عقيل [١] .

أبو بكر الكرجي [٢] الواعظ. ولد بالكرج سنة أربع وأربعمائة ورحل إلى إصبهان فسمع «معجم الطبراني» ، عن شيوخه، من أبي ريذة [٣] .

[()] وانتهت إليه الرئاسة في مذهب العراقيين، وكان فصيح العبارة، كثير النشوار في درسه، سهل الأخلاق، روى عنه شيوخنا. وعانى الفقر في طلب العلم، فربما استضوأ بسراج الحارس.

وحكى عنه أبو الوفاء ابن عقيل أنه قال: كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء أمري أني كنت آخذ المختصرات وأنزل إلى دجلة أطلب أفياء الدور الشاطئية **والمسنيات**، فأنظر في الجزء وأعيده ولا أقوم إلا وقد حفظته، فأدى بي السعي إلى مسنات الحريم الطاهري، فجلست في فيئها الثخين وهوائها الرقيق، واستغرقني النظر، فإذا شيخ حسن الهيئة قد أطلع علي، ثم جاءني بعد هنيئة فراش، فقال: قم معي، فقمت معه حتى جاء بي إلى باب كبير وعليه جماعة حواش، فدخل بي إلى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها أحد، فأدناني منه، فجلست، وإذا بذلك الشيخ الذي اطلع قد خرج فاستدناني منه وسألني عن بلدي، فقلت: دامغان، وكان علي قميص خام وسخ، وعليه آثار الحبر. فقال لي: ما مذهبك؟ وعلى من تقرأ؟ فقلت:

حنفي، قدمت منذ سنين، وأقرأ على الصيمري، وابن القدوري. فقال: من أين مؤنتك؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٢

قلت: لا جهة لي أتمون منها. فقال: ما تقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني، ثم قال:
تجيء كل خميس إلى هاهنا. فلما جئت أقوم أخذ قرطاسا وكتب شيئا، ودفعه إلي، وقال:
تعرض هذا على من فيه اسمه، وخذ ما يعطيك، فأخذته ودعوت له، فأخرجت من باب آخر غير الذي دخلت منه، وإذا عليه رجل مستند إلى مخدة، فتقدمت إليه فقلت: من صاحب هذه الدار؟ فقال: هذا ابن المقتدر بالله. فقال: فما معك؟ فقلت: شيء كتبه لي. فقال: بخطه! أين كان الكاتب؟ فقلت: على من هذا؟ فقال: على رجل من أهل الأزج عشر كارات دقيق سميد فائق، وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير، وكتب لك بعشرة دنانير، فسررت، ومضيت إلى الرجل، فأخذ الخط ودهش، وقال: هذا خط مولانا الأمير، فبادر فوزن الدنانير، وقال:
كيف تريد الدقيق، جملة أو تفاريق، فقلت: أريد كارتين منها، وثمن الباقي، ففعل، فاشتريت كتبا فقهية بعشرين، وكاغدا بدينارين. (المنتظم ٩/ ٢٢، ٢٣) .
وكان يوصف بالأكل الكثير، فروى الأمير باتكين بن عبد الله الزعيمي قال: حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير، وكان يحضره الأكابر، فحضر قاضي القضاة محمد بن علي، فأحببت أن انظر إلى أكله، فوقفت بإزائه فأبهر في كثرة أكله حتى جاوز الحد. وكان من عادة الوزير أن ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا، ولا يرفع يده إلا بعد الكل، فلما فرغ الناس من الأكل قدمت إليهم أصحن الحلوى، وقدم بين يدي قاضي القضاة صحن فيه قطائف بسكر، وكانت الأصحن كبار، يسع الصحن منها ثلاثين رطلا، فقال له الوزير يداعبه: هذا برسمك. فقال: هلا أعلمتموني! ثم أكله حتى أتى على آخره. (المنتظم ٩/ ٢٤) .
[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٥٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٣١ رقم ١٦٤.
[٢] الكرجي: بالتحريك. وقد تقدم التعريف بهذه النسبة.
[٣] ريذة: بكسر الراء المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وذال معجمة.." (١)
"وقيل إن جاريته سمته.
وقد كان السلطان ملك شاه صمم على إخراجه من بغداد، فحار في نفسه، وعجز، وأقبل على الابتهال إلى الله، فكفاه الله كيد ملك شاه ومات [١] .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٢/٣٢

٢٢٧- عبد الله بن فرح بن غزلون [٢] .

أبو محمد اليحصبي الطليطلي ابن العسال.

روى عن: مكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني، وابن أرفع راسه، وابن شق الليل، وطائفة.

وكان متقنا فصيحا مفوها، حافظا للحديث، خبيرا بالنحو واللغة والتفسير.

وكان شاعرا مفلقا، وله مجلس حفل [٣] .

[()] وقال ابن النجار: وكان محبا للعلوم، مكرما لأهلها، لم يزل في دولة قاهرة، وصولة باهرة، وكان غزير الفضل، كامل العقل، بليغ النثر، فمنه:

وعد الكرماء ألزم من ديون الغرماء.

الألسن الفصيحة أنفع من الوجوه الصبيحة، والضمائر الصحيحة أبلغ من الألسن الفصيحة.

حق الرعية لازم للرعاة.

ويقبح بالولاة الإقبال على السعاة.

ومن نظمه:

أردت صفاء العيش مع من أحبه ... فحاولني عما أروم مريد

وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه ... ولكنه مهما يريد أريد

(سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٠) .

والبيتان أوردهما ابن السمعاني، ونقلهما العماد في الخريدة ١/ ٢٥، ٢٦ ومن شعره أيضا:

أما والذي لو شاء غير ما بنا ... فأهوى بقوم في الثريا إلى الثرى

وبدلنا من ظلمة الجور بعد ما ... دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

لئن نظرت عيني إلى وجه غيره ... فلا صافحت أجفانها لذة الكرى

وإن تسع رجلي نحو غيرك، أو سعت ... فلا أمنت من أن تزل وتعثرا

فو الله إني ذلك المخلص الذي ... عزيز على الأيام أن يتغيرا

(خريدة القصر ١/ ٢٦) .

[١] المنتظم ٨/ ٢٩٢، الفخري ٢٩٦.

[٢] انظر عن (عبد الله بن فرح) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٦٢٩ وقد تحرف فيه إلى:

«عبد الله بن فرج» بالجيم، ثم صحح في أثناء الترجمة إلى «فرح» بالحاء المهملة.

[٣] عبارة ابن بشكوال: كان م تفننا فصيحا لسنا، وكان الأغلب عليه حفظ الحديث والأنحاء واللغة والآداب. وكان عارفا بالتفسير، شاعرا مفلقا، وكان **سنيا**، وكان له مجلس حفيل، يقرأ عليه فيه التفسير. وكان يتكلم عليه، وينص من حفظه أحاديث كثيرة. وكان منقبضا، متصاونا يلزم بيته.." (١)

"الفصاد، ومحمد بن أبي علي الهمذاني، وأبو النضر الفامي.

وقال أبو جعفر محمد بن أبي علي: قال لي أبو إسماعيل الأنصاري:

احفظ الشيخ أبا عبد الله العميري، واكتب عنه، فإنه متقن. مع ما كان بينهما من الوحشة.

قال أبو جعفر: وكان فقيها محدثا **سنيا**.

وسئل إسماعيل الحافظ عنه، فقال: إمام زاهد.

توفي العميري رحمه الله في المحرم.

٣٢٤- محمد بن علي بن محمد الحمامي [١] .

أبو ياسر البغدادي.

قال السمعاني: كان إماما في القراءات، ضابطا لها. كتبت بخطه الكثير من القراءات والحديث والكتب الكبار في معاني القرآن.

وكان ثقة.

قرأ على: أبي بكر محمد بن علي بن موسى الحناط.

ورحل إلى غلام الهراس فأكثر عنه.

وسمع من: أبي جعفر ابن المسلمة، وجماعة.

وتوفي في المحرم [٢] .

٣٢٥- محمد بن علي [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن علي الحمامي) في: المنتظم ٩/ ١٠١، ١٠٢ رقم ١٤٥ (١٧/ ٣٦ رقم ٣٦٦٦) ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٦، ٤٦٧ (دون رقم) ، وغاية النهاية ٢/ ٢١٤ رقم ٣٢٩٥.

[٢] وقد أنشد:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢١٢/٣٣

دحرجني الدهر إلى معشر ... ما فيهم للخير مستمتع

إن حدثوا لم يفهموا لفظه ... أو حدثوا ضجوا فلم يسمعوا

(المنتظم) .

وقد صنف كتاب «الإيجاز» في القراءات، قرأ عليه به أبو بكر المزرفي. قال ابن الجميزي:

قرأت بهذا الكتاب على شيخنا ابن أبي عصرون، وقرأ به على المزرفي. (معرفة القراء الكبار) .

[٣] تقدمت ترجمته برقم (٢٩٠) .." (١)

"وكان فقيها بارعا، إماما، مختصا بإمام الحرمين.

وتفقه أيضا على القاضي حسين المروروذي.

توفي في نصف شوال.

- حرف الشين-

٣٥١- شعبة بن عبد الله بن علي [١] .

أبو بكر الطوسي الأثري.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأبا حسان المزكي.

ومات في رجب [٢] .

- حرف العين-

٣٥٢- عبد الرحمن بن علي بن القاسم [٣] .

أبو القاسم الصوري العدل.

ويعرف بابن الكاملي.

سمع: أبا الحسين بن أبي نصر، وأبا علي الأهوازي، وسليم [٤] بن أيوب، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وغيث الأرمنازي، وابن أخيه

[()] المعجمة. نسبة إلى كنجروذ، قرية على باب نيسابور. (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) .

[١] انظر عن (شعبة بن عبد الله) في: الأنساب ١/ ١٣٦ وفيه اسمه «سعد» بدل «شعبة» .

[٢] قال ابن السمعاني: كان رجلا سنيا، حسن السيرة، مواظبا على العبادات وحضور مجالس الخير..

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١٦/٣٣

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشر وأربعمائة.. وكانت أصابته سقطة في آخر عمره واختل بعض أعضائه حتى كاد يمشي بجهد ويتعارج.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي الصوري) في: الفقيه والمتفقه للخطيب ١/ ٣٩، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ١٩٧، ٢٣٦ و ٢/ ٧٤، ١٤٦، ٢٠٥ وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٧/ ١٣٧ و ٢٣/ ١١٧ و ٢٨/ ٤٦٣، وتاريخ دمشق، بتحقيق دهمان ١٠/ ٢٥٥، والتحبير لابن السمعاني ٢/ ٢١٤، ومعجم السفر للسلفي (مصورة دار الكتب المصرية) ق ٢/ ٤٣٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٣١٠ رقم ٢٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٥٧- ٥٩ رقم ٧٧٢.

[٤] في الأصل: «سليمان» ، وهو غلط، والصواب ما أثبتناه.." (١)

"أبو سعد الساوي [١] التاجر.

كان يتاجر إلى مصر والشام، ويسمع ويكتب. وشهد عند قاضي القضاة الدامغاني في سنة خمس وستين وأربعمائة. ثم ارتفع شأنه، ورتب في أعمال جليلة.

سمع بمصر: القاضي أبا عبد الله القضاعي، وعبد العزيز بن الحسن الضراب. وبآمد: أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي.

وبتنيس: رمضان بن علي.

وبدمياط: عبد الله بن عبد الوهاب.

وبدمشق: أبا القاسم الحسين بن محمد الحنائي، وعبد الصمد بن تميم.

وبالبصرة: أبا علي التستري.

وببغداد: أبا الحسين بن المهتدي بالله. وخلقا سواهم.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن البطي، وشهدة، وغيرهم [٢] .

قال شجاع الذهلي: مات في رجب.

١٢٩- عبد الصمد بن علي بن الحسين بن البدن [٣] .

أبو القاسم الصفار البغدادي.

والد الشيخ عبد الخالق.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣٦/٣٣

سمع: أبا طالب بن غيلان.

روى عنه: ابنه، وعبد الوهاب الأنماطي.

كان سنيا قوي النفس، يضرب ويعاقب بمحلته [٤] .

____

[١] الساوي: بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف. نسبة إلى ساوة بلدة بين الري وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩) .

وفي الأصل تصحفت إلى: «البساوي» .

[٢] وقال ابن عساكر: وحدث بدمشق، فسمع منه بها طاهر الخشوعي في سنة ثمان وخمسين، وسكن بغداد، وشهد بها. (تاريخ دمشق) .

[٣] انظر عن (عبد الصمد بن علي) في: المنتظم ٩/ ١١٦، ١١٧ رقم ١٧٦ (١٧/ ٥٨ رقم ٣٦٩٨) .

[٤] في المنتظم: «المحملة» .." [١]

"- توفي في جمادى الآخرة، وولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة [١] .

٢٣٧- علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسين بن العباس بن الحسن بن الرئيس أبي الجن حسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن الصادق جعفر بن محمد [٢] .

الشريف، النسيب أبو القاسم الحسيني، الدمشقي، الخطيب.

كان صدرا، نبيلا، مرضيا، ثقة، محدثا، مهيبا، سنيا، ممدوحا بكل لسان خرج له شيخه الخطيب عشرين جزءا سمعها بكاملها، وعلى أكثر تصانيف الخطيب خطه وسماعه.

وأول سماعه في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. وكان مولده في سنة أربع وعشرين.

وقرأ القرآن على أبي علي الأهوازي، وغيره.

وسمع: أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن التميمي، ورشأ بن نظيف، ومحمد بن علي المازني، وسليمان بن أيوب الفقيه، وأبا عبد الله القضاعي، وكريمة المروزية، وأبا القاسم الحنائي، وأبا بكر الخطيب، وجماعة.

روى عنه: هبة الله الأكفاني، والخضر بن شبل الحارثي، وعبد الباقي بن محمد التميمي، وعبد الله أبو المعالي بن صابر، والصائن، وأبو القاسم ابنا ابن عساكر، وخلق سواهم.

قال ابن عساكر: [٣] كان ثقة مكثرا، له أصول بخطوط الوراقين. وكان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥٧/٣٤

[١] وقال ابن الجوزي: ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.. وحدث، وكان شيخا مستورا من أهل القرآن.
[٢] انظر عن (علي بن إبراهيم بن العباس) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٨/ ٤٥٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٢٩٤، ١٩٥ رقم ٨٠، والعبر ٤/ ١٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٨- ٣٦٠ رقم ٢١٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٩ رقم ١٦١٨، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٣/ ١٠، ١١ رقم ٦٨٤.
[٣] في تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٥٨.." (١)

"وقال سبط الجوزي في ترجمة الأفضل [١] ، ووضعها في سنة ست عشرة، وكأنه وهم، قال: إن الأفضل ولد بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

قال أبو يعلى بن القلانسي: [٢] وكان الأفضل حسن الاعتقاد، سنيا، حميد السيرة مؤثرا للعدل، كريم الأخلاق، صادق الحديث. لم يأت الزمان بمثله، ولا حمد التدبير عند فقده. واستولى الآمر على خزائنه، وجميع أسبابه.

وكان الأفضل جوادا ممدحا، مدحه جماعة، منهم قاضي مصر القاضي الرشيد أحمد بن القاسم الصقلي صاحب الديوان الشعر.

قال القاضي شمس الدين [٣] : قال صاحب «الدول المنقطعة» [٤] : خلف الأفضل ستمائة ألف ألف دينار [٥] ، ومائتين وخمسين إردب دراهم، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقي، ودواة من ذهب مجوهرة، قيمتها اثنا عشر ألف دينار، ومائة مسمار من ذهب، وزن المسمار مائة مثقال [٦] ، في كل مجلس منها عشرة، على كل مسمار منديل مشدود مذهب، فيه بذلة بلون من الألوان، أيما أحب منها لبسه [٧] ، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته [٨] . وخلف من الرقيق والخيل والبغال والطيب والتجمل ما لم يعلم قدره إلا الله، ومن الجواميس والبقر والغنم ما يستحيى من ذكر عدده، بلغ ضمان ألبانها في العام [٩] ثلاثين ألف دينار.

وقلت: كذا قال هذا الناقل ستمائة ألف ألف دينار، والعهدة عليه.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠٩/٣٥

وفي الجملة فإن الأفضل هذا تصرف في الممالك، وكنز الأموال، وجمع

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٤- ١٠٦.

[٢] في ذيل تاريخ دمشق ٢٠٣.

[٣] ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٤٥١.

[٤] أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٩١، ٩٢.

[٥] في الأخبار: «ستة ألف ألف دينار» .

[٦] في الأخبار: «مائة دينار» .

[٧] في أخبار الدول: «لبسها. وله لعبة من العنبر قدر ثيابه، إذا نزع الثياب جيئت على اللعبة» .

(٩١، ٩٢) .

[٨] في أخبار الدول زيادة: «من دق تنيس ودمياط» .

[٩] في الأخبار: »في سنة وفاته» .." (١)

"وكان أبي من أهل البيوتات، لم يكن من المحتشمين، كان من أوساط المسلمين من أهل القرآن والصلاح، معبرا، يرجع إلى قليل من العلم، سمع من أبي سعيد النقاش، وغيره.

ثم إنه ذكر البلدان التي دخلها لسماع الحديث، فذكر نيسابور، وطوس، وسرخس، وهراة، ومرو، وبلخ، وجرجان، وبخارى، وسمرقند، وكرمان، إلى أن ذكر أكثر من مائة وعشرين موضعا، ما بين مدينة إلى قرية. ولم يصل إلى العراق، ولا حج، مع كثرة ترحاله وتغربه.

وقال: فأما المشايخ الدين كتبت عنهم بإصبهان، فأكثر من ألف شيخ إن شاء الله، وأما من كتبت عنهم في الرحلة، فأكثر من ألف أخرى، لأني سمعت بنيسابور، وهراة من نحو ستمائة شيخ.

وكان الدقاق صالحا، محدثا، سنيا، أثريا، قانعا باليسير، فقيرا متقللا.

روى عنه: أبو طاهر السلفي، وخليل بن أبي الرجاء الراراني [١] ، وأبو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ.

أخبرنا أبو علي الخلال أن أم الفضل الأسدية أخبرتهم، عن عبد الرحيم بن أبي الوفاء الحاجي قال: توفي الشيخ الحافظ أبو عبد الله الدقاق ليلة الجمعة، وقت السحر، السادس من شوال، سنة ست عشرة.

١٢١- محمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨٧/٣٥

أبو عبد الله ابن الفقيه أبي القاسم المصيصي، ثم الدمشقي المعدل.
سمع: أباه، وأبا القاسم السميساطي، وأبا القاسم الحنائي، وعبد الدائم الدلال، وأبا بكر الخطيب [٣] ، وجماعة.
وكان ثقة صحيح السماع.

---

[١] في الأصل: «الرازي» .
[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١١٩ رقم ١٤٢.
[٣] حدث عنه سنة ٥٠٥ هـ-.." (١)

"مشتغل بخبر، إما أن يصلي، أو ينسخ، أو يتلو. وكان يقرأ قراءة غير مفهومة، وهو عارف بالحديث وطرقه. كتب عن من أقبل وأدبر. وخطه لا يمكن قراءته لكل أحد. وكان يقول: يكفي من السماع شمه [١] .
١٦٦- محمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين [٢] بن ربينة [٣] .
الشيخ أبو غانم بن أبي ثابت الأصبهاني، الواعظ، المفسر، المحدث.
سمع الحديث الكثير، وقرأ وأفاد وتصدر [٤] .
سمع: جده لأمه محمد بن الحسن بن سليم، وأخاه عمر بن الحسن، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، وعمر بن أحمد بن عمر السمسار، وخلائق.
وسمع ببغداد سنة أربع عشرة من الموجودين.
سمع منه ابن الجوزي، بقراءة ابن ناصر.
ولد في أول سنة إحدى وثمانين.

---

[١] وعلق المؤلف على ذلك فقال: هذا القول غير مسلم. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧٥) . وزاد في (التحبير ٢/ ١٣٥) : غير أنه كان ورعا، فقيرا، سنيا، كثير العبادة، كانت بينه وبين والدي رحمه الله صحبة أكيدة، ويشركه في السماع عن الشيوخ الذين يحدثون في سنة تسع وتسعين وأربعمائة.
ثم ذكر أسماء من سمع منهم، وأضاف: وجماعة كثيرة من هذه الطبقة، ومن بعدهم حتى سمع مني، ولعل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠٦/٣٥

ما فاته من شيوخ أصبهان أحد. سمعت منه الكثير، وكان صاحب أصول، وكان جمع الجموع، وخرج التخاريج. وكان شيخنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ يقول:
الشيخ محمد اللفتواني عدة لأصحاب الحديث. وإنما أراد بذلك أن عنده أصول سماعات المحدثين، واستفدت منه وأكثرت عنه، وكتب لي أجزاء بخطه عن شيوخه. ومن حديث المراوزة قال: حتى ترويه عني في «تاريخ مرو» .
وقال ابن الجوزي: وكان شيخا صالحا، فقيرا، ثقة، متعبدا. حدثنا عنه أشياخنا. (المنتظم) .
[٢] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التحبير ٢/ ١١٧، ١١٨ رقم ٧٣٢، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ٩ أ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٩.
[٣] هكذا في الأصل، وفي الملخص: «بن رمنه» ، وفي طبقات المفسرين «بن زينة» . وفي التحبير: «زينة» .
[٤] قال ابن السمعاني: كان مكثرا من الحديث، وله فهم وكياسة، وسمع مع الإمام والدي الكثير بأصبهان ونسخ بخطه، وخرج عليه إسماعيل بن محمد الحافظ ... سمعت منه الجزء الذي خرجه الحافظ، وكتب لي ذلك الجزء بخطه، وكتب عنه من أصحابنا: أبو القاسم الدمشقي، وغيره ببغداد.." (١)
"ومولده في سنة سبعين وأربعمائة.
وتوفي بفاس في ذي الحجة، وكان قد قدمها، وحدث بها.
٣٤٥- محمد بن إدريس بن عبيد الله [١] .
أبو عبد الله البلنسي، المخزومي.
لقي أبا الوليد الوقشي ولازمه.
وصحب: أبا محمد الركلي، وأبا عبد الله بن الجزار.
ومع من: عبد الباقي بن بزال، وخليص بن عبد الله.
قال الأبار: كان متحققا بالحديث، واللغة، والأدب.
روى عنه: أحمد بن سليمان، وعلي بن إدريس الزناتي، وأبو محمد بن سفيان.
٣٤٦- محمد بن أسعد بن علي بن الموفق [٢] .
أبو الفتح الهروي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣٥/٣٦

سمع: محمد بن نصر السامي، وغيره.

كتب عنه: السمعاني. [٣] ٣٤٧- محمد بن إسماعيل بن أميرك بن أميرك بن إسماعيل بن جعفر بن القاسم بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين [٤] .

السيد أبو الحسن العلوي، الحسيني، الهروي.

قال ابن السمعاني: كان عالما زاهدا، كثير الخير، سنيا، حسن السيرة.

سمع: شيخ الإسلام، وأبا عطاء الجوهري، وأبا سهل الواسطي.

سمعت منه الكثير بهراة.

---

[١] انظر عن (محمد بن إدريس) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

[٢] انظر عن (محمد بن أسعد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٠٤ أ، والتحبير ٢/ ٨٨ رقم ٦٩٤.

[٣] وهو قال: جدة أبو القاسم كان من المحدثين، ووالده أبو المحاسن شيخ وقته، سمعناه منه الكثير، وأبو الفتح هذا كان كهلا خيرا، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام السامي. (في المطبوع من التحبير: الشامي) ، سمعت منه شيئا يسيرا في النوبة الأولى ببيت والده.

[٤] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: معجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٠٤، والتحبير ٢/ ٩٠، ٩١ رقم ٦٩٧.." (١)

"للقيسراني [١] في زمانه، وهما كفرسي رهان، وجوادي ميدان. وكان القيسراني سنيا متورعا، وابن منير غاليا متشيعا. وكان مقيما بدمشق إلى أن أحفظ أكابرها، وكدر بهجوه مواردها ومصادرها، فأوى إلى شيزر، وأقام بها. وروسل مرارا في العود إلى دمشق، فأبي، وكتب رسائل في ذم أهلها.

واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين، ووافى [٢] إلى دمشق رسولا من جانبه قبل استيلائه عليها.

ومن شعره:

أحلى الهوى ما تحله [٣] التهم ... باح به العاشقون أو [٤] كتموا

ومعرض صرح الوشاة له ... فعلموه قتلي وما علموا

يا رب خذ لي من الوشاة إذا ... قاموا وقمنا إليك [٥] نحتكم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧/٢٥٥

سعوا بنا لا سعت بهم قدم ... فلا لنا اصطلحوا [٥] [٦] ولا لهم [٧]

وله:

ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل ... الواشي إليه حديثا كله زور

سلمت فازور يزوي [٨] قوس حاجبه [٩] ... كأنني كأس خمر وهو مخمور [١٠]

وشعره سائر.

وتوفي سنة ثمان، وقيل: سنة سبع. لا، بل في جمادى الآخرة سنة ثمان.

---

[١] ستأتي ترجمته في وفيات هذه النسبة برقم (٤٧٢) .

[٢] في الأصل: «ووافا» .

[٣] في أعيان الشيعة: «تحلله» .

[٤] في التذكرة الفخرية: «أم» .

[٥] في الخريدة: «لديك» .

[٦] في المصادر: «أصلحوا» .

[٧] انظر: ديوان ابن منير ٩٥، ٩٦.

[٨] وفي ديوان الصبابة ٢/ ١٦٠: «يثني» ، وفي ذيل تاريخ بغداد ١/ ٤٢٠: «يلوي» .

[٩] ورد هذا الشطر في الكواكب الدرية للشيخ حسين الجسر- ص ٩٨:

«فأزور عني يثني قوس حاجبه» .

[١٠] البيتان من جملة أبيات في الخريدة، وغيره. انظر الديوان لنا ٨٩، ٩٠ رقم ١٢.." (١)

"الوزير أبو الحسن الكردي، العبدي، الملقب بالملك العادل سيف الدين، وزير الخليفة الظافر العبيدي، صاحب مصر.

كان كرديا، زرزاريا فيما قيل، وتربي في القصر بالقاهرة. وتنقلت به الأحوال في الولايات بالصعيد وغيره إلى أن ولي الوزارة في رجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وقد كان الظافر استوزر نجم الدين سليم بن مصال في أول دولته، وكان ابن مصال من كبار أمراء دولته، ثم تغلب عليه ابن السلار، فعدى ابن مصال إلى الجيزة في سنة أربع وأربعين، عند ما سمع بقدوم ابن السلار

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩٩/٣٧

من ولاية الإسكندرية طالبا الوزارة ليأخذها بالقهر، فدخل ابن السلار القاهرة، وغلب على الأمور، وتولي تدبير المملكة. ونعت بالعادل أمير الجيوش. فحشر ابن مصال وجمع عسكرا من المغاربة وغيرهم، وأقبل، فجرد ابن السلار لحربه جيشا، فالتقوا، فكسر ابن مصال بدلاص [١] من الوجه القبلي، وقتل، وأخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح في ذي القعدة من السنة.

وكان ابن السلار شهما، شجاعا، مقداما، مائلا إلى أرباب العلم والصلاح، سنيا، شافعيا. ولي ثغر الإسكندرية مدة، واحتفل بأمر أبي طاهر السلفي، وزاد في إكرامه وبنى له المدرسة العادلية، وجعله مدرسها، وليس بالثغر مدرسة للشافعية سواها، إلا أنه كان جبارا، ظالما، ذا سطوة، يأخذ بالصغائر والمحقرات. فمما نقل ابن خلكان [٢] في ترجمته عنه لما كان جنديا دخل على الموفق بن معصوم التنيسي متولي الديوان، فشكى له غرامة لزمته في ولايته بالغربية، فقال: إن كلامك ما يدخل في أذني. فحقدها عليه. فلما وزر اختفى الموفق، فنودي في البلد: إن من أخفاه فدمه هدر. فأخرجه الذي خبأه، فخرج في زي امرأة، فعرف، وأخذ، فأمر العادل بإحضار لوح خشب، ومسمار طويل، وعمل اللوح تحت أذنه، وضرب المسمار في الأذن الأخرى حتى تسمر في اللوح، وصار كلما صرخ يقول له: دخل كلامي في أذنك أم لا؟

---

[١] دلاص: بفتح أوله وآخره صاد مهملة. كورة بصعيد مصر على غربي النيل، تشتمل على قرى وولاية واسعة. (معجم البلدان ٢/ ٤٥٩) .

[٢] في وفيات الأعيان ٣/ ٤١٦.." (١)

"روى عنه: ابن الأخضر، والشيخ الموفق، والحافظ عبد الغني، وآخرون.

وتوفي في شعبان، وله خمس وأربعون سنة.

وقال الشيخ الموفق: كان ابن شافع إماما، حافظا، ثقة، إماما في السنة، يقرأ الحديث قراءة مليحة بصوت رفيع.

قلت: وروى عنه بالإجازة ابن مسلمة.

قال ابن النجار: كان حافظا، حجة، ثبتا، ورعا، سنيا، صحيح النقل.

وقال غيره: صلى عليه خلائق لا يحصون كثرة رحمه الله، وكان عنده حلم وسؤدد.

١٧٤- أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١٩/٣٧

أبو بكر بن البطي، أخو أبي الفتح المذكور عام أول.

سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا محمد السراج، وأبا القاسم الربعي.

روى عنه: عمر بن علي القرشي، وتميم البندنيجي، وابن الأخضر، وآخرون.

وتوفي في شعبان.

أجاز لابن مسلمة، وكان حريصا على المال مقسطا على نفسه.

١٧٥- أحمد بن عمر بن لبيدة [٢] .

أبو العباس الأزجي، المقرئ.

قرأ على سبط الخياط بالروايات، ولقي جماعة. وسمع الكثير، واعتنى بالحديث، وأفاد، ونسخ، وكان صدوقا.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الباقي) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٣ رقم ٢٩٥٨، ولسان الميزان ١/ ٢١٠، وترجم له المؤلف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٣) في آخر ترجمة أخيه «محمد بن عبد الباقي» برقم (٣٠٤) .

[٢] انظر عن (أحمد بن عمر) في: المنتظم ١٠/ ٢٣١ رقم ٣٣٠ (١٨/ ١٨٨ رقم ٤٢٨٣) ، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٥ وفيه «لبيد» بدل «لبيدة» .." [١]

"أبو محمد بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي، المصري، الرافضي، الذي يزعم هو وبيته أنهم فاطميون وهو آخر خلفاء مصر.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها. ولما هلك الفائز ابن عمه واستولى الملك طلائع بن رزيك على الديار المصرية بايع العاضد وأقامه صورة، وكان كالمحجور عليه لا يتصرف في كل ما يريد. ومع هذا كان رافضيا، سبابا، خبيثا.

قال ابن خلكان: كان إذا رأى سنيا استحل دمه. وسار وزيره الملك الصالح سيرة مذمومة، واحتكر الغلات، فغلت الأسعار، وقتل أمراء الدولة خيفة منهم، وأضعف أحوال دولتهم بقتل ذوي الرأي والبأس، وصادر ذوي الثروة.

وفي أيام العاضد ورد حسن بن نزار بن المستنصر العبيدي من الغرب، وقد جمع وحشد، فلما قارب مصر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢١٨/٣٩

غدر به أصحابه، وقبضوا عليه، وأتوا به إلى العاضد، فذبح صبرا في سنة سبع وخمسين.

قلت: ثم قتل ابن رزيك، ووزر له شاور، فكان سبب خراب دياره، ودخل أسد الدين إلى ديار مصر كما ذكرنا، وقتل شاور، ومات بعده أسد الدين، وقام في الأمر ابن أخيه صلاح الدين وتمكن في المملكة.

قال القاضي جمال الدين ابن واصل [١] : حكى لي الأمير حسام الدين، فحكى أنه لما وقعت هذه الوقعة، يعني وقعة السودان، بالقاهرة التي زالت دولتهم فيها، ودولة آل عبيد، قال: شرع صلاح الدين يطلب من العاضد أشياء من الخيل والرقيق والأموال ليتقوى بذلك.

قال: فسيرني يوما إلى العاضد أطلب منه فرسا، ولم يبق عنده إلا فرس واحد، فأتيته وهو راكب في بستانه المعروف بالكافوري الذي يلي القصر،

---

[١] في مفرج الكروب ١/ ٢٠٠.." (١)

"بذلك معي أحمله، فأخذ الأنبجانية، فلبسها، وغسل الشعر بماء، فشرب منه، وأفاض على جلده [١] .

وروى أبو بكر الهذلي، عن الشعبي قال: لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة، تلقته رجال قريش فقالوا: الحمد لله الذي أعز نصرك وأعلى أمرك، فما رد عليهم جوابا، حتى دخل المدينة، فعلا المنبر، ثم حمد الله وقال: أما بعد، فإني- والله- ما وليت أمركم حين وليته، إلا وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتي، ولا تحبونها، وإني لعالم بما في نفوسكم، ولكن خالستكم بسيفي هذا مخالسة، ولقد رمت نفسي على عمل ابن أبي قحافة، فلم أجدها تقوم بذلك، وأردتها على عمل عمر، فكانت عنه أشد نفورا، وحاولتها على مثل سنيات عثمان فأبت علي، وأين مثل هؤلاء، هيهات أن يدرك فضلهم أحد من بعدهم، غير أني قد سلكت بها طريقا لي فيه منفعة، ولكم فيه مثل ذلك، ولكل فيه مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة ما استقامت السيرة، وحسنت الطاعة، فإن لم تجدوني خيركم، فأنا خير لكم، والله لا أحمل السيف على من لا سيف معه، ومهما تقدم مما قد علمتمونه، فقد جعلته دبر أذني، وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله، فارضوا مني ببعضه، إنها ليست بقائبة قوبها [٢] ، وإن السيل إذا جاء تترى، وإن قل أغنى، وإياكم والفتنة، فلا تهموا بها، فإنها تفسد المعيشة، وتكدر النعمة، وتورث الاستئصال، واستغفر الله لي ولكم، ثم نزل [٣] .

وقال جندل بن والق [٤] وغيره: ثنا محمد بن بشر، ثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد قال: قال

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/٢٧٤

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» [٥] .

---

[١] تاريخ دمشق ١٦/ ٣٦١ ب.

[٢] في النهاية: يقال قبيت البيضة فهي مقوبة: إذا خرج فرخها منها، فالقائبة: البيضة، والقوب: الفرخ.

[٣] تاريخ دمشق ١٦/ ٣١٦ ب، البداية والنهاية ٨/ ١٣٢.

[٤] هو في الجرح والتعديل ٢/ ٥٣٥.

[٥] أخرجه ابن عدي في (الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٢٤١٦) وتحرف فيه «أبي الوداك» إلى." (١)

"وذكره ابن النجار في «تاريخه» فقال: إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة في الإتقان والحفظ والمعرفة التامة والثقة، وبه ختم هذا الشأن.

روى عنه جماعة وهو في الحياة، وحدثوا عنه بالإجازة في حياته.

قال: وقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر في «معجمه» : أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الحافظ من لفظه [بمنى] [١] إملاء يوم النفر الأول، وكان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان، وكان شيخنا الإمام إسماعيل بن محمد يفضله على جميع من لقيناهم من أهل أصبهان وغيرها.

قدم إصبهان، وسمع ونزل في داري، وما رأيت شابا أورع ولا أتقن ولا أحفظ منه. وكان مع ذلك فقيها أديبا **[سنيا]** [٢] ، جزاه الله خيرا، وكثر في الإسلام مثله، أفادني في الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيرا، وسألته عن تأخره في الرحلة الأولى عن المجيء إلى أصبهان فقال: لم تأذن لي أمي.

قلت: وهو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يتبينها، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الأولى، إلا من شاء ربك فليسألنهم الله تعالى عن ذلك. وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟

قال ابنه أبو محمد: توفي أبي في حادي عشر رجب، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين، وصليت عليه في الجامع، والشيخ قطب الدين في الميدان الذي يقابل المصلى. ورأى له جماعة من الصالحين منامات حسنة، ورثي بقصائد، ودفن بمقبرة باب الصغير.

قلت: قبره مشهور يزار رحمه الله [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤/٣١٢

[١] ساقطة من الأصل، استدركتها من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٧.

[٢] ساقطة من الأصل، استدركتها من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٧.

[٣] أقول: أفاد ابن عساكر من شيوخ ساحل دمشق حيث نزل بعلبك مرتين على الأقل، فأخذ-." (١)

"- حرف العين-

٢٣٩- عبد الله بن المظفر بن أبي نصر بن هبة الله [١] .

أبو محمد البواب.

سمعه أبوه من: يحيى بن حبيش الفارقي، وأبي بكر بن الأنصاري.

وكان أبوه بوابا بدار الخلافة.

روى عنه: ابن خليل، والدبيثي.

وأجاز لابن أبي الخير.

توفي في ربيع الآخر.

٢٤٠- عبد الخالق بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن منصور [٢] .

أبو محمد بن البندار الحريمي، الزاهد، العابد.

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في جمادى الآخرة. وقيل سنة إحدى عشرة.

وسمع من: ابن الحصين، وأبي غالب بن البناء، وابن الطبر، وأبي المواهب بن ملوك، والقاضي أبي بكر، وأبي منصور القزاز.

وكان ثقة صالحا خيرا، ناسكا، سلفيا.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، واليلداني، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، وغيره.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن المظفر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٥ رقم ٤٧٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٠ رقم ٨٠٩.

[٢] انظر عن (عبد الخالق بن أبي البقاء) في: مشيخة النعال ١٣٧، ١٣٨، والتقييد لابن نقطة ٣٨٠ رقم ٣٩٠، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٢/٤٠

ورقة ١٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٥٠٠، والجامع المختصر ٩/ ١٣، والعبر ٤/ ٢٨٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٣ رقم ١٩٥٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٩، ٣٢٠.." (١)

"ولما بان تخليطه أخيرا رجع عنه أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه.

سمعت أبا بكر ابن نقطة في غالب ظني يقول: كان ابن الجوزي يقول:

أخاف شخصين: أبا المظفر بن حمدي، وأبا القاسم بن الفراء، فإنهما كان لهما كلمة مسموعة.

وكان الشيخ أبو إسحاق العلثي يكاتبه وينكر عليه.

سمعت بعضهم ببغداد أنه جاءه منه كتاب يذمه فيه، ويعتب عليه ما يتكلم به في السنة.

قلت: وكلامه في السنة مضطرب، تراه في وقت سنيا، وفي وقت متجهما محرفا للنصوص، والله يرحمه ويغفر له.

وقرأت بخط الحافظ ابن نقطة قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الحاكم بواسط قال: لما انحدر الشيخ أبو الفرج بن الجوزي إلى واسط قرأ على أبي بكر بن الباقلاني بكتاب «الإرشاد» لأجل ابنه، وقرأ معه ابنه يوسف.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئا، يكتب في اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا إلى ستين.

وله في كل علم مشاركة، لكنه في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف.

وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية، إن ارتجل أجاد، وإن روى أبدع. وله في الطب كتاب اللقط، مجلدان. وله تصانيف كثيرة.

وكان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه." (٢)

"٣٤٩- إبراهيم بن علي [١] بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولاني، الأديب الأندلسي. المعروف بالزوالي.

سمع من أبي مروان بن قذمان الكثير، ومن أبي إسحاق بن قرة وسمع من أبي عبد الله بن عبد الرزاق كتاب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٥/٤٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٠٣/٤٢

«الكامل» لابن عدي.

ذكره الأبار [٢] ، فقال: عني بالآداب، وشهر بها، وتجول كثيرا، وقال الشعر، وهو من أهل أشطبة عمل قرطبة. وتوفي بمراكش في آخر سنة ست عشرة. وله ست [٣] وسبعون سنة.

وروى أيضا عن: أبي الحسن بن هذيل، وابن النعمة.

٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن خلف [٤] بن سوار.

أبو إسحاق العباسي [٥] ، السلمي، الأندلسي.

من أهل حصن بلفيق. يعرف بابن الحاج.

أخذ القراءات عن أبي محمد البسطي، وأبي القاسم بن البراق.

وروى الحديث عن: أبي الحسن بن كوثر، وابن عروس، وعبد المنعم الخزرجي، وجماعة.

قال الأبار: وكان عالما مشاركا **سنيا**، غلب عليه التصوف، وكثر من أهل التصوف الازدحام عليه، فغربه السلطان عن وطنه. وتوفي بمراكش في جمادى الأولى. وكانت جنازته مشهودة. وعاش ثلاثا وستين سنة.

[()] المنصور، الذي يورد خبرا فيه أنه توفي يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان من هذه السنة. (المقفى ١/ ٦٨١) .

[١] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٧ رقم ٢١٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٧٠ رقم ٢٥٠٩.

[٢] في التكملة ١/ ١٦٧.

[٣] في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٦٢: «ستة» وهو خطأ نحوي.

[٤] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٦.

[٥] نسبة إلى العباس بن مرداس رضي الله عنه، كما يفهم من نسبه الذي ذكره ابن الأبار.." (١)

"٦٨٩- محمد بن إبراهيم [١] بن محمد بن عبد البر.

أبو عبد الله الخولاني، الأندلسي.

سمع من: أبي القاسم بن بشكوال، وأبي بكر بن خير، وأبي القاسم بن غالب، وأخذ عنه القراءات والعربية، ولازم ابن بشكوال أعواما.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨٣/٤٤

وحدث.

قال الأبار: كان فاضلا، سنيا، معدلا. توفي سنة عشرين، وقيل: في المحرم سنة إحدى.

٦٩٠- محمد بن إسماعيل الإخميمي، الفقيه.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وحدث عن السلفي.

روى عنه الشهاب القوصي في «معجمه» .

٦٩١- محمد بن الحسن بن أحمد بن يوسف.

أبو عبد الله المغربي، السبتي، التجيبي.

سمع من: أبي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله بن حميد، وأكثر عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري.

وكان بارعا في الشروط. سكن إشبيلية، وحدث بها.

٦٩٢- محمد بن سليمان بن قترمش [٢] .

أبو منصور السمرقندي، ثم البغدادي، حاجب الحجاب.

كان من أولاد الأمراء، ولي الحجابة الكبرى سنة خمس عشرة.

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦١٣.

[٢] انظر عن (محمد بن سليمان) في: معجم الأدباء ١٨/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٥٨ وفيه «قطرمش» ، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٨١- ٨٣، وذيل الروضتين ١٣٥ وفيه: «محمد بن سليمان بن قتلمش» ، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٥٨، والوافي بالوفيات ٣/ ١٢٥- ١٢٧ رقم ٢٠٦٨ وفيه: «فتلمش» ، وفوات الوفيات ٢/ ٤١٩، ٤٢٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٢، ١٠٣ وفيه «قتلمش» ، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٤٠، ٤٤١، وبغية الوعاة ١/ ١١٥، ١١٦.." (١)

"ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة في نصف رجب بمكة.

وسمع بالإسكندرية من السلفي.

كتب عنه عمر ابن الحاجب، والزكي المنذري. وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي.

وتوفي في خامس ذي القعدة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٠٨/٤٤

وكان أبوه سنيا له مع بني عبيد مواقف وأمور.

٢٢٦- إبراهيم بن علي [١] بن محمد بن الحسن بن تميم بن الحسين.

أبو إسحاق، التميمي، الصقلي، المحلي المولد والمنشأ، العدل، أمين الحكم بالمحلة.

ولد سنة خمس وخمسين.

وسمع من السلفي.

روى عنه الزكي المنذري، وغيره من المصريين.

وحدثنا عنه عبد القوي بن عبد الكريم المنذري.

توفي في جمادى الآخرة.

٢٢٧- إسحاق بن أحمد [٢] بن غانم.

أبو محمد، العلثي، الحنبلي، الزاهد.

سمع ببغداد من عبيد الله بن شاتيل، وغيره.

وحدث بالعلث.

وكان صالحا، زاهدا فقيها، عابدا، قوالا بالحق، أمارا بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٥٢، والمقفى الكبير ١/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٢٢٤.

[٢] انظر عن (إسحاق بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٤١ رقم ٢٧٢٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٥- ٢١١ ومختصره ٦٨، والمنهج الأحمد ٣٧١، والمقصد الأرشد، رقم ٦٣٧، والدر المنضد ١/ ٣٦٩ رقم ١٠٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ١٦٣، والتاج المكلل للقنوجي ٢٣٢- ٢٣٦.." (١)

"حدث بدمشق وبالمعرة.

وهو عم الشيخ تقي الدين بن أبي اليسر.

حدث في هذا العام، ولا أعلم متى توفي.

٤٥٣- أحمد بن محمد بن عمر.

الإمام، أبو جعفر، المالقي [١] ، النباتي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨١/٤٦

حدث عن: ابن الجد، وأبي عبد الله بن الفخار، وطائفة. ورحل، فحج، وسمع.

وكان عارفا بالنبات، خيرا، مؤثرا، معلما للخير.

قال ابن فرتون: اجتمعت به في سنة خمس وثلاثين وستمائة وهو في عشر الثمانين [٢] .

٤٥٤- أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب.

أبو الحسن، القيسي، البلنسي [٣] .

سمع من ابن عمه أبي الخطاب بن واجب، وأبي العطاء بن نذير. وأجاز له السلفي.

ومولده سنة سبعين وخمسمائة.

وولي قضاء بلده وخطابته، وكان من أطيب الناس صوتا بالقرآن.

قال الأبار [٤] : سمعت منه جل ما عنده. وتوفي بسبتة في ربيع الآخر.

٤٥٥- أحمد بن محمد بن مفرج [٥] .

---

[١] انظر عن (المالقي) في: برنامج شيوخ الرعيني ١٤٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، ٤٧٧ رقم ٧١٧.

[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان شيخا فاضلا سنيا ظاهري المذهب مقتصدا في أحواله دينا مؤثرا، حسن المشاركة في حوائج الناس مبادرا إلى قضائها، ممتع المحاضرة، ذاكرا للآداب.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد البلنسي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٢٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٧٣، ٤٧٤ رقم ٧١٤، والديباج المذهب لابن فرحون ٥٦.

[٤] في التكملة: ١/ ١٢٢.

[٥] انظر عن (أحمد بن محمد بن مفرج) في: إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ١٤ مادة (الزهري)." (١)

"ابن البختري سمعها من شهدة، «ومحاسبة النفس» لابن أبي الدنيا، عنها [١] ، وغير ذلك.

وولي خزانه الكتب المستنصرية، وغيرها.

توفي في السادس والعشرين من صفر.

وقرأ عليه بالروايات الشيخ عبد الصمد.

٤٨٤- عبد العزيز ابن الشيخ أبي طاهر [٢] المبارك بن المبارك ابن المعطوش.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١٧/٤٦

أبو القاسم.

ولد سنة ثمان وخمسين.

وسمع: أباه، ولاحق بن كاره، وعبد الخالق بن البندار، وجماعة متأخرين.

مات في المحرم، وقل ما روى.

٤٨٥- عبد الواحد بن محمد [٣] بن بقي- بموحدة- بن محمد بن تقي- بمثناة- الجذامي.

أبو عمرو.

روى عن عتيق بن خلف، وأبي علي الرندي، وغيره [٤] .

ومات بمراكش.

وهو خال الشيخ أبي عبد الله الطنجالي.

٤٨٦- علي بن إبراهيم [٥] بن عبد الله بن خلف بن وهب، الفقيه.

---

[١] أي عن شهدة.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن أبي طاهر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٢٤، ٥٢٥ رقم ٢٩١٤.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: صلة الصلة لابن الزبير ٢٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٨ ق ٦٨، ٦٩ رقم ١٤٥.

[٤] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان مقرئا مجودا محدثا، ماهرا في علم العربية، ورعا ناسكا فاضلا سنيا، كتب بخطه الكثير، وعني بالعلم طويلا، وتوفي بمراكش لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب.

[٥] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٧، ٨ رقم ٥١٦، والتكملة." (١)

"وكان ورعا، صالحا، دينا، سلفيا.

توفي في الثاني والعشرين من شعبان.

أجاز لابن الشيرازي، وسعد، والبجري، وبنت مؤمن.

٣٧١- عبد المأمون بن محمد [١] بن الحسن.

أبو محمد بن اللكاف البغدادي، المقرئ، الحنفي.

كان شيخ الحنفية وعالمهم بالعراق.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦/٣٣٥

وقد سمع بدمشق من التاج الكندي، وأبي عبد الله بن البناء.

وتوفي إلى رحمة [٢] الله تعالى في ربيع الأول.

٣٧٢- عبيد الله بن النيار [٣] .

الأجل تاج الدين البغدادي.

٣٧٣- علوان بن علي بن جميع.

الرجل الصالح، أبو علي الحراني.

روى بالإجازة عن أبي زرعة المقدسي، وأحمد بن المقرب، وأبي بكر بن النقور، وجماعة.

روى عنه: الشرف عبد الأحد ابن تيمية.

وتوفي في جمادى الآخرة.

٣٧٤- علي بن إبراهيم [٤] بن علي بن محمد بن بكروس.

الفقيه أبو الحسن التميمي، البغدادي، الحنبلي.

---

[١] لم يذكره ابن أبي الوفاء القرشي في (الجواهر المضية) مع أنه من شرطه.

[٢] في الأصل: «رحمت» .

[٣] انظر عن (عبيد الله بن النيار) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١١ وفيه: «أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الحسين بن النيار اليعقوبي وكيل أم المستعصم بالله في رجب، وحضر الخلق بسبب أخيه شيخ الشيوخ أبي المظفر علي بن النيار. وعاش ستين سنة» .

[٤] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣ رقم ٣٥٠، ومختصره ٧٢، والمقصد الأرشد، رقم ٦٩٤، والمنهج الأحمد ٣٨١، والدر المنضد ١/ ٣٨٨ رقم ١٠٦٦.." (١)

"وقيل: مات يوم دخلوها.

قلت: وكان أستاذا في العربية، يقرئ كتاب سيبويه، وغيره.

وكان حجة في نقله، مسددا في بحثه، رحمه الله [١] .

٤٣٣- علي بن محمد بن علي.

الكركي، تم المكي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧٦/٤٧

سمع من: يحيى بن ياقوت، وناصر بن رستم، ويونس الهاشمي، وجماعة.

روى عنه: الدمياطي، وأهل مكة.

مات في ذي الحجة.

٤٣٤- علي بن يحيى [٢] بن المخرمي [٣] .

أبو الحسن البغدادي، الفقيه. أحد الأذكياء الموصوفين.

---

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان حسن السمت والهدي، دينا صالحا، سنيا فاضلا، ظريف الدعابة، حسن اللوذعية، مقرئا مجودا، متعلقا برواية يسيرة من الحديث، متقدما في العربية والأدب، يقرض قطعا من الشعر يجيد فيها، عكف على إقراء القرآن وتدريس العربية والأدب نحو خمسين سنة لم يتعرض لسواه ولا عرج على غيره نزاهة عن الأطماع وأنفة من التعلق بالدنيا وأهلها، وكان مبارك التعليم فنفع الله بصحبته والأخذ عنه خلقا كثيرا، وكتب بخطه الرائق الكثير وأتقن ضبطه وتقييده.

ومن شعره:

لربنا مأدبة ... دعا إليها الجفلى

فمن أتاها مسلما ... يرتع بروضات الفلا

في الثمر الحلو الذي ... قد فاق كل ما حلا

لذاته لا تنقضي ... لمن صغى ومن تلا

سبحان من يسره ... لذكره وسهلا

لولاه لم نطق له ... ذكرا ولا تحملا

والحمد لله كما ... علمنا وأفضلا

[٢] انظر عن (علي بن يحيى) في: الحوادث الجامعة ١١٧، ١١٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٤، ٢١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٥، ١٧٦.

[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري «المخزمي» بالزاي، وفي البداية والنهاية: «المحرمي» بالحاء المهملة.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٣/٤٧

"كان متوقد القريحة ومات شابا. ورثاه أبو المعالي القاسم بن أبي الحديد [١] .

وقد ناب عن أخيه الرئيس أبي سعد المبارك في صدرية ديوان الزمام، فلما عزل أخوه أقبل على علم القرآن والحديث والعبادة.

وكان **سنيا سلفيا أثريا** [٢] ، رحمه الله.

٤٣٥- علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد [٣] .

---

[١] فقال فيه:

ومن يكد للأنام وهي مسيئة ... بقايا الرزايا واخترام المخرم

معنى ظاهرا كالنجم خف مسيره ... مناف سريعا من نلته أنجم

فيا راكبا تطوي الفجاج وقصده ... زيارة أجداث الحسين المعظم

تحمل عن وجدي وشوقي رسالة ... وعرج على تلك الديار وسلم

وقل كمال للذي بعدك ما حلت ... حياتي ولم أدرك سكونا لأعظمي

ولا راق لي شم النسيم وقد سرى ... ولا ساغ برد الماء بعدك في فمي

هي الحسرة الأولى وأحسنت أنني ... أموت بها إذ لا سلو لمغرم

(المختار من تاريخ ابن الجزري) .

[٢] وقال صاحب (الحوادث الجامعة ١١٧) : كان ينوب أخاه فخر الدين المبارك لابن المخرمي إلى أن عزل ووكل بهما، فلما أفرج عنهما تشاغل جمال الدين بالعلم وزيارة أصحابه وإخوانه، وألف كتابا مختصرا سماه «نتائج الأفكار» يشتمل على رياضة النفس ومدح العقل وذم الهوى، وكان يقول شعرا جيدا، وله أشعار كثيرة. ورثاه أخوه فخر الدين بقوله:

لقد شفني وجدي وضاقت مذاهبي ... وحل عزائي بعد موت المخرمي

أخي وابن أمي والذي كان ناظري ... وسمعي وروحي بين لحمي وأعظمي

رزتك المنايا دوننا ولو أنصفت ... لقد كان من قبل التفرق مأتمي

ترحلت عن دار الفناء مطهرا ... من الذام فأبشر بالسلامة وأنعم

فإن حال ما بيني وبينك تربة ... مجاورة السبط الإمام المكرم

إليك تراني قد حثثت مطيتي ... وحبك من قلبي كما كنت فاعلم

فلا طلعت شمس إذا كنت غائبا ... ولا سار بدر في الدجى بين أنجم

ولا نسمت ريح الصبا بعد بعدكم ... ولا راق لي عيش ولا لذ مطعمي

سأبكيك ما دامت حياتي فإن جرى ... من الدمع تقصير سأتبعه دمي

وشكري لما أولاك حيا وميتا ... من البر ما قد كل عن نشره فمي

أبو الطيب الوافي الذي فاق فضله ... وأنعامه أربى على كل منعم

[٣] انظر عن (علي بن يوسف) في: معجم الأدباء ١٥/ ١٧٥- ٢٠٤ رقم ٣٤، ومعجم البلدان." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

[المتوفون في هذه الطبقة]

سنة إحدى وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

١- أحمد بن الحسن [١] بن عمر.

أبو المجد المرادي، الخطيب.

من كبار علماء الأندلس. كان عارفا بالكلام.

روى عن: أبي خالد بن يزيد بن رفاعة بالإجازة.

ومات في شوال [٢] .

٢- أحمد بن سليمان بن أحمد بن علي.

أبو العباس ابن المغربل السعدي، المصري، الشارعي.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن) في: الديباج المذهب لابن فرحون ٤٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي ج ١ ق ١/ ٩٤، ٩٥ رقم ١١٠.

[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: كان فقيها حافظا ذاكرا للنوازل، بصيرا بالفتوى متقدما في علم الكلام وأصول الفقه، سنيا فاضلا، متين الدين، صناع اليدين، خيرا. خطب زمانا بجامع قصبة غرناطة القديمة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٤/٤٧

وكف بصره آخر عمره.

مولده بغرناطة سنة ٥٧٥ هـ.." (١)

"ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: حنبل، وغيره.

وتقلب في الخدم الديوانية.

روى عنه: الدمياطي، ولقبه بعلاء الدين.

توفي في جمادى الأولى.

٥٤٠- علي بن محمد [١] بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحصين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر.

الشريف، السيد، بهاء الدين، أبو الحسن العلوي، الحسيني، الدمشقي، النقيب، المعروف بابن أبي الجن.

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وسمع حضورا من: ابن صدقة الحراني، ويحيى الثقفي، وأبي الفوارس بن شافع.

روى عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، وابن الخباز، وأبو الحسن الكندي، وأبو الحسن بن الشاطبي، وعبد الرحيم بن مسلمة الجنائزي، وطائفة.

وكان رئيسا نبيلا، سريا **سنيا**.

توفي في الثاني والعشرين من رجب، ودفن بتربته التي بالديماس بدمشق.

٥٤١- عمر بن أحمد [٢] بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن

---

[١] انظر عن (علي بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢١٨، والعبر ٥/ ٢٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والوافي بالوفيات ٢١/ ٤٢٢ رقم ٢٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣.

[٢] انظر عن (عمر بن أحمد) في: ذيل الروضتين ٢١٧، وعقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان لابن الشعار ٥/ ٢٠٣، ومعجم الأدباء ١٦/ ٥- ٥٧ رقم ١، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٩٥، ٩٦،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٧/٤٨

رقم ١٤٣، وحوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، المعروف بتاريخ ابن الجزري (مخطوطة كوبريلي) ورقة ٣٩٥ حسب ترقيم المخطوطة." (١)

"وولي أبوه مهذب الدين علي بن محمد الإسعردي قضاء بعلبك قبل الستمائة [١] فحمدت سيرته. ومات التاج هذا ببعلبك في ذي القعدة، وهو في عشر الثمانين.

٢٠٩- عبد العزيز بن منصور [٢] بن محمد بن محمد بن وداعة.

الصاحب، عز الدين الحلبي.

ولي خطابة جبلة [٣] في أوائل أمره فيما يقال. وولي للملك الناصر شد الدواوين بدمشق. وكان يعتمد عليه. وكان يظهر النسك والدين، ويقتصد في ملبسه وأموره. فلما تسلطن الملك الظاهر ولاه وزارة الشام. فلما ولي التجيبي نيابة الشام حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة، فإن التجيبي كان **سنيا** ولكن ابن وداعة شيعيا خبيثا فكان التجيبي يسمعه ما يهينه ويؤله، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب منه مشدا تركيا، وظن أنه يكون بحكمه ويستريح من التجيبي، فرتب السلطان الأمير عز الدين كشتغدي الشقيري، فوقع بينه وبينه، فكان الشقيري يهينه أيضا. ثم كاتب فيه الشقيري، فجاء الأمر بمصادرته، فرسم عليه وصودر، وأخذ خطه بجملة كبيرة. ثم عصره الشقيري وضربه، وعلقه في قاعة الشد، وجرى عليه ما لا يوصف، وباع موجودة التي كان قد وقفها، وحمل ثمنها. ثم طلب إلى الديار المصرية فمرض في الطريق، ودخل القاهرة مثقلا فمات في آخر يوم من السنة بالقاهرة وهو في عشر الثمانين. وله مسجد وتربة بسفح قاسيون، ولم يعقب. وله وقف على البر.

---

[١] وقال البرزالي: في أيام صلاح الدين.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن منصور) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٠- ٣٩٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٠، ١٠١، رقم ١٤٩، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٥، ١٥٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٠- ٣٧٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٦٢، ٥٦٣ رقم ٥٥٨، والمنهل الصافي ٢/ ٣٠٣- ٣٠٥ رقم ٤٤٧، والدليل الشافي ١/ ٤١٨ رقم ١٤٤١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨/٤٢١

[٣] وقع في عيون التواريخ: «بجملة من أعمال الساحل» ، والصواب «جبلة» كما هو مثبت أعلاهـ.."
(١)

"الشيخ، الإمام، القاضي، محيي الدين أبو حفص الشافعي، قاضي غزة، وابن قاضيها. ولد سنة ثمان وستمائة. وروى اليسير عن الرضى بن البرهان.

وقد سمع الكثير في الكهولة بدمشق والجبل. وكان فقيها إماما كبير القدر، مشكور السيرة، وافر الحرمة، موصوفا بالعلم والدين والشجاعة والكرم والسؤدد.

وقد حضر عدة حروب وجاهد في سبيل الله.

ولي قضاء غزة مع الرملة وغير ذلك.

وتوفي بغزة في خامس ذي الحجة. ثم نقل فدفن بالقدس.

وكان مع القضاء له خبز جندي.

وكان **أثريا دينا**. وقد درس بالصلاحية بالقدس.

- حرف الميم-

٤٦٥- محمد بن حمد [١] بن أحمد بن محمد بن صديق.

أبو عبد الله الحراني.

سمع: أبان، والموفق عبد اللطيف.

وحدث.

ومات بدمشق في رجب.

٤٦٦- محمد بن داود [٢] بن إلياس.

[()] توفي بدمشق سنة تسع وسبعين وستمائة. (تالي وفيات الأعيان ١٢٧ رقم ٢٠١) .

[١] انظر عن (محمد بن حمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٠ أ.

[٢] انظر عن (محمد بن داود) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٩، ٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩١ أ، والمنهج الأحمد ٣٩٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٩٩، والدر المنضد ١/ ٤٢١ رقم ١١٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، والعبر ٥/ ٣٢٤ وفيه «محمد بن إلياس» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٩/٢٢٥

والوافي بالوفيات ٣/ ٦٣، ٦٤ رقم ٩٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٤، والمعجم المختص ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٢٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٩٤ رقم ٣٢٧، والمنهل الصافي." (١)

"بورنداز [١] ، وعبد السلام بن يوسف العبرتي [٢] ، وابن روزبة [٣] ، وجماعة.

وأجاز له جمال الدين أبو القاسم بن الحرستاني من دمشق، والافتخار الهاشمي من حلب، وأبو البقاء العكبري، وجماعة من بغداد.

وحدث بدمشق لما قدمها للحج. وكان محدثا، عالما، ورعا، عابدا، أثريا، صليبا في السنة، شديدا على أهل البدعة، له أتباع، وأصحاب يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حدث بدمشق من أجزاء أبي الفداء الفرضي.

وتوفي إلى رحمة الله بذات حج راجعا في سابع عشر المحرم، وله ثلاث وسبعون سنة.

٣٢٣- عبد المجيد بن أحمد بن أبي البركات بن أحمد [٤] .

أبو البركات الحربي.

روى بالإجازة عن: عبد الوهاب بن سكينة، وابن الأخضر.

توفي في جمادى الآخرة.

كتب عنه: أبو الفداء الفرضي، وابن الفوطي.

وهو آخر من روى عن مدرس النظامية محب الدين يحيى بن الربيع بن صرار.

روى عنه: أحمد بن يوسف البكري.

---

[١] في النسخة البريطانية «بوزيدان» ، وفي المصرية: «ثورنداد» ، والمثبت عن ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٥.

[٢] في النسخة البريطانية: «العبري» ، وفي النسخة المصرية: «عبد السلام بن يوسف، والعبرتي» ، والتصحيح من ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٢.

[٣] في الوافي بالوفيات: «روزبه» بالمثناة، وهو تصحيف.

[٤] في النسخة المصرية: عبد الحي بن أحمد بن أبي البركات الحنبلي الحريري محيي الدين الحربي. روى بالإجازة عن عبد الوهاب بن سكينة وابن الأخضر. توفي في جمادى الآخرة. كتب عنه أبو العلا الفرضي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٧/٥٠

وهو آخر من روى عن مدرس النظامية مجد الدين يحيى بن أبي الربيع بن عواد. روى عنه أحمد بن يوسف الكرخي.." (١)

"وروى الكثير بالحرمين، والعراق، ودمشق.

وسمع منه خلق كثير، منهم: أبو محمد البرزالي، فسمع منه بقراءته وقراءة غيره «صحيح البخاري» وكتابي عبد والدارمي، و «جامع الترمذي» ، و «مسند الشافعي» ، و «معجم الطبراني» ، و «سنن ابن ماجة» ، و «المستنير» لابن سوار، و «المغازي» لابن عقبة، و «فضائل القرآن» لأبي عبيد، ونحوا من ثمانين جزءا به.

ولبس منه الخرقة خلق.

وقرأ عليه القراءات جماعة، منهم: الشيخ جمال الدين إبراهيم البدوي، والشيخ أحمد الحراني، والشيخ شمس الدين الأعرج، وشمس الدين بن غدير.

وكان فقيها، سلفيا، مفتيا، مدرسا، عارفا بالقراءات ووجوهها، وبعض عللها، خطيبا، واعظا، زاهدا، عابدا، صوفيا، صاحب أوراد، وأخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع، وعدم تكلف. له أصحاب ومريدون يقتدون بآدابه وينتفعون بصحبته في الدنيا والآخرة، ويسعهم بخلقه وسخائه وبسطه وحلمه وماله وجاهه. وكان كبير القدر، وافر الحرمة، له القبول التام من الخاص، والعام. وله محبته في القلوب، ووقع في النفوس.

قدم من الحجاز، بعد مجاورة مدة، سنة تسعين، فسمع من ابن البخاري، وابن الواسطي.

وكان حسن القراءة للحديث، فولي مشيخة الحديث بالظاهرية والإعادة بالناصرية، وتدريس النجيبية. ثم ولي خطابة البلد بعد زين الدين ابن المرحل، فكان يخطب من غير تكلف ولا تلعثم. ويخرج من الجمعة وعليه السواد، فيمشي بها، ويشيع جنازة، أو يعود أحدا، ويعود إلى دار الخطابة.

وله نوادر وسجع وحكايات حلوة في لبسه وخطابة وخطابته، وكان ظريفا، حلو المجالسة، طيب الأخلاق. وكان الشجاعي نائب السلطنة قائلا به، معظما له. وكان هو يمشي إليه إلى دار السعادة. وكان بعض الزهاد ينكر ذلك عليه.." (٢)

"توفي ليلة عرفة سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة.

أخبرنا محمد بن محمد الفارسي، سنة اثنتين وسبع مائة، أنا جدي، حضورا، أنا هبة الله بن الحسن، سنة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/٢٢٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٢/٢٠٨

ثلاث وستين وخمس مائة، نا علي بن الحسن القاضي، في كتابه، أنا عبد الرحمن بن عمر، نا أحمد بن محمد، بمكة، نا محمد بن إسحاق، الصنعاني، نا أبو الجواب، نا عمار بن رزيق، عن محمد بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن أمية، عن محمد بن مسلم، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " جاريتي زنت فتبين زناها، قال: «اجلدها خمسين» .

ثم أتاه، فقال: عادت، فقال: «اجلدها خمسين» ، ثم أتاه، فقال عادت، فقال: «بعها ولو بحبل من شعر» .

أخرجه النسائي، عن الصنعاني، فوافقناه بعلو

محمد بن محمد بن المفضل بن محمد بن حبيش الخطيب الكبير شيخ القضاة موفق الدين أبو الفضل البهراني القضاعي الحموي الشافعي ولد القاضي عز الدين أبي المبشر ابن القاضي نجم الدين أبي المكارم ولد سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

وتفقه، وشارك في الفضائل، ودرس وأفتى، وذكر أنه سمع من: ابن رواحة، والكمال بن طلحة، وأن جده لأمه، أبا المشكور مدرك بن أحمد القضاعي، أجاز له مروياته.

ولي خطبة حماة مدة، ثم أنكر مرة إظهار الخمور ونزح من البلد، وأقام بدمشق، فولي خطابتها مدة، وكان دينا خيرا سلفيا مهيبا تام الشكل، وقد أوذي مرة وجر إلى دار صاحب حماة، وحماه الله.." (١)

"ولد سنة ثمان وأربعين وست مائة.

وكان عارفا بالمذهب خيرا متواضعا سلفيا حميد الأحكام، سمع الكثير في شبيبته وحدث بسنن الدارقطني، سمع أباه والقطب ابن عصرون، والجمال بن الصيرفي، وابن أبي الخير، وجماعة.

توفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

حكم بشيزر، وبزرع وأذرعات.

أخبرنا يحيى بن إسحاق الفقيه، بانتخابي له، سنة أربع عشرة وسبع مائة، أنا أبي سنة ست وخمسين وست مائة، وعبد المنعم بن يحيى العوفي، سنة سبعين وست مائة، بقراءتي، قالا: أنا محمد بن أبي المعالي بالمسجد الأقصى، أنا نصر بن نصر الواعظ، نا الحسن بن علي الطوسي، إملاء، فذكر حديثا قدمناه في ترجمة قاضي حلب عبد الله.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٢٨٠

وكتب إلينا أحمد بن سلامة، وحدثني عنه يحيى الشيباني، أن مسعود بن أبي منصور ، أنبأه أبو علي، نا أبو نعيم، نا محمد بن جعفر الأنباري، نا محمد بن أحمد بن أبي العوام، نا قريش بن أنس، قال أبو نعيم: ونا ابن خلاد: نا الحارث بن محمد، ومحمد بن الفرج الأزرق، قالا: نا عبد الله بن بكر، قالا: ثنا حميد، عن أنس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لبيك بحجة وعمرة» .

أخرجه مسلم من وجوه حميد الطويل

يحيى بن سليمان بن مروان ابن البعلبكي الفقيه العدل الخير زين الدين أبو خليل الدمشقي الشافعي." (١)

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٦٩/٢